# التصحيح

صحيفة سياسية توعوية عامة | العدد 89 | الاثنين 11 تشرين الثاني 2024 م | 9 جمادى الأولى 1446 هـ


## أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

## إضاءة

شجرة سبتمبر نستظل تحتها جميعا: تلك الشجرة التي رست عروقها في البحر وفي البر، شجرة أروياناها بدماء الشهداء الضباط والصف والجنود وبدماء العلماء وبدماء رجال القبائل من كل جبل وسهل، وننعم جميعاً بالأمن والاستقرار وبالمنجزات الثورية في مجال التنمية وفي مجال الحرية والديمقراطية الذي ناضل شعبنا طويلا من ٤٨ و ٥٥ وحتى ١٩٦٢م ولازال يناضل ضد الجهل والفقر والمرض والتخلف بكل أشكاله؛ إنها ثورة وستظل ثورة بفضل تلاحم كل القوى المخلصة اليمنية الواعية المدركة أن مصلحة الشعب فوق مصلحة الأفراد

الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح

٢٤ يوليو ١٩٨١م


2 مخرجات قمة «بريكس» بروسيا وتأثيراتها في مستقبل النظام الدولي

3 "تهمة التجسس" وسيلة لتنفيذ المخططات الحوثية

4 الكليات العسكرية في عدن بدون العلم الوطني وبدون عقيدة عسكرية

5 بدائل تقليل الخسائر التعليمية في صراعات الشرق الأوسط

18 "الشبكات العصبية التكنولوجية» مزايا ومشكلات

6 تأثير العزلة الاجتماعية على الصحة النفسية والجسدية

7 لسعة البرد «التثليج» الأعراض والأسباب، الوقاية والعلاج

8 نور الله نجاة للإنسان من الظلمات إلى الهدى

19 الرياضة: متعة وفن، ممارسة والتزام


## الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ. عمر الشلح

### «أدوات الدولة» المفقودة والفوضى المنظمة

الإرادة السياسية هي القوة الدافعة لصنع واتخاذ القرار المتوائم مع الخطط الاستراتيجية للدولة التي تحترم نفسها وتدرك واجباتها تجاه شعبها وأمتها؛ وتعرف أن وظيفتها الأساس هي تقديم الخدمات للشعب وحمايته من الأطماع الخارجية والفوضى الداخلية.. العزيمة والإصرار على التحديث والتطوير؛ بالتزامن مع الالتزام بالدستور والقوانين النافذة، والعمل الجاد بالبرامج والتوصيات والمقترحات من الإدارات المختصة؛ وتحويل الرؤى والأفكار إلى واقع ملموس على الأرض.

تسبقُ الإرادة رؤية وطنية شاملة تلبي الطموحات والآمال في كل جوانب الحياة.. رؤية تراعي مصالح الشعب وتضعها فوق كل الاعتبار، وتمثل الدرع الواقي للوطن من كل الأخطار، رؤية ذات أبعاد إنسانية تربط بين الأصالة والمعاصرة، ترسخ نهج الإيمان والحكمة والوسطية والاعتدال، دومًا في حسبانها البعد الحضاري والمكانة الاجتماعية لشعب أصيل؛ هو أصل كل القبائل الناطقة بالضاد في مشارق الأرض ومغاربها، ومنبع كل المبادئ والقيم والنخوة والشيم والمُثل السامية العليا.

إن الخطط الاستراتيجية الكبرى تحتاج لعظماء متمكنين لتنفيذها؛ والعظمة تكمن في الولاء الحقيقي والانتماء الصادق الخاليان تمامًا من التبعية والارتهان، فالسلاح وإن كان ماضيًا حادًا يحتاج لعقل وزند ومعصم وقلب فيهم القوة والصلابة والثبات ورباطة الجأش، يُتَرجِموا الإشارات العصبية الهادفة لتنفيذ المراد؛ فيتحقق المبتغى ويُنال المقصد.

اليمن كغيرها من بلدان العالم امتلكت روح الدولة، وتفردت بقطعها أشواطًا سبّاقة في الشورى الحكيمة والحُكم العادل والتقدم الحضاري والبحث العلمي في بحار الوجود والكون والحقيقة وفلسفة الذات والآخر والأحياء والطب والسيمياء والملكوت والروحانية والجمال والكمال، بالأدلة قطعية الثبوت والدلالة المشعة نورًا عابرًا للنصوص السماوية والآثار التراثية والتاريخ الناطق والإنسان المتسلسل.

وللأسف البالغ أتت الثقافات الدخيلة بما تحمل من سلبيات وشوائب متكاملة مع نظائرها من غرائز وشهوات وأهواء ومطامع وأجندة فخلطت الحابل بالنابل، وخدشت جمال المظهر، وزعزعت كيان الجوهر، وضعضعت مكامن الأصالة والنور، والتبس الأمر على العقلاء، وتضبب الصواب لدى الحكماء، واسودت الدنيا في وجوه العامة، وخف مغناطيس البوصلة فتغير المسار، وسال لعاب ضعفاء الولاء والأصالة على فتات فضلات الأعداء والخصوم، وتغلبت الأنانية والذاتية على الحق والموضوعية، وتعقدت المشاهد، وضاقت الأرض بما رحبت على النبلاء والصامدين فاستحالت الحياة، وتلاشت السعادة والطيبة، وفَقدت الحياة رونقها، واستأسدت الكلاب والثعالب والذئاب.

الاحتلال والاستعمار ابتكر طرق جديدة لضرب المجتمع العربي الذي أصله وعموده الفقري «اليمن»؛ واستهدف وحدة الكلمة فخلق التشظي والانقسام والصراع والصِّدام، وزرع بذور الشقاق واشترى ذمم أهل الغل والنفاق، واخترَق بوسائل الإعلام والتواصل كل بيت ومطبخ.. وجد فراغًا وانعدام تحصين فاستغله وتمكن؛ وحرف بوصلة الأجيال نحو ضياع الأوقات في الترفيه والمجون وملاحقة المعروضات والسفور وتحفيز الغرائز وإشباعها، ونشر الرذائل والجرائم والخيانات والرعب والإرهاب والنصب والاحتيال والكذب والدجل والتزييف والمنتجة والدبلجة والزيغ والزلل.

فاسألوا ساسة اليوم وقادة المجتمع ماذا تبقى من المبادئ والقيم؟!، وأين الولاء والانتماء؟! ما هو دورهم في خدمة الشعب وحمايته وتحصينه؟! وكم نسبة الرجولة والحكمة فيهم لإنقاذ ما تبقى في الوطن من منجزات الثورة والجمهورية والثقافة والآثار والتراث؟! وقيسوا نسبة الخير والشر، والصلاح والفساد، والبناء والتخريب، والتنمية والإفساد فيما تواجهونه بيومياتكم وما ترونه بأنظاركم كل يوم؟! وما مهمة أدوات الدولة التي بحوزتهم؟! وما هي غاياتهم؟ وأين يريدون لهذا الوطن العريق أن يصل بحمقهم وتلاعبهم وشتاتهم وتبعياتهم وتعدد مشاربهم ومموليهم وأسيادهم؟!

إن العبء ثقيل والمسؤولية كبرى والحياة قصيرة والحساب عسير والعاقبة في ميزان عادل.. الزمن لا يرحم، والجميع في اختبار صعب، فمهما توفرت وسائل الرفاه الشخصية الناتجة عن الفساد وتجارة الدماء والأرواح والذمم؛ نجزم يقينًا أن السعادة لا تجد طريقًا إلى حياتهم، والعافية لا سبيل لها إلى أجسادهم إلا من رحم الله، وزكى نفسه وأخلص لشعبه ووطنه وأمته.

فعلى الجميع اليقظة، والعودة للصواب، والتخلص من الأنانية والذاتية والمناطقية والتبعية والطائفية والأحقاد والبغضاء والثارات والضغائن والحسد؛ ليعود الخير والنور والبناء والترميم والتنمية، ونرى شعبنا معافى وجمهوريتنا سليمة صحيحة من الأسقام والعلل.

## نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام، السفير/ أحمد علي عبدالله صالح يهنئ الرئيس الأمريكي ترامب بإعادة انتخابه رئيسًا للمرة الثانية

بعث الأخ نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام سعادة السفير أحمد علي عبد الله صالح برقية تهنئة إلى الرئيس الأمريكي المنتخَب دونالد ترامب، هنأه فيها بثقة الشعب الأمريكي بإعادة انتخابه رئيسًا للمرة الثانية. .وعبَّر الأخ أحمد علي عبدالله صالح عن تطلعه في أن يقود الرئيس ترامب الولايات المتحدة الأمريكية نحو مرحلة جديدة أساسها خدمة السلام وإنهاء الحروب والصراعات المشتعلة في منطقتنا وفي أكثر من مكان في العالم.

وقال إنَّ التطلعات إليه كبيرة، انطلاقاً من تلك الوعود التي أطلقها أثناء فترة حملته الانتخابية.. وعبَّر عن تمنياته أن يحظى الشأن اليمني بجزءٍ من اهتماماته، وبما يكفل تحقيق الاستقرار والسلام في اليمن، ويخدم العلاقات اليمنية الأمريكية، متمنياً له النجاح في مهامه.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

# مخرجات قمة «بريكس» بروسيا وتأثيراتها في مستقبل النظام الدولي

اختتمت بمدينة قازان الروسية فعاليات القمة الـ 16 لمجموعة «بريكس» على مستوى الرؤساء التي عقدت على مدار ثلاث أيام (22-24) أكتوبر 2024، برئاسة الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين»، بعنوان «بريكس والجنوب العالمي لبناء عالم أفضل بشكل مشترك»، وتُعَدّ هذه القمة الأولى بعد انضمام خمس دول للمجموعة في يناير 2024م، ليصبح عدد أعضاءها عشر دول، كما أنها أكبر تجمع دولي تستضيفه روسيا منذ توقيع العقوبات الدولية عليها في فبراير 2022م بعد حربها بأوكرانيا مما يؤكد فشلها في عزل موسكو دوليا.

وتركز القمة على قضايا الأمن الغذائي والطاقة، مع إيلاء اهتمام خاص للتطورات بمنطقة الشرق الأوسط، وشارك في القمة (36 دولة) و 6 منظمات دولية، بحثوا قضايا الجنوب وحل الأزمات الإقليمية والدولية الراهنة، وتحسين بنية العلاقات الدولية، ورغم الطابع الاقتصادي لنشأة «بريكس» وتوسعها إلا أنها أصبحت رمز للدعوة لتغير النظام الدولي من أحادي القطبية لمتعدد الأقطاب لاسيما وأنها تضم دول كبرى بآسيا (روسيا، الصين، الهند) كما ترمز لأهمية دول الجنوب (البرازيل، جنوب أفريقيا ) فضلا عن الدول النامية(مصر، إيران)، وتمثل مجموعة «بريكس» حاليا نحو (45%) من سكان العالم و(25%) من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، مما يضيف المزيد من الزخم على أهمية دعوتها لتغير النظام الدولي الذي كثرت مؤشراته في ظل المتغيرات الجيوسياسية الإقليمية والدولية الراهنة.

شهدت «قازان» عقد قمتين هما (قمة بريكس) التي ضمت دولها العشر، واجتماع (بريكس بلس) الذي شهد حضور 16 دولة هم أصدقاء المجموعة والساعيين للانضمام لها، وشهدت القمتين فعاليات هامة قادها الرئيس الحالي للقمة الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين»، كما تبنت القمة «إعلان قازان» الذي يلخص نتائجها والأفكار التي توافقت عليها دولها، وهذا كما يلي:

- مساع روسية لتطوير «بريكس»: تترأس روسيا مجموعة «بريكس» هذا العام، ولها 3 أولويات هي (السياسة، والأمن، والتعاون في الاقتصاد والتمويل والتبادلات الإنسانية والثقافية)، وخلال العام الحالي نظّمت أكثر من 200 حدث سياسي واقتصادي واجتماعي، لتعزيز سبل تنفيذ المزيد من التعاون بين دول «بريكس»، ودمج الأعضاء الجُدد مع القدامى، وحلّ النزاعات الإقليمية، كما دعت موسكو لبحث إنشاء منصة مدفوعات رقمية لمجموعة «بريكس» باسم «بريكس بريدج»، كما تدعم موسكو فكرة توسع المجموعة التي تعارضها بكين، حيث كشف «بوتين» عن وجود 13 دولة تسعى للانضمام لـ«بريكس» منهم (تركيا، أذربيجان، ماليزيا) وتقدمت بطلبات رسمية للانضمام إلى التجمع، وسيقوم الأخير بدراستها لبحث إمكانية التوسع مرة أخرى.

- اجتماعات ثنائية متعددة: شهدت قمة «بريكس» لقاءات منفصلة متعددة حيث عقد «بوتين» محادثات منفصلة أكد الكرملين أنها ركزت على مناقشة آليات تعزيز التنسيق في ظروف متغيّرة عالمياً، وباتجاه توسيع الشراكات، والعمل المشترك في إطار التوجهات المشتركة لدعم عالم متعدّد الأقطاب وأكثر عدلاً، وقد عقد «بوتين» اجتماع منفصل مع نظيره الصيني «شي جينبينغ" أكدا فيه ضرورة العمل على تطوير تعاونهم الاستراتيجي الذي تعزز بقوة بعد الدعم الصيني لموسكو منذ حربها في أوكرانيا ورفضها توقيع أي عقوبات عليها.

كما عقد «بـوتـيـن» اجتماع مع رئيس جنوب أفريقيا «سيرير رامافوزا" أكد خلاله على أن روسيا وجنوب أفريقيا تؤيدان إقامة نظام عالمي عادل، ويقومان بتنسيق عملهما إلى حد كبير على الساحة الدولية، وذلك بهدف إنشاء وتشكيل نظام عالمي عادل ومتعدّد الأقطاب، ومع رئيس الوزراء الهندي "ناريندرا مودي» الذي أشاد بعلاقات بـلاده التاريخية العميقة مع روسيا وأشـادت موسكو بالشراكة الاستراتيجية المميزة بشكل خاص بينهم، كما عقد «بوتين» اجتماع مع نظيره التركي «رجب طيب أردوغان" وبحثا التعاون الثنائي والتطورات الإقليمية والوساطة التركية لحل الأزمة الأوكرانية، كما اجتمع «بوتين» مع «بزشكيان" وأعلنا قرب التوصل للتوقيع على اتفاق الشراكة الشاملة بين الدولتين.

- الدعوة لوقف الحرب بالشرق الأوسـط: اجتمع «بوتين» مع الرئيس الفلسطيني «محمود عباس» ودعا لضرورة وقف اطلاق النار بالشرق الأوسط وحل القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، وحذر «بوتين» من إن «الوضع في الشرق الأوسط مثير للقلق بسبب تفاقم صراع طويل الأمد بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وقد يتطور إلى حرب شاملة بالمنطقة»، كما دعا الرئيس الصيني «شي جين بينج» إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة ولبنان على الفور، وأكد «بوتين» أن الحرب بقطاع غزة أصبحت «أكثر دموية في سلسلة طويلة من الاشتباكات، كما عارض أي مظاهر إرهابية»، وأكد أن دول المنطقة تأثرت بتلك الحرب وزادت المواجهة بين إسرائيل وإيران بشكل حاد وحذر من وضع الشرق الأوسط بأكمله على شفا «حرب شاملة»، وطالب «بوتين» بإطلاق عملية سياسية شاملة للتسوية في الشرق الأوسط، على أساس المبادئ الدولية المعترف بها لإنهاء العنف بالمنطقة.

- طرح إنهاء الحرب بأوكرانيا وفق الشروط الروسية: أكد «بوتين» إن «أوكرانيا استُخدمت وتُستخدم لخلق تهديدات حرجة للأمن الروسي حيث يتم تجاهل مصالحنا الحيوية ومخاوفنا المشروعة بشأن المساس بحقوق الناطقين بالروسية، وهدفهم الحالي هو إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا»، وأوضح أنه يتم استخدام العقوبات الأحادية الجانب وهي غير قانونية (في إشارة للعقوبات المفروضة على روسيا منذ حربها في أوكرانيا) كذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول تحت شعار «الاهتمام بالديمقراطية وحقوق الإنسان ومكافحة تغير المناخ»، وهذه طرق قديمة وأساليب تؤدي إلى ظهور صراعات جديدة وتفاقم التناقضات القديمة بين الدول الكبرى، وأوضح «بوتين» أنه أبلغ قادة دول «بريكس "بترحيبه بعرض عدد منهم التوسط لإنهاء الحرب مع أوكرانيا، حيث سبق لتركيا والهند والصين طرح وساطتهم بين موسكو وكييف لإنهاء الحرب.

- الارتقاء بدور مجوعة «بريكس»: دعا الرئيس الصيني دول مجموعة بريكس لأن تلعب دوراً قيادياً في إصلاح نظام الحوكمة الاقتصادية العالمية وتعزيز التعاون المالي والاقتصادي، لأنها يجب أن تصبح القوة الرئيسية للتنمية المشتركة وتقود إصلاح نظام الحوكمة الاقتصادية العالمية، وتساهم بوضع ملفات التنمية على رأس الأجندة الاقتصادية والتجارية الدولية»، وأكد أن بكين تحث دول مجموعة «بريكس» على تعزيز الحوار البيني للارتقاء بدور المجموعة ككل، وتعهد بدعم بكين لدول الجنوب العالمي»، بينما أكد وزير الدولة للشؤون الاقتصادية الإماراتي «أحمد بن علي الصايغ» «إن الإعلان سيكون خطوة مهمة في تعزيز التعاون، و»إنشاء إطار مقبول بشكل عام لمواجهة التحديات المستقبلية وتحقيق أهدافنا المشتركة»، بدوره دعا رئيس جنوب إفريقيا «سيرير رامافوزا" دول "بريكس" للعمل معا لمكافحة الإرهاب والجرائم السيبرانية.

- مضمون «إعـلان قـازان»: أعلن «بوتين» اعتماد مجموعة «بريكس» لإعلان «قازان» الذي صدر بختام القمة بعنوان «تعزيز التعددية من أجل التنمية والأمن العالميين العادلين»، ويؤكد على أهمية تعزيز الروابط البنكية بين دول المجموعة، كما يؤكد ترحيب قادة المجموعة باستخدام العملات الوطنية في التعاملات المالية بين دولها وشركائهم التجاريين، كما جدد الإعلان دول «بريكس» القرار المتخذ في إطار استراتيجية الشراكة الاقتصادية للمجموعة حتى العام 2025 لإصلاح منظمة التجارة العالمية.

# فوز ترامب بالبيت الأبيض يجعل العلاقة داخل "الناتو" صعبة للغاية

لم يفاجأ أعضاء الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي بفوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية، لكنهم يستعدون الآن لعلاقات عبر أطلسية جامحة؛ فهل يؤدي الخوف من ترامب إلى تسريع الجهود الرامية إلى تعزيز سيادة الاتحاد الأوروبي؟ كانت رسالة مارك روتي إلى الرئيس الأمريكي المنتخب واضحة للغاية؛ وكان الأمين العام الجديد لحلف شمال الأطلسي من أوائل القادة الذين هنأوا دونالد ترامب على فوزه.. وقال روتي في بيان: "أتطلع إلى العمل معه مرة أخرى لتعزيز السلام من خلال القوة من خلال حلف شمال الأطلسي"

ثم سارع إلى التأكيد على أن "الولايات المتحدة لديها من خلال حلف شمال الأطلسي 31 صديقاً وحليفاً يساعدون في تعزيز المصالح الأميركية، ومضاعفة القوة الأميركية، والحفاظ على أمن الأميركيين". وهي إشارة سهلة القراءة إلى ما تكسبه واشنطن من البقاء ملتزمة بالحلف وبند الدفاع المتبادل.

يُعتبر روته "هامس ترامب" أي شخص يعرف كيف يتعامل معه، وكيف يرضي غروره، وباعتباره رئيسا للوزراء في هولندا، تمكن روته من منع ترامب من تعطيل قمة حلف شمال الأطلسي في صيف عام 2018م من خلال الإشادة بدور الرئيس الأمريكي في دفع الحلفاء نحو إنفاق المزيد على الدفاع.. وقال روته في بيانه إن ثلثي أعضاء حلف شمال الأطلسي ينفقون حاليا ما لا يقل عن 2% من ناتجهم المحلي الإجمالي على الدفاع، وإن الإنفاق والإنتاج الدفاعي يمضيان في مسار متقدم عبر التحالف.

ولكن من غير الواضح ما إذا كان هذا كافيا لدونالد ترامب ومدى نجاح حملة الترويج هذه المرة؛ فقد أوضح ترامب مرارا وتكرارا أنه لا يؤمن بقيمة التحالف في حد ذاته.. ونهجه تجاه حلف شمال الأطلسي يعتمد إلى حد كبير على المعاملات التجارية؛ خلال حملته الانتخابية أشار ترامب إلى أنه سيبقى في التحالف طالما أن الدول الأوروبية "تلعب بشكل عـادل" وتتوقف عن "استغلال" الإنفاق الدفاعي الأميركي.

يبدو من غير المرجح أن يسحب ترامب الولايات المتحدة من حلف شمال الأطلسي بالكامل، ولكن هناك العديد من الطرق لإلحاق الضرر بالحلف؛ على سبيل المثال، قد يقوم ترامب بإزالة الولايات المتحدة من القيادة العسكرية؛ وهذا ما فعلته فرنسا في عام 1966م، وقال إيان ليسر، الزميل في صندوق مارشال الألماني، وهو مركز أبحاث عبر الأطلسي: "إن إدارة ترامب قد تجعل الحياة في حلف شمال الأطلسي صعبة للغاية، لأنه منظمة تفعل كل شيء بالإجماع".. ويرى ليسر أنه إذا لم يوافق الشريك الأكبر المساهم في حلف شمال الأطلسي على هذا الرأي أو كان له آراء غريبة، فإن هذا من شأنه أن يجعل إدارة العلاقات بين أعضاء التحالف بالغة الصعوبة؛ وهذه مشكلة كبيرة خاصة الآن في ظل الحرب الدائرة في أوروبا.

لقد وعـد ترامب بإنهاء حـرب أوكرانيا خـلال أربع وعشرين ساعة، ويخشى كثيرون في أوروبا أن يتمكن من إبرام صفقة مع الزعيم الروسي فلاديمير بوتن على حساب أوكرانيا أو على الأقل أن يقلص الدعم الأميركي لكييف.. وقال جاكوب كيركيجارد، الباحث البارز في مركز بروغل للأبحاث: "قد يقلل ترامب من تسليم الأسلحة إلى أوكرانيا أو "يأمر الجيش الأمريكي وأجهزة الاستخبارات بوقف تبادل المعلومات الاستخباراتية مع أوكرانيا"، وقد يكون لهذا عواقب بعيدة المدى على جهود الحرب في أوكرانيا.

قال ستيفن بلوكمانز إن المساعدات الأمريكية لأوكرانيا كانت حاسمة، وأشار الزميل البارز في مركز دراسات السياسة الأوروبية في بروكسل إلى أن الأوروبيين لا يستطيعون تعويض هذا الدعم؛ «وعلى الرغم من كل الحديث في أوروبا حول خلق المزيد من الاستقلال الاستراتيجي"، كما يقول بلوكمانز، "في الواقع، فإن الاعتماد على الولايات المتحدة قد نما سواء من حيث الأمن أو التجارة".. ومن المؤكد أن الحرب التجارية المحتملة مع الولايات المتحدة تشكل مصدر قلق آخر للأوروبيين، نظرا لأن ترامب هدد خلال حملته الانتخابية بفرض رسوم جمركية على جميع السلع المستوردة من الخارج.

ولكن هل يمكن لنتيجة الانتخابات الأميركية أن تسرع من الجهود الرامية إلى تعزيز استقلالية الاتحاد الأوروبي ووحدته؟ يبدو أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يعتقد ذلك بكل تأكيد، ففي أعقاب الانتخابات الأميركية، قال ماكرون إنه والمستشار الألماني أولاف شولتز يريدان "العمل من أجل أوروبا أكثر اتحادا وقوة وسيادة في هذا السياق الجديد" ويبدو أن العديد من أعضاء البرلمان الأوروبي يتفقون مع هذا الرأي.. فقد قال سفين ميكسر، وزير الخارجية الإستوني السابق والنائب الأوروبي الحالي: "يتعين علينا أن نستثمر حقاً في القدرة التنافسية الأوروبية، والسيادة الصناعية والتكنولوجية لأوروبا. ويتعين علينا أن نتعامل بجدية حقاً".

ولكن الخبراء ما زالـوا متشككين؛ يقول إيان ليسر من صندوق مارشال الألماني: "إن الحديث عن الاستقلال الاستراتيجي بمعنى طموح أمر مختلف تماما عن تنفيذه عمليا، فهو يتضمن إعادة بناء القدرة الدفاعية الأوروبية بطريقة قد تستغرق سنوات عديدة"، وتأتي المناقشة الجديدة حول المزيد من السيادة الأوروبية في وقت تكافح فيه القارة مع التقلبات الاقتصادية، وتراجع القدرة التنافسية، وفوق كل ذلك صعود القومية اليمينية.. وليس من المستغرب أن الأحزاب القومية الشعبوية في القارة، التي اكتسبت قوة بفضل الانتخابات الأوروبية والوطنية الأخيرة، لا ترى حاجة إلى مزيد من الحكم الذاتي.. ربما لم يكن فوز ترامب صادما لأوروبا؛ ولكن كما أشار ستيفن بلوكمانز، فإن هذا لا يعني أن "الفترة لن تكون فوضوية".

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

# الجماعة سبب المجاعة

أ/ نوح إدريس

لا تجد الناس ما تأكله بينما زعيم الميليشيا منشغل بالحديث عن تراجيديا وعد بلفور وتعقيدات الجغرافيا اليمنية التي لا تساعد على خوض المزيد من الحروب!

طوال عقد لم يلتفت أي من أطراف الصراع إلى سقوط اليمن في هاوية الفقر المدقع إلى أن حاز أخيرًا المرتبة الثانية للدول الأكثر تضررًا من الجوع الحاد.

تبدو المأساة في مناطق سيطرة الميليشيا أسوأ من غيرها نتيجة اعتمادها على المواطن في تغذية صراعاتها مع الداخل والخارج عبر فرض الإتاوات والسلب والنهب.

عمدت الميليشيا أيضا على مقاسمة المواطن الأشد فقرا في البلاد لقمة العيش التي كانت تأتيه من المساعدات الإنسانية حتى استحوذت على النصيب الأكبر منها. واصلت ضغوطها وتدخلاتها في العمل الخيري إلى أن قررت المنظمات إيقاف أنشطتها بشكل نهائي.

سواء لدى الحوثي أو مناطق الشرعية تبقى المشكلة أن هناك من يصور لهما أن الأمور تمام والوضع تحت السيطرة والشعب مبسوط ولا يهتم بتفاقم أزماته وانهيار الأوضاع عموما. لا يطالب بالراتب ولم يعد يفكر فيه سوى باعتباره تكفيري ومرتزق خائن وعميل ويجب اعدامه أو الحكم عليه بالانقطاع المؤبد!

تضع أحدث التقارير الدولية الصراع في اليمن ضمن « الأكثر تدميرا منذ نهاية الحرب الباردة ".

بحسب البنك الدولي «لقد أدى الصراع بالفعل إلى تراجع التنمية البشرية لأكثر من 20 عامًا وفقا لقياس مؤشر التنمية البشرية".

يفيد برنامج الأمم المتحدة إن « آثار الصراع في اليمن مدمرة حيث قتل ما يقرب من 250 ألف شخص بشكل مباشر بسبب القتال وبشكل غير مباشر بسبب عدم إمكانية الوصول إلى الغذاء والخدمات الصحية وخدمات البنية التحتية".. ويضيف «يمثل الأطفال دون سن الخامسة 60% من عدد القتلى".

منذ 2015م لم يحقق اليمن أيا من الأهداف الإنمائية وترجح الأمم المتحدة أنه «لن يحقق أياً من أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030 بسبب التأثير العكسي للأزمة المستمرة".

تحذير جديد من «انـزلاق اليمن إلى أزمة إنسانية واقتصادية أشد خطورة « صدر قبل أيام عن البنك الدولي؛ يؤكد التقرير «أن استمرار الصراع للعام العاشر على التوالي دفع معظم اليمنيين إلى براثن الفقر في حين وصل انعدام الأمن الغذائي إلى مستويات غير مسبوقة إذ يعاني أكثر من 60 في المئة من السكان البالغ عددهم نحو 35.6 مليون نسمة من صعوبة الحصول على ما يكفيهم من الغذاء".

خلص تقرير البنك بعنوان «مواجهة التحديات المتصاعدة " أن التعافي للأحوال في اليمن قد يحدث في حالة واحدة تشبه المعجزة وهي التوصل إلى اتفاق سلام دائم.

# الجميع متَّهمون في جرائم التعليم

أ/ وسام عبدالقوي

من أكبر وأخطر الجرائم التي ترتكبها جماعة الحوثيين الانقلابية، العبث بتصرف مطلق في العملية التعليمية والتربوية، واستغلال المنشآت التعليمية والتربوية التي هي في ملك الشعب أجمع، لتكون تلك المنشآت من أهم المصانع، التي تنشئ جيلاً معبأ، منذ نعومة الأظافر وبراءة التفكير، تعبئةً عنصرية تخدم تفكير ومشروع العصابة الإرهابية المنقلبة، وتتحول فيما بعد لمشاريع جهادية واستشهادية، تدين بالولاء والافتداء ومطلق الطاعة للعصابة الانقلابية..

يجري كل ذلك ومن تحته وفي تفاصيله تتأسن مياهٌ نجسة وسامة، وفي المقابل تضع الشرعية، ومن ورائها التحالف العربي ومن فوق الجميع المجتمع الدولي، الطين والعجين في آذانهم، ولا يكاد أي منهم يظهر اهتمامًا، أو يلقي بالًا تجاه ما يمارسه الانقلابيون من هدم معرفي وفكري في أساسات جيل من الناشئة، الذين من المفترض أن يبنى عليهم مستقبل هذا البلد المنكوب في حاضره، والذي تشير المعطيات والعلامات إلى أن نكباته، في هذا الحال والتعاطي المهمل، ستعبر معه إلى مستقبل غير قريب.

ففي حين يعبث الحوثيون بمناهج التعليم، وبفكر الناشئة، ويساهمون في محاولات شطر البلاد وتجزئة وتنافر أطيافها، يضع طرف الشرعية والتحالف غشاوة على بصره، ويغض اهتمامه عن قضية حيوية ومصيرية، ستكون لها عواقب أقل ما يقال في وصفها أنها كارثية.. عواقب خطيرة، وليس من أقل أخطارها أنها تباعد بين اليمنيين وبين الثقة في الشرعية والتحالف، وبينهم وبين الاحتمالية القائمة افتراضًا، بالتخلص من المليشيا الانقلابية، التي توطد حضورها الباغي في المجتمع وتغرس عميقاً جذورها في فكر وولاء الناشئة الأبرياء، والذين لن يكونوا أبرياء في المستقبل القريب.

يحدث هذا وتبدو الشرعية والتحالف وكأنهما غير مدركين أن في ذلك التغاضي والإهمال من قبلهما، تجاه هذه القضية الحيوية، ما يحسب اليوم وسيحسب مستقبلاً تواطؤًا خطراً مع الانقلاب، ومساعدة له ليس ليتجذر في الحاضر وحسب، وإنما ليمد مقامه إلى مستقبل مفتوح، بفعل استناده إلى جيل من الناشئة، الذين أنتجتهم آلته العدوانية المدمرة، ليكونوا مجتمعه الكبير غداً، وجيشه الذي يضمن استمرارية مشروعه، ويحفظ بقاءه في مساحة كبيرة من الحماية الفكرية والقتالية أيضًا.

لا بد من أن تدرك الشرعية والتحالف أنهما يقفان أمام تهمة خطيرة، لن ينجيا منها ما داما بمثل هذا الموقف السلبي تجاه حاضر ومستقبل اليمن.. وأن لهما يداً ضالعة في جريمة تدمير التعليم، والتي هي في الأساس تدمير متعمد لجيل حاضر وربما لأجيال مستقبلية، قد لا تكون كما يريدها اليمن، ويتمناها أو يأمل فيها اليمنيون.

# "تهمة التجسس" وسيلة لتنفيذ المخططات الحوثية

أ/ مطيع المخلافي

في إطـار المساعي والجهود الحثيثة التي تبذلها الميلشيات الحوثية لحوثنة أجهزة الدولة وطمس الهوية الوطنية والاجتماعية والتاريخية للشعب اليمني وجمهوريته العربية والقومية، تستخدم الأجهزةُ الأمنيةُ والوقائية والاستخباراتية الحوثية تهمَ التجسس والتخابر لصالح أمريكا واسرائيل كوسيلة رئيسية لتنفيذ أهدافها الطائفية والعنصرية الداخلية.

وقـد تابع الجميع هـذه الافـتـراءات الكيدية التي استهدفت العديد من القيادات والكوادر والموظفين، ووجهت لأشـرف وأنـزه الكوادر الوطنية في العديد من الــوزارات والهيئات والمؤسسات الأمنية والعسكرية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والصحية والزراعية والثقافية والاجتماعية والمؤسسات الأهلية والمنظمات الإنسانية والشركات الدوائية.

وتسعى المليشيات السلالية لإشغال المواطنين بقضاياهم الشخصية والتفرغ لتحقيق أهدافها الخاصة على حساب حياة القيادات والكوادر والموظفين المستهدفين من قبل أجهزتها الاستبدادية، فعلى سبيل المثال تعمل المليشيات المتطرفة منذ سنوات على تغيير المناهج الدراسية الوطنية بطريقة تدريجية إلى مناهج طائفية ملغّمة بالأفكار والخرافات العنصرية والمذهبية ومليئة بثقافة الموت والعداء والكراهية، ولهذا قامت بتوجيه تهمة التخابر والتجسس لصالح أمريكا وإسرائيل للعديد من القيادات والخبراء والكوادر التربوية، على أساس أن أمريكا واسرائيل قد استهدفت التعليم بالجمهورية اليمنية خلال العقود الماضية عندما كانت قيادات الميليشيات في كهوف وجبال صعدة.

وعلى ضوء هذا التضليل والتهم الكيدية تظن قيادة الميليشيات الحوثية بأن الشعب سيقتنع بمسرحياتها الهزلية وتغطرسها على القيادات والكوادر التربوية المظلومة وسيصفق لها ويصدق أكاذيبها ويعتبر المناهج السابقة مناهج أمريكية إسرائيلية ويتقبل مناهجها الطائفية والإرهابية بكل ترحيب وبدون عناء أو مشقة.

ولهذا فإننا ننصح قيادة الميليشيات العميلة لإيران ونقول لهم، لا تظنوا أنفسكم أذكياء وملايين اليمنيين أغبياء وعليكم أن تحتفظوا بمسرحياتكم الإجرامية لأنفسكم، فالشعب اليمني لم يعد يصدق أكاذيبكم وافتراءاتكم وأصبح يعلم بأنكم تمارسون كل هذا الظلم بهدف تمرير مناهجكم الطائفية على حساب حياة هـؤلاء التربويين الأبرياء المعتقلين منذ أكثر من عام في سجونكم القمعية.. وأصبح يعلم بمظلومية كافة الموظفين المعتقلين من كل الوزارات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية.

# استغلال المقاومة جريمة ترقى لجرائم الاحتلال

د/ محمد جميح

خلال الأيـام الماضية زار وزير الخارجية الإيراني أكثر من بلد، حتى أنه زار بلداناً لم يكن ليزورها.. الوزير الإيراني سارع مدفوعاً بخوفه من ضربة إسرائيلية على بلاده، رغم العنتريات الإعلامية التي أصبحت تبعث على السخرية، بعد رفض طهران المتكرر لنداءات المقاومة في التدخل المباشر في المعركة، لتخفيف الضغط عنها.

طبعاً، من حق عباس عراقجي أن يسعى لتفادي ضرب بلاده.. لكن، هل يشعر هذا الوزير الانتهازي بألم الضربات على غزة ولبنان؟! هل يحس هو ومرشده المتبجح بشعارات المقاومة كم هو حجم الجحيم الذي صبه مجرم الحرب نتنياهو على رؤوس الفلسطينيين واللبنانيين؟! هل لدى عراقجي ذرة حياء تمنع بلاده من ممارسة حرب الوكالة، وتوقفها عن مقاومة إسرائيل بدماء أطفال غزة ولبنان؟!

المقاومة حق مشروع للشعوب الواقعة تحت الاحتلال، وإسرائيل أكثر دول الاحتلال جرماً وخسة.. الاحتلال الإسرائيلي جريمة، ولكن الاستثمار الإيراني في مقاومته جريمة لا تقل بشاعة عن جرائم إسرائيل.

# نهج اقتصادي ثوري

أ/ عبدالحميد المساجدي

أعتقد أن أسباب انهيار الريال اليمني هي نفسها الموجودة منذ سنوات وعلى رأسها توقف موارد البلد من النقد الأجنبي والتي كانت تأتي أغلبها من عوائد مبيعات النفط والغاز، إضافة إلى تراجع تحويلات المغتربين، وتوقف المنح والمساعدات، وتفشي ظاهرة المضاربة بالعملة الوطنية، وفشل السياسة النقدية، وعدم كفاءة الحكومة في تحصيل الموارد، إضافة إلى التباينات والخلافات بين الأطراف المنضوية تحت مجلس القيادة الرئاسي والحكومة المعترف بها دوليا.

هذه أسباب معروفة ولكن ماهي المعالجات إذ أن الحكومة إلى الآن لم تمتلك رؤية اقتصادية لكيفية إنقاذ البلد، والحفاظ على قيمة العملة الوطنية، والتعامل مع الوضع الخاص بتوقف تصدير النفط كأمر واقع وعدم تعليق الأماني والأوهام على أمور لن تحصل في القريب العاجل، سواءً انتظار أي اتفاق سياسي مع الحوثيين، أو دعم دول التحالف للبنك المركزي، واستخدام مثل هذه الأمور لتبرير الفشل والعجز الحكومي الحاصل.

لم يعد المواطن يهتم بمثل هذه التبريرات أو الاستماع لمسببات الانهيار، فما يهمه أن هذا الانهيار أكبر من قدرته على الصبر أو التحمل، كونه تسبب في تأكل القوة الشرائية للعملة الوطنية وتناقص القيمة الحقيقية للرواتب الضئيلة وارتفاع الأسعار، وبالتالي انزلاق شريحة كبيرة من المواطنين إلى خانة الجوع، وما لذلك من تداعيات تفشي الجريمة، وانتشار السرقة والنهب والسلب، والأعمال غير المشروعة، في سبيل البقاء، وهي أعمال ترسخ مزيدا من الفوضى والاضطرابات وتجعل مناطق الشرعية غير قابلة للحياة، وبالتالي بيئة طاردة للأعمال.

إذا أرادت الحكومة ومجلس القيادة الحفاظ على الاقتصاد الوطني في مناطق سيطرتها وحماية العملة من الانهيار، فعليها أن تسلك نهجًا ثوريًا في الشأن الإداري، لأن النمط التقليدي صاحبه الكثير من العجز والفساد والقصور، وبالتالي مراجعة الكثير من السياسات الاقتصادية، وأدوات تنفيذها، وعلى رأس هذه السياسات المتعلقة بتعويم الريال اليمني، وآلية تحصيل الموارد، ونسبها، وأوعيتها، وترشيد الإنفاق، وتعزيز آلية المحاسبة ومكافحة الفساد، وتطوير استراتيجية لاستغلال النفط الخام، بعد توقف تصدير النفط منذ سنتين، خاصة إذا ما تم النظر إلى أن اليمن يستورد مشتقات نفطية بأكثر من قيمة النفط الخام المصدر.

# معاناة الكادر التعليمي في اليمن

أ/ نعائم خالد

بينما كنت في جامعة تعز، وتحديدًا في الأمانة العامة للدراسات العليا، استمعت لحديث بعض أعضاء هيئة التدريس والإداريين حول وضع رواتب الأساتذة الجامعيين.

كانت تلك اللحظات بمثابة نافذة أطلت منها على واقع مؤلم يعيشه الكادر التعليمي في البلاد.. فالحديث كان يدور حول راتب الدكتور الجامعي، الذي كان في السابق يُعتبر جيدًا، حيث كان يصل إلى 2000 دولار؛ هذا المبلغ كان يضمن للدكتور حياة كريمة، ويمنحه الفرصة لتعليم الأجيال القادمة بشكل فعّال.

لكن، ومع تدهور الأوضاع الاقتصادية بسبب الحرب التي أكلت الأخضر واليابس، أصبح هذا الراتب لا يكفي حتى لتوفير لقمة العيش، تضاعفت أسعار السلع الأساسية، وأصبح العديد من الأساتذة الجامعيين يعانون من مشقة تأمين احتياجاتهم اليومية.. إن ما يمر به الكادر التعليمي من صعوبات يتجاوز مجرد الأرقام، فهو يعكس حالة من الإحباط والقهر التي تعصف بهم.

لم يقتصر الأمر على الأساتذة الجامعيين فقط، بل امتد ليشمل جميع فئات التعليم، بدءً من التعليم الأساسي والثانوي، وصولًا إلى المعاهد الفنية والمهنية، فكل موظف، صغيرًا كان أو كبيرًا، يتجرع مرارة الوضع الاقتصادي الصعب، إن التعليم، الذي كان يعد من أهم ركائز التنمية، أصبح يعاني بشدة تحت وطأة الظروف الراهنة.

إن هذه المعاناة تعكس واقعًا يحتاج إلى النظر بجدية، حيث يجب أن تكون هناك جهود حقيقية لتحسين الظروف المعيشية للكادر التعليمي، وضمان استمرارية العملية التعليمية في ظل هذه التحديات. إن الاستثمار في التعليم هو استثمار في المستقبل، ويجب أن ندرك جميعًا أهمية دعم المعلمين والأساتذة، فهم الأمل في بناء مجتمع أفضل.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

# الكليات العسكرية في عدن
# بدون العلم الوطني وبدون عقيدة عسكرية

د/ عادل الشجاع

ما من دولة في العالم إلا وتعتبر العلم الوطني رمزا لسيادتها الوطنية ودليلا على استقلالها ووحدة أراضيها وتعرف الدول بأعلامها الوطنية، وكل دولة لديها مؤسسة عسكرية تبنيها على مجموعة من المبادئ والقيم التي تحكم أداء جيشها في زمن السلم والحرب، بما يحقق الأهداف والمصالح الوطنية.

أحد الخريجين بعث لي برسالة أنقلها كما وردت، يقول فيها، وقفت أثناء تخرج الدفع العسكرية في عدن أتنفس شهقة الموت، شهقة بعد شهقة وعينايا تحدق في وزير الدفاع الذي يحضر هذا الحفل ولم يحرك ساكنا أمام غياب العلم الوطني الذي مازال يرفرف في الأمم المتحدة والجامعة العربية وفي ساريات المنظمات الدولية؛ وحاولت أن أقيس المسافة بين الجغرافيا التي تركها لنا الأجداد بعدما سقوها بالدماء والصبر؛ وبين الأحفاد الذين فرطوا في هذه الأرض، ورفعوا فيها أعلام دول أخرى .

في صنعاء يمنعون الاحتفال بـ٢٦ سبتمبر وفي عدن يمنعون رفع العلم، جميعهم حولوا الوطن إلى قبر يولد فيه المرء ويموت دون أن يشعر بالحياة أو يحس بالسعادة، أفرغونا من مقومات الحياة في أبسط معانيها، المأكل والمشرب والصحة والتعليم وصادروا حقنا في حياة حرة وكريمة وانتزعوا منا حقوقنا .

أحرمونا من الكرامة والمساواة والعدالة والتنمية واستحوذوا على الثروة بدلا من توزيعها، وأبقونا في مزارع الطاعة والعبودية، ونحن نعتقد أننا نناضل من أجل استعادة الوطن، بينما الوطن باعوه لأول القادمين من الخارج بثمن بخس .

لقد أدركت الآن، أننا شعب يتعرض لزراعة المناطقية، ويغتال فيه الأمل بقرار دولي وبرعاية محلية، وهم يدركون أن أي شعب فقد الأمل بالتحرر والتطور والتقدم، هو شعب آيل للاندثار.

وأخيرًا، يظل في حلقي سؤال، إلى متى سنظل منكسرين فاقدين لأحلامنا وأمنياتنا، نصارع لقمة البقاء، متجولون على أرصفة الجوع الترابية، ننتظر راتبا من محتل يجلب لنا فرحا وهميا، فمتى سنطلق إرادتنا، لكي يستجيب القدر لتلك الإرادة؟!

# حوثنة أحفاد "الثوار وصُنَّاع الجمهورية»

أ/ عبدالناصر المودع

أهم منجز لثورة سبتمبر تمثل في جمهرة الزيود القحطانيين؛ وكما هو معروف فقد هيمن هؤلاء على حكم اليمن الشمالي السابق من بعد الثورة، وعلى اليمن ككل من بعد حرب 94م، واستمرت هيمنتهم حتى تم تسليم الحوثيين صنعاء في 2014م من قبل خصوم الزيود الجمهوريين بغرض احتوائهم وتدجينهم.

وخصوم الزيود الجمهوريين الـذي ذكرناهم، هم طيف واسع من القوى، أهمهم: القوى اليسارية ذات الطابع المناطقي، والانفصاليين، والمناطقيين بما فيهم بعض أجنحة حزب الإصلاح.. إضافة إلى الكثير من المنتمين لما يسمى منظمات المجتمع المدني المدعومة من "الخواجات".

والسؤال الوجيه الذي سيبرز عن ما ذكرنا؛ ما هو السبب الذي جعل كل تلك الأطراف تتحالف فعليا أو ضمنيا مع الحوثيين، مع أنهم يختلفون معهم مناطقيًا وفكريا؟ والجواب بكل بساطة وجود خصم مشترك لهم جميع، وهم الزيود الجمهوريين القحطانيين.

والأمر الأهم في ذلك التحالف، استمراره، على نحو ضمني، منذ بداية الحرب في مارس 2015م وحتى الآن، والهدف من ذلك التحالف، تفكيك اليمن إلى دولتين أو دويلات تحت مسمى الأقاليم.

فخطة التفكيك تتطلب أن يُصبح الزيود الجمهوريين حوثيين، بحيث تصبح منطقتهم إقليمًا مغايرًا من الناحية المذهبية عن بقية مناطق اليمن، وفي حال حدوث ذلك، يصبح تفكيك الدولة اليمنية، على شكل دولتين أو دويلات، مبررًا داخليًا ومدعومًا خارجيًا.

ففي الداخل، نجد أن الانفصاليين يبررون الانفصال، بحجة حكم الحوثي معظم مناطق المحافظات الشمالية؛ وهناك عبارة طالما يرددها الانفصاليون مفاداها: أن من المستحيل استمرار الوحدة طالما استمر الحوثي حاكمًا للشمال.. وكلنا نعرف بأن الانفصاليين كانوا حلفاء فعليين مع الحوثي قبل سيطرته على صنعاء، فيما تحولوا إلى حلفاء ضمنيين مع الحوثي، من بعد خروجه من معظم المحافظات الجنوبية، حيث عملوا ويعملوا بشكل سري على تأبيد حكم الحوثي للشمال ليستمر ذلك المبرر، ويستمر الدعم الخارجي لمشروعهم.

وما ينطبق على الانفصاليين ينطبق على المناطقيين (دعاة تقسيم اليمن إلى دويلات تحت مسمى "الدولة الاتحادية")، فهؤلاء، وإن كان خطابهم ليس بوضوح خطاب الانفصاليين، عملوا ويعملوا على أن يبقى الحوثي مسيطرا على "الهضبة" (المنطقة الزيدية)، لتصبح فكرة "الدولة الاتحادية" خيارًا وحيدًا لبقاء الدولة اليمنية.. والحجة التي تبدوا منطقية للكثيرين، وخاصة في مناطقهم وفي الخارج، صعوبة بقاء اليمن دولة مركزية طالما أستمر الحوثي مسيطرًا على "الهضبة".

وبالنسبة للقوى الأجنبية التي تسعى لتقسيم اليمن فإنها هي الأخرى، عملت وتعمل خفية على حوثنة المنطقة الزيدية، لأن هذه الحوثنة تمنحها الحق في التدخل في شؤون اليمن، وتقسيمه بحجة محاربة النفوذ الإيراني عبر وكيله الحوثي.

واستنادًا إلى ما ذكرنا، نجد أن منهم في الظاهر أعداء للحوثي، يلتقون معه في هدف مشترك، وهو تحويل الزيود الجمهوريين إلى حوثيين، وقد يبدو ما ذكرنا استنتاجًا غريبًا ومتعارضًا مع السرديات الرائجة، والتي أصبح جميع اليمنيين تقريبا يعتبرونها حقائق ثابتة، بعد أن قامت كل الأطراف الداخلية والخارجية بنشرها وترديدها.

ولكون هذا الاستنتاج على هذا القدر من الغرابة لدى الغالبية العظمى من اليمنيين والمهتمين بالشأن اليمني، فإن شرح وإيضاح حيثياته تحتاج إلى كتابات كثيرة مستقبلا.

# الهوية اللغوية تتلاشى تدريجيًا!

أ/أحمد السلامي

هناك قراء عرب لا يقرؤون إلا الكتب المترجمة، وبعضهم تتأثر لغته وكتابته بأسلوب الترجمات، وعندما يكتب تشعر أنك أمام جملة منقولة من لغة أخرى، وخالية من السياق العربي الذي يتميز به بناء الجملة العربية.

وهناك موجة ترجمات أدبية مزدهرة هذه الأيام إلى حد ما لروايات وكتابات متنوعة، ولا بأس من حيث المبدأ بما تشهده كثير من دور النشر في هذا الاتجاه على صعيد الكم والكيف والعناوين، ولكن لا أدري لماذا لا أعتبر هذا الحراك دليل عافية كاملة، أو علامة على نهوض مؤصل وناتج عن تراكم وعي واحتياج معرفي متعطش لهضم ثقافات الآخرين وعلومهم، أرى في هذه المسألة الجيدة من حيث الشكل والغامضة من حيث كونها موجة مفاجئة، مجرد تراكم خبرة بالتسويق ومسايرة من باب العرض والطلب، من باب الاتجاه لمجاراة قارئ بات يفضل مشاهدة مسلسل أجنبي، ويقرأ رواية مترجمة، وينتظر الجزء الثاني من الفيلم الفلاني ويترقب الموسم السادس عشر من مسلسل شاهد أولى حلقاته وهو في الثانوية العامة، ويعشعش في وجدانه ذلك المجرم الذكي الذي يتعاطف معه مثل غيره من المشاهدين، ويبرر له ما يرتكب من فضائع وتحايلات (تذكروا مسلسل بابلو أسكوبار كمثال، تلته أمثلة ونماذج أخطر).

هذا الاحتشاد والتواطؤ المرعب على تسويق كل ما هو غير عربي إما أن يرتفع بالمنتج الأدبي والفني العربي إلى مستوى مختلف من النضج الذي يحترم وعي المتلقي، وإما أن نخسر المتلقي الذي لن يهتم في المستقبل لا بالمسلسل ولا بالفيلم ولا بالكتاب العربي.

تأملوا بعض دور النشر في معارض الكتاب، وما الذي تتباهى به من إصدارات، ستجدون طاولة الإصدارات الجديدة أمام الناشر في معظمها ترجمات، هل ازدهرنا إلى هذا الحد حتى باتت الترجمة شغلنا الشاغل لنفهم كيف يفكر الآخر ويبدع ويعيش ويخلد التفاصيل والأحداث والوشوشات؟ إذا كان الأمر على هذا النحو، فأين الترجمات في حقول أخرى لا تقل أهمية عن الأدب، كالعلوم الطبيعية والإنسانية والفنون وكتب الفكر والفلسفات الحديثة والنقد الثقافي، وغيرها من الأطروحات التي تستحق النقل إلى الثقافة العربية للاطلاع عليها ومتابعتها من قبل المختصين والمهتمين؟

ويبقى سؤال الترجمة وحصيلة المكتبة العربية منها بحاجة للتناول من قبل مختصين يعملون في هذا المجال ويعرفون محركاته والديناميكيات التي تحدد مسار الإنتاج فيه.. مجرد خاطرة من وحي تأمل الشغف الذي نشترك فيه جميعا ونحن نطالع أغلفة الكتب الجديدة وكيف أصبحنا نبحث عن اسم المؤلف الأجنبي!

# الشرعية وعلاقتها بتدهور العملة والاقتصاد الوطني

أ/ عباد محمد العنسي

تطرق العديد من الكتاب والنقاد الذين لديهم إحساس بهموم الناس ومعاناتهم، وأصحاب القلوب الرحيمة والصحفيين لقضية تدهور العملة والاقتصاد الوطني، التي تجعل من حياة المواطن اليمني حالة من العذاب، وكلهم يطالبون تلك الشرعية بالتدخل لمعالجة تدهور العملة وإنقاذ الاقتصاد الوطني وتبعات هذا التدهور على حياة أبناء الشعب اليمني.

للأسف الشديد أن كل من يطالب الشرعية بالتدخل لمعالجة هذا التدهور وإنقاذ العملة والاقتصاد أرى أنه يعيش خارج اليمن، ولا يعي شيء مما يحدث في اليمن، ولا يعي بعد ما هي مهمة هذه الشرعية التي يخاطبها، وكان يفترض أن يوجهوا أقلامهم ومطالباتهم وانتقاداتهم إلى المندوب السامي للأمم المتحدة وإلى التحالف وإلى القوى الدولية التي تعمل هذه الشرعية على شرعنة تدخلاتهم في حياة الشعب اليمني.

نعم فمهمة هذه الشرعية لا علاقة لها بالعملة ولا بالاقتصاد ولا بحياة المواطن اليمني من قريب أو بعيد، وإنما مهمتها فقط هي شرعنة التدخلات الخارجية في اليمن، وحماية من يزيدون من معاناة الشعب اليمني.

أعتقد أن ذاكرة هؤلاء مفقودة أو أنهم لا يتابعون الأحداث، فقد نسوا أو تناسوا كيف أن هذه الشرعية لم تكلف نفسها في المطالبة بتنفيذ اتفاقية استكهولم التي وقعتها مع الحركة السلالية الإمامية الانقلابية، والتي كان يجب أن تعالج مشكلة رواتب العاملين في مؤسسات الدولة وتخفف من معاناتهم، أي معالجة مشكلة أكثر من مليون موظف، وكل موظف يعيل- أقل شيء- خمسة أفراد أي معالجة مشكلة أكثر من ستة مليون مواطن يمني؛ فكان دور هذه الشرعية بالتوقيع على تلك الاتفاقية فقط لإنقاذ الحركة السلالية الإمامية لتقوم بدورها في زيادة معاناة المواطن اليمني، ومساعدتها في الاستمرار في الحرب ضد أبناء الشعب اليمني وإنقاذها من الموت.

وتناسوا أيضًا كيف قامت هذه الشرعية بإلغاء قرارات محافظ البنك المركزي المتعلقة بتوحيد العملة وحماية الاقتصاد الوطني؛ استجابة لإملاءات المندوب السامي للأمم المتحدة في مساعيه الحثيثة لإنقاذ الحركة الكهنوتية السلالية الإمامية التي تزيد من معاناة أبناء هذا الشعب.

وعلى ذلك قيسوا وستجدون أنكم تطالبون هذه الشرعية بما لا علاقة لها بما تطالبون، وأنكم تخاطبون سراب ووَهْم لا وجود له.. فقط نقطة واحدة أجدهم محقين فيها، وهي نقد تلك الأجور الباهظة لقيادات تلك الشرعية وأبنائهم وأقاربهم ورفاقهم المنتدبين في تلك السفارات في مختلف دول العالم، والتي تقدر بـــ100 مليون دولار شهريًا، وهي مطالبات لهم بالتخلي عن حياة الرفاهية والبذخ للتخفيف من معاناة أبناء الشعب اليمني، وهذه مطالب لا يمكن أن تتحقق؛ فقد تعودوا على حياة الرفاهية والبذخ؛ وقطع العادة عداوة.

تعلموا من الأخ محافظ البنك المركزي اليمني الذي وجه مطالبته لإنقاذ العملة والاقتصاد الوطني إلى المجتمع الدولي، فهو يعي ويفهم ما لا تعون وتفهمون على ما يبدو ولعل وراء الأكمة ما وراءها.

# جنات ماتت يوم انتهكوا براءتها البيضاء

أ/ سمية الفقيه

"جنات".. لم يكن لها من اسمها نصيب ولم تتمتع بجنة طفولتها كما ينبغي أن يكون.. فحين تغيب الأخلاق، ونغدو في غابة ينهش فيها الوحوش براءة الأطفال، يصبح الاعتداء والتوحش نهجًا وطريقا لعديمي المبادئ، والقيم والإنسانية.

عبر حقب اليمن، وأزمنتها، وعبر تاريخها، ومن مروا عليها، مر على اليمن أشكال، وأجناس من البشر، لكن لم يمر عليها مثل الحوثيين، ولم تجد اليمن لهم شبيهًا في القبح، والبشاعة، والفجور، والطغيان.

فما من جرم إلا وارتكبوه، وما من بشاعة إلا وقاموا بها، وما من ظلم إلا وخاضوا فيه، وما من تجبر إلا وفعلوه.

خاضوا في كل شيء، وقلبوا عاليها سافلها؛ انتهكوا ونهبوا وفجروا، وأغرقوا البلاد طغيانًا وتجبرًا، حتى الطفولة والأعراض اليمنية لم تسلم منهم، الأعراض التي كانت قبل مجيئهم خطًا أحمرًا، ولا يجرؤ أحد مهما كانت سلطته ومنصبه الاقتراب منها؛ لكنهم عاثوا فيها تلطيخًا ودناءةً وتوحشا.

الطفلة جنات ومثلها الكثير من الأطفال سواءً بنات، أو صبيان انتهكوهم ولم يراعوا فيهم إلًا ولا ذمة، ولا عرفًا ولا دينًا أو شريعة، لأن شريعتهم القبح والفجور والجبروت.

ما ذنب جنات حتى يلطخوا براءتها، وواقعها، ومستقبلها الذي أعدموه بحقاراتهم، ووضاعة قضاءهم؟ ما ذنب براءتها المنتهكة في واقع حوثي فاسد كفساد نفوسهم ودناءة أفكارهم وتصرفاتهم الوضيعة؟

قضية جنات ليست قضية والدها المكلوم فقط، الذي يناضل بين حفنة من الوحوش بقلب دامع، وعزيمة لا تنكسر؛ بل قضية اليمنيين أجمع؛ وإن كان بلا ظهر يقويه ويسنده، فاليمنيون كلهم ظهورًا له في مواجهة شرذمة الشواذ ومنتهكي الحرمات.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

# بدائل تقليل الخسائر التعليمية في صراعات الشرق الأوسط

د/ محمود سلامة

بدأ العام الدراسي الجديد في معظم دول العالم في موعده الطبيعي، واستعاد المعنيون بالعملية التعليمية، كلٌ في بلده، نشاطهم للحديث عن جودة نظام التعليم وسُبل تحسين أداء الطلاب وحل مشكلات المناهج والمُعلمين والبنية التحتية وغيرها.. بيد أن مشهد استعداد الأطفال لبدء يوم دراسي طبيعي لم يكن حاضراً في عدد من دول الشرق الأوسط التي دمرت فيها الصراعات المسلحة، البنية التحتية التعليمية، وأجبرت الأطفال على النزوح قسراً مع عائلاتهم هرباً من الموت، وعمَّقت الفجوة التعليمية، الكبيرة بالفعل بعد جائحة كورونا، وذلك في دول مثل: السودان واليمن وفلسطين، بما يؤثر في فرص النمو بهذه الدول.

## ظروف صعبة

عند الحديث عن استئناف الدراسة في مناطق الصراعات، فإن سلامة الأطفال سواء داخل المدارس أم في رحلتهم إليها تمثل الهاجس الأبرز لأولياء الأمور، فيقومون بالمفاضلة بين حصول أبنائهم على فرصة استكمال الدراسة وتكلفة هذه الفرصة، وغالباً ما يجدون أن احتمالية تعرض الأطفال للخطر تكون أكبر من جدوى الذهاب إلى المدرسة في ظل تدني جودة الخدمة التعليمية المقدمة هناك؛ الأمر الذي يُقلل من فرص التحاق الأطفال بالدراسة أو الحصول على الحد الأدنى من التعليم، في ظل الوضع المتردي الذي خلفته الصراعات المسلحة، والمتمثل في الآتي:

1- بنية تحتية مدمرة وظروف غير مهيأة للدراسة: وفقاً لتقرير «الاعتداءات على التعليم 2024م» الصادر عن «التحالف الدولي لحماية التعليم من الهجمات» في يونيو 2024م، فإن نحو 6 آلاف اعتداء قد وقعت على قطاع التعليم خلال عامي 2022م و2023م، بزيادة 20% عن العامين السابقين عليهما، وارتفع هذا العدد بشكل ملحوظ وفقاً للبيانات المنشورة حول المدارس في السودان واليمن وفلسطين؛ ففي السودان على سبيل المثال، يبلغ عدد المدارس 22 ألفاً، توقفت منها 14 ألف مدرسة بسبب الحرب، وتحولت 6 آلاف مدرسة إلى مراكز لإيواء النازحين؛ مما أسهم في زيادة أعداد الطلاب المحرومين من الدراسة من 7 ملايين قبل اندلاع الصراع الحالي إلى 17 مليوناً من أصل 19 مليون طفل في سن الدراسة.

وفيما يتعلق باليمن، يشير تقرير «منظمة رعاية الأطفال» في مارس 2024م إلى أن عدد المدارس التي خرجت من الخدمة بسبب هجمات الحوثيين بلغ 2426 مدرسة بنسبة 15% من إجمالي عدد المدارس البالغ 16034 مدرسة، إلا أن رئيس الوزراء اليمني، الدكتور، رفع العدد إلى 2860 مدرسة مدمرة جزئياً أو كلياً مع بداية العام الدراسي الحالي؛ في إشارة إلى استمرار الهجوم على المؤسسات التعليمية بالرغم من الهدنة بين الأطراف المتحاربة في اليمن.

ولم يختلف الأمر كثيراً في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث تسببت الهجمات الإسرائيلية منذ 7 أكتوبر 2023م في تدمير 93% من إجمالي مدارس قطاع غزة البالغ عددها 593 مدرسة، وتسببت القيود المفروضة على حركة الفلسطينيين والخوف من العنف في إغلاق نحو 20% من مدارس الضفة الغربية.

وقبل التصعيد الحالي بين إسرائيل وحزب الله اللبناني، بلغ عدد المدارس التي أُغلقت في جنوب لبنان 70 مدرسة، منها ثماني مدارس للاجئين السوريين. فيما أكد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، في 25 سبتمبر الماضي، أن الهجمات الأخيرة تسببت في تحويل 300 مدرسة إلى مراكز إيواء للنازحين، ومن الممكن أن يؤثر هذا التصعيد في تعليم نحو 100 ألف طفل.

2- جهود محدودة التأثير: على الرغم من الوضع المتردي في دول الصراعات بالمنطقة، هناك محاولات عديدة لإنقاذ العام الدراسي في بعض المناطق الآمنة، ولكن يمكن تقييم تأثير هذه المحاولات على أنه ضعيف نظراً لقلة أعداد الأطفال الذين يتلقون خدمة تعليمية مقارنةً بالأعداد الكلية؛ ففي السودان، تم استئناف الدراسة بشكل جزئي في 6 ولايات فقط من بين 18 ولاية، وبدأت 600 مدرسة في ولاية البحر الأحمر شمال شرق السودان في تقديم الخدمة لنحو 140 ألف طالب فقط، ثم تبعتها ولايتا نهر النيل وسنار، وسط شكوك بعدم استكمال هذه المبادرة في ظل تصاعد الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع.

وفي اليمن، يسيطر الحوثيون على مناطق تضم أكثر من 50% من إجمالي الأطفال في سن الدراسة، ولكنهم لا يقدمون خدمة تعليمية حقيقية؛ إذ أصبح الأطفال مسجلين في كشوف المدارس فقط دون حضور فعلي، ويتلقى من يواظب على الحضور تعليماً ضعيفاً نظير مبالغ مالية تحت مسمى رسوم تسجيل فرضتها الجماعة الحوثية بسبب لتعزيز مواردها المالية وتظاهرها بعدم قدرتها على طباعة كتب دراسية أو دفع رواتب 176 ألف معلم منذ 2016، وفقاً لتقرير «واقع التعليم في اليمن 2023» الصادر عن «الائتلاف اليمني للتعليم للجميع».. وبينما تسعى منظمة «اليونيسيف»، بالتعاون مع الحكومة اليمنية الشرعية المُعترف بها دولياً، إلى تقديم التعليم لما يزيد على 500 ألف طفل، ودفع الحوافز لأكثر من 35 ألف معلم، من خلال تنفيذ مشروع «استعادة التعليم والتعلم» (REAL) الذي يهدف إلى إعادة تأهيل ألف مدرسة، إلا أن نجاح هذا المشروع يظل رهناً باستمرار التهدئة بين أطراف الصراع في اليمن وعدم توسيع نطاق الحرب بالإقليم.

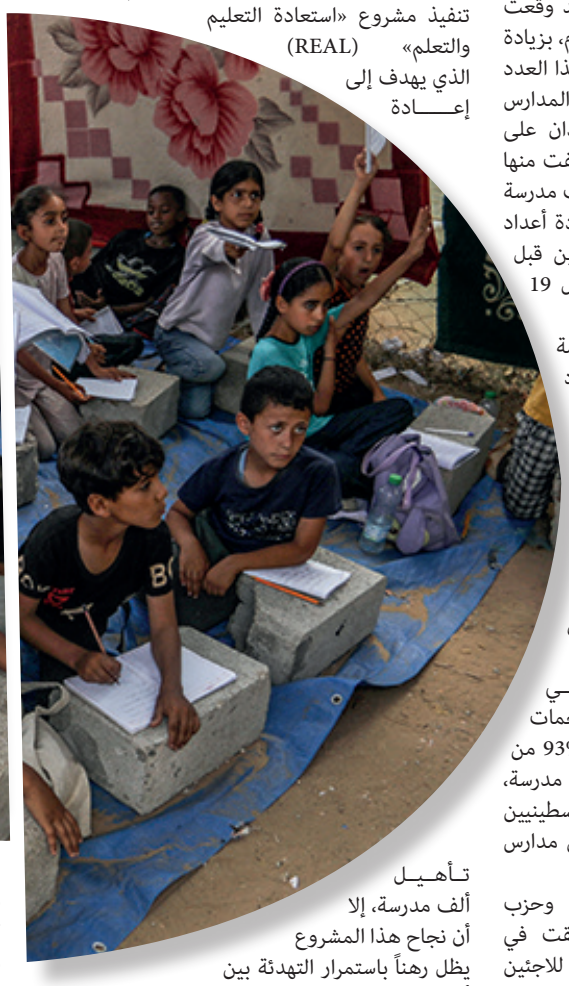

وفي الأراضي الفلسطينية، يظل كل الأطفال في قطاع غزة محرومين من الخدمة التعليمية بشكل كامل، إلا في بعض الحالات التي يمكن وصفها بأنها محدودة التأثير مثل توفير «اليونيسيف» 39 مساحة تعليمية مؤقتة في القطاع تخدم 12,400 طالب، ومحاولة متطوعين تعليم الصغار أسس الكتابة والقراءة، شأنهم في ذلك شأن بعض المتطوعين في مراكز إيواء النازحين في السودان، وهي محاولات لا يمكنها ضمان أي شكل من أشكال التعليم الجيد الذي تسعى دول العالم إلى تحقيقه بحلول 2030م، وفي الضفة الغربية، وبالرغم من بدء العام الدراسي؛ فإن مهددات استمراره بشكل طبيعي ما تزال قائمة، ما ينذر باعتماد وزارة التعليم الفلسطينية على التعليم عن بُعد، الذي لم يُفد الطلاب خلال العام الماضي.

## تداعيات سلبية

في ظل استمرار الصراعات المسلحة في عدد من دول المنطقة بما يفاقم الأوضاع الإنسانية ويحرم الأطفال من حقهم في التعليم، فإن هناك جملة من التداعيات السلبية على الأفراد والمجتمعات المحلية وربما دول الجوار أيضاً، يمكن تحديد أبرزها فيما يلي:

1- التأثير السلبي في الطلاب والمُعلمين: بالنسبة للطلاب، تتزايد معدلات الفاقد التعليمي نتيجة انقطاعهم عن الدراسة لفترات طويلة وقلة الدافعية للتعلم مستقبلاً، ويمتد التأثير السلبي عليهم ليتضمن التأثير الكبير في الصحة النفسية والعقلية والاجتماعية للأطفال بما في ذلك الشعور بالإحباط والعزلة، بالإضافة إلى إمكانية انقطاع الطلاب عن الدراسة بشكل دائم.. أما المُعلمون، فقد أوضحت التقارير المنشورة أن نسبة كبيرة منهم وجدوا أنفسهم مجبرين على ترك مهنة التدريس؛ إما لتوقف الدراسة جبرياً كما هو الحال في غزة ومعظم ولايات السودان، أو لعدم حصولهم على أجورهم كما هو الحال في مدارس المحافظات اليمنية التي يسيطر عليها الحوثيون.

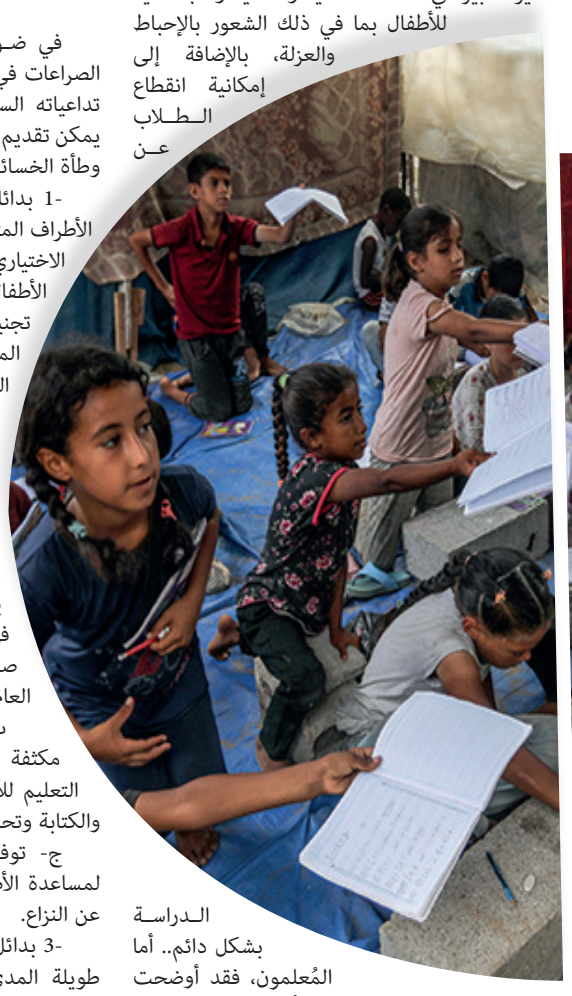

2- فتح المجال لاستغلال الأطفال وتجنيدهم: تُسهل الصراعات مهمة المليشيات والجماعات المسلحة في استقطاب وتجنيد الأطفال واستغلالهم بأشكال مختلفة، كما هو الحال في معسكرات الحوثيين باليمن الذين استغلوا الحرب على قطاع غزة لتجنيد عدد أكبر من الأطفال.

3- تضرر المجتمعات المحلية: تُقلل الأمية وفقر التعلم في المجتمعات التي تعاني من الصراعات المسلحة، من فرصها في النمو الاقتصادي مستقبلاً؛ إذ يؤدي التعليم المدرسي دوراً في زيادة الدخل بنسبة 9% تقريباً مقابل كل عام إضافي من هذا التعليم، ويمتد هذا التأثير ليشمل درجة تماسك المجتمعات ودرجة الثقة في المؤسسات الوطنية؛ الأمر الذي سيفرض على هذه المجتمعات مستقبلاً حشد موارد مضاعفة وبذل جهود أكبر وعقد شراكات أوسع للعودة إلى المسار الصحيح فيما يتعلق بإعادة الطلاب إلى مدارسهم بعد تأهيلها.

4- تأثير ممتد لدول الجوار: يتمثل التأثير الأبرز في دول الجوار في زيادة موجات النزوح والهجرة نتيجة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والتعليمي، بما يمثل ضغطاً على الخدمات التعليمية والصحية في المجتمعات المضيفة، فضلاً عن احتمالية وجود ظواهر اجتماعية سلبية مثل التطرف والعنف في بعض هذه المجتمعات.

## بدائل متاحة

في ضوء قراءة المشهد الراهن في مناطق الصراعات في بعض دول الشرق الأوسط، وتحديد أبرز تداعياته السلبية على الأفراد والمجتمعات المحلية، يمكن تقديم بعض البدائل والمقترحات التالية لتخفيف وطأة الخسائر التعليمية في هذه الدول كما يلي:

1- بدائل سياسية: يمكن أن تشتمل على التزام الأطراف المتنازعة بالاتفاقيات الدولية مثل البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة، والذي يحظر تجنيد الأطفال دون سن 18 عاماً، وإعلان المدارس الآمنة، الذي يهدف إلى حماية المؤسسات التعليمية من الهجمات.

2- بدائل إغاثية: تشمل تقديم دعم فوري وعاجل للأطفال في المناطق المتضررة، على أن يتمثل هذا الدعم فيما يلي:

أ- تقديم المنظمات الدولية مثل: «اليونيسيف» وصندوق «التعليم لا ينتظر»، الدعم المالي والتعليمي للأطفال في مناطق النزاع، على غرار ما قام به صندوق «التعليم لا ينتظر» في غزة خلال العام الماضي.

ب- إطلاق برامج تعليمية غير رسمية مكثفة في المخيمات والمناطق الآمنة لتوفير التعليم للأطفال النازحين، لضمان تعليمهم القراءة والكتابة وتحسين المهارات الحياتية.

ج- توفير خدمات الدعم النفسي والاجتماعي لمساعدة الأطفال على التعامل مع الصدمات الناتجة عن النزاع.

3- بدائل تنموية: هي بدائل تتعلق باستراتيجيات طويلة المدى تهدف إلى تحسين النظام التعليمي بشكل كلي في فترة ما بعد انتهاء الصراعات، ويمكن أن تتضمن ما يلي:

أ- إعادة بناء المدارس المتضررة وتوفير بيئات تعليمية آمنة؛ الأمر الذي يتطلب تمويلاً كبيراً من المجتمع الدولي والدول المانحة.

ب- التركيز على إعادة المُعلمين المؤهلين إلى المدارس، وتدريب المُعلمين الجدد وتأهيلهم لتقديم تعليم جيد في بيئات ما بعد النزاعات.

ج- مراجعة وتحديث المناهج الدراسية لتكون أكثر شمولاً وملاءمة لاحتياجات الأطفال في مناطق الصراع، مع التركيز على تعزيز القيم الإنسانية والتسامح.

ترتيباً على ما سبق، يمكن تأكيد أن أزمة التعليم في دول الصراعات بالشرق الأوسط تمثل أحد أبرز التحديات الإنسانية التي تواجه المجتمع الدولي ودول المنطقة، وتتطلب معالجتها استجابة شاملة ذات ثلاثة أبعاد: سياسية، وإغاثية، وتنموية؛ من أجل توفير بيئات تعليمية آمنة ومستدامة تضمن حق الأطفال في دول الصراعات في التعليم، وتعزز فرص المجتمعات المحلية في التماسك وتحقيق مستقبل أفضل، وتقلل المخاطر التي يفرضها الوضع الراهن.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

# تأثير العزلة الاجتماعية على الصحة النفسية والجسدية

أ/ كونان ميلنر

تم دراسة تأثير العزلة من خلال التعمق في حالات الناس أثناء جائحة كورونا التي غزت العالم قبل أعوام من الآن؛ فتبدو الوحدة، مقارنةً بالجائحة المُعدية، كأنَّها مصدر إزعاج أكثر من كونها مصدر قلقٍ مشروع، لكن وجدت الأبحاث أنَّ الشعور بالوحدة يمكن أن يكون صعباً على كل من العقل والجسم، بالإضافة إلى القلق والاكتئاب اللذين يميزان عادةً العزلة الاجتماعية للوحدة، وجدت الدراسات أنَّ الوحدة تشكِّل أيضاً خطراً أكبر للإصابة بأمراض القلب، وارتفاع ضغط الدم، والسكتة الدماغية، والبدانة، وضعف جهاز المناعة، والأمراض التنكسية العصبية مثل مرض «الزهايمر» (Alzheimer).

غالباً ما يُسلَّط الضوء على الشباب بين أولئك الذين تؤثر الوحدة فيهم أكثر خلال تلك الجائحة، أكَّد مدير «مركز السيطرة على الأمراض» (CDC Center for Disease Control) «روبرت ريدفيلد» (Robert Redfield) في شهر تموز/ يوليو أنَّ حالات الانتحار والجرعات الزائدة من المخدرات قد تجاوزت معدل الوفيات تجاوزاً كبيراً؛ ذلك بسبب جائحة العزلة العالمية «كوفيد19-» (COVID-19) بين طلاب المدارس الثانوية.

وقد شهدت الاختصاصية النفسية السريرية المعتمدة الدكتورة «جودي ديلوكا» (Jodi DeLuca) معاناة العديد من المراهقين من القيود بسبب الإغلاق.. قالت: «هذا لأنَّ هذا العمر يتعلق بالاختلاط والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين. إنَّهم مكتئبون للغاية».

كان الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 50 عاماً من بين الأشخاص الأكثر تضرراً من الوحدة، قبل الجائحة.. عادةً ما تأتي التغييرات الكبيرة في دائرتك الاجتماعية مع تقدُّم العمر، مثل التقاعد، أو مغادرة الأبناء لمنزل الوالدين، أو وفاة الزوج.. وغالباً ما تعني قيود «كوفيد19-» (COVID-19) مزيداً من العزلة لهذه الفئة العمرية.

ولكن ليس فقط المراهقين وكبار السن هم مَن يتأثرون بالوحدة.. ترى «ديلوكا» أنَّ الوحدة هي العاطفة التي يمكن أن تصيب أي واحد منا، وعندما نتعرض لها، يمكن أن تكون مدمِّرة.

تقول «ديلوكا»: «إنَّه شعور ساحق للغاية؛ لأنَّه يتعارض مع ما نحن عليه بصفتنا بشراً، فهو يتركنا بحالة صراع من أجل البقاء على قيد الحياة؛ أي الكر أو الفر.. يُظهر البحث أنَّ ما تمر به أجسادنا نفسياً وجسدياً وعاطفياً عندما نشعر بالوحدة هو نفسه عندما يكون هناك تهديد محسوس».

## شروط الوحدة

الناس كائنات اجتماعية بطبعها، تؤكد «ديلوكا» أنَّه عندما نسعى إلى الوحدة، يكون ذلك وفقاً لشروطنا الخاصة، مع ذلك، فإنَّ الوحدة لا تحدث باختيارنا، وتختلف ظروفها من شخص لآخر، على سبيل المثال: يمكن أن تكون في غرفة مليئة بالناس؛ ولكنَّك ما تزال تشعر بالعزلة الشديدة، وقد تجد نفسك أيضاً وحدك تماماً ولكنَّك لا تشعر بالوحدة.

يرى عالم النفس السريري المعتمد الدكتور «بروس إل ثيسين» (Bruce L. Thiessen) أنَّ إحدى أكبر المفاجآت التي شهدها في أثناء الإغلاق هو عدد المرضى الذين أبلغوا عن تحسن ملحوظ في صحتهم العقلية، وهذه الظاهرة ترتبط مباشرة بقواعد العزل الخاصة بـ «كوفيد19-» (COVID-19).

يقول «ثيسين»: «كان هؤلاء عموماً مرضى انطوائيين، يعانون من القلق والرهاب الاجتماعي والذعر؛ لقد كانوا وحيدين قبل الجائحة؛ لكنَّ الغريب أنَّهم يشعرون بالوحدة أقل الآن.. عزا معظم هؤلاء الأفراد تحسنهم إلى الإحساس بأنَّ ميلهم إلى العزلة الذاتية أصبح أمراً طبيعياً بسبب الحجر الصحي، وشدَّد آخرون على الشعور بأنَّهم لم يعودوا يشعرون بالوحدة بسبب القلق والذعر».

هذا يبين كيف يمكن أن تظهر الوحدة بأشكال مختلفة، تؤكد المعالجة المعتمَدة «إيرين كانتور» (Erin Cantor) أنَّ الوحدة تتجاوز الانطوائيين والمنفتحين، وأنَّ جذور الوحدة هي الشعور بأنَّك لا تنتمي وتفتقر إلى تواصل حقيقي ذي مغزى، وهذه مشكلة موجودة منذ فترة طويلة قبل الجائحة.

تقول: «قد يكون هناك الكثير من الأصدقاء، لكن لا وجود لأصدقاء مقربين، عندما يحدث هذا لفترة طويلة من الزمن، تبدأ الوحدة المزمنة، هذا يؤدي إلى الضرر العاطفي والعقلي والجسدي الحقيقي».

ربما نشعر جميعاً بالوحدة في مرحلة ما من حياتنا؛ لكنَّها عادة ما تكون مؤقتة، وعندما نحصل على بعض التواصل والارتباط، تتلاشى الوحدة، ونشعر بالراحة مرة أخرى.

لكنَّ «كانتور» توضِّح أنَّ الأشخاص الذين يفشلون في العثور على صلات ذات مغزى لفترة طويلة من الزمن، يمكن أن يستسلموا لحالة من الإحباط؛ هذا يؤدي إلى عزل أنفسهم أكثر، يتوقفون عن الوثوق بالجميع، ويعانون من خزي عميق لعدم قدرتهم على التواصل.

تقول «كانتون»: «التأثير الأكثر تدميراً للوحدة الشديدة والمزمنة هو أنَّ الشخص يتوقف عن الشعور وينغلق تماماً على نفسه، بالمعنى الحرفي للكلمة، قد يكون الأمر تدريجياً، وأكثر هدوءً، وأقل وضوحاً للآخرين؛ ولكنَّه يحدث في كل مكان من حولنا، خاصة في أثناء جائحة «كوفيد» (COVID).. هناك حقاً جائحة مزدوجة من الشعور بالوحدة و«كوفيد19-» (COVID-19)، وستكون آثار الصحة العقلية طويلة الأمد الناجمة عن تباعدنا الاجتماعي وعزلتنا مدمرة للغاية».

## ألم الانفصال

تُسبب الوحدة أحياناً الشعور بالألم، وقد أكدت البحوث ذلك، هذا يدل على وجود صلة بين العزلة والألم، وجدت دراسة أجرتها «جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس» (UCLA) أنَّ المسارات العصبية في دماغنا، التي تنشط عندما نتعرض لخطر إصابة جسدية أو مرض هي المسارات نفسها التي تنشط عندما نشعر بالبعد الاجتماعي.

تؤكد كاتبة الصحة، «ميلاني موسون» (Melanie Musson)، أنَّها شعرت بـ «لسعة العزلة»؛ ذلك لأنَّها كانت تعيش الشهرين الأخيرين من حملها، كان ذلك خلال فترة إغلاق دولتها المفروض، وضَّحت أنَّ جسدها يتوق جسدياً للتواصل البشري، لحسن الحظ، جاء الأصدقاء لإنقاذها.

تقول «موسون»: «قبل ولادة طفلي بقليل، طرَقَ اثنان من أصدقائي الباب، لم أتفاعل شخصياً مع أي شخص لأكثر من شهر، لم أكن أعرف حتى كيف أتعامل مع طرْق الباب، عندما أدركت أنَّهم كانوا أصدقائي وأنَّهم أحضروا لي الحلوى، سألت إذا كان في إمكاني أن أعانقهم؛ إذ لم أتعامل مع أي شخص خارج عائلتي المباشرة منذ أسابيع، أنا لا أحب العناق؛ لكنَّني كنت أحتاج إلى لمسة إنسانية».

يُسمح لنا فقط، في ظل استمرار الأوامر التقييدية، بمواجهة الآخرين من وراء القناع وعلى مسافة ستة أقدام على الأقل؛ أي ما يعادل المترين.. ومن المعروف أنَّ مثل هذه الظروف تجعل التواصل الذي نتوق إليه أكثر صعوبة،

تقول «موسون»: «لطالما أحببت تسوق البقالة، إنَّها مهمتي المفضلة، ولكن الآن أخاف القيام بذلك، الناس ليسوا ودودين، يختبئ الناس خلف أقنعتهم؛ لذا من الصعب حتى تبادُل بعض الآراء مع المتسوقين الآخرين، أشعر كأنَّني أتسوق مع مجموعة من الروبوتات».

وبينما ما يزال هناك جدل عمَّا إذا كانت الأقنعة تبطئ انتشار الفيروس، فمن الواضح أنَّ ارتداءها يمحو بعضاً من أكثر ميزاتنا تعبيراً، ربما أصبحنا أكثر اعتياداً على الأقنعة مع ازدياد انتشار الجائحة؛ لكنَّنا نشعر بتحسن عندما نلتقي بوجه مبتسم، حتى لو اضطررنا إلى الحصول على هذا التفاعل من خلال شاشة.

قدَّم عالِم النفس الاجتماعي «ج. دبليو. فرايبرغ» (J.W. Freiberg)، وهو مؤلف لثلاثة كتب عن الوحدة المزمنة، في مقال نُشِرَ في شهر تموز/ يوليو نصائح عدة لكبار السن الذين يعانون من العزلة ويكافحون للتعامل مع القيود الوبائية.

أحد اقتراحاته هو تحويل المكالمات الهاتفية إلى مكالمات مرئية أكثر، مثل تطبيقات «فيس تايم» (FaceTime) أو «زووم» (Zoom)؛ يؤكد «فرايبرغ» أنَّها تساعد المتعطشين اجتماعياً على تذوق شيء يسميه علماء النفس «الانعكاس».

الانعكاس سمة يتشاركها البشر مع العديد من الحيوانات؛ يسمح لنا بقراءة الفروق الدقيقة في المشاعر ونوايا أولئك الذين نتفاعل معهم، بالطبع، ما يزال في إمكاننا نقل الرسائل دونها، ولكن غالباً ما تُفقَد بعض التفاصيل الأكثر إفادة وجاذبية للتبادلات الاجتماعية لدينا في الترجمة.

يقول «فرايبرغ»: «فكر عندما تفاجئ حيواناً وحشياً؛ كيف يظل ساكناً تماماً، ويحدق فيك، ويركز على لغة جسدك، ويحاول بيأس تحديد ما إذا كنت مفترساً نشطاً.

نحن البشر، بالطبع، نحسِّن هذه العملية تحسيناً كبيراً، ونبحث عن الإحساس بالتفاصيل الدقيقة للحالة العاطفية الداخلية للطرف الآخر؛ ينشغل الأطفال الصغار بصقل مهارات الانعكاس الهامة هذه، ومن الهام بالنسبة إليهم أن يروا ابتسامتك المحبة والبهجة الواضحة عندما يصفون لك نشاطاتهم ومشاعرهم».

## التأقلم مع الوحدة

تدعم أيضاً الدكتورة «ديلوكا» (DeLuca) المنصات الافتراضية للتخفيف من آلام الوحدة، لكنَّها تعترف بأنَّ هذه المنصات بديل ضعيف، ما نحتاجه حقاً ونزدهر به هو تواصل شخصي مباشر، وقد يؤثر عدم وجود هذا التفاعل البشري الحيوي فينا تأثيراً أعمق مما نتخيل.

تقول «ديلوكا»: «يعتقد بعض الأشخاص أنَّهم قادرون على التكيف مع الوحدة، لكنَّهم لا ينامون، وهم يعالجون أنفسهم وحدهم».. عندما لا يتوفر أناس حقيقيون، يلجأ الناس غالباً إلى الحيوانات، أفاد المربون والمنقذون والملاجئ ومتاجر الحيوانات الأليفة جميعاً أنَّ تبنِّي الحيوانات الأليفة قد ارتفع ارتفاعاً كبيراً خلال الجائحة، تؤكد «ديلوكا» أنَّ رعاية كائن حي آخر، حتى لو كان مجرد نبات أو سمكة، يمكن أن يُحدِث فارقاً كبيراً في صحتنا العقلية؛ قالت: «علينا أن نشعر أنَّ لدينا سبباً لوجودنا».

يلجأ بعض الأشخاص إلى مشاهدة التلفاز عندما يكونون وحدهم، إما للتخفيف من الملل، أو لمجرد الحصول على بعض الأصوات الطنانة في الخلفية لإعطاء وهم الصحبة.

يمكن أن يصبح التلفاز رفيقاً موثوقاً، خاصةً عندما لا يُسمَح بالذهاب إلى مكان ولا مقابلة أحد؛ لكنَّ «ديلوكا» تحذِّر من أنَّ بعض وسائل الإعلام يمكن أن تزيد من حدة الشعور بالوحدة لدينا؛ ذلك لأنَّها تثير هرمونات التوتر لدينا بالفعل.. وتؤكد أنَّ الأخبار على وجه الخصوص يمكن أن تؤدي إلى استجابة الكر أو الفر، ويمكن أن تكون ضارة خاصة إذا شاهدناها قبل النوم مباشرة.

تقول «ديلوكا»: «نعتقد أنَّ التلفاز يبقينا على علم بما يجري بالفعل، ولكن لدينا أيضاً هذا المفهوم المتكرر اللاشعوري للموت والعنف والظلم الاجتماعي وما إلى ذلك؛ الكثير مما نحلم به يمكن أن يكون آخر شيء تحدثنا عنه، أو شاهدناه على التلفاز، أو قرأناه، أو أي شيء آخر؛ لذا من الهام جداً أن يكون لدينا وعي ذاتي وأن نكون على علم بشأن المعلومات التي تُعالَج في أدمغتنا.

تقول «كانتور»: «إنَّ مراقبة أفكارنا يمكن أن تقطع شوطاً طويلاً في تقليل تأثير الوحدة، وتقول إنَّه في الوقت الذي تُضخَّم فيه مخاوفنا ويأسنا من خلال العزلة الناجمة عن الإغلاق، يمكن أن تساعد كثيراً المعلومات التي تُعالَج في الدماغ على أن تصبح أكثر وعياً بمشاعرك».. بدلاً من أن تنغلق على نفسك بدافع الخوف، تواصَل وابحث عن فرص لتعزيز العلاقات الجديدة.

تقول «كانتور»: «إنَّ البحث عن الخير في أنفسنا والآخرين، خاصة في هذا الوقت الذي يسود فيه التباعد الاجتماعي وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، هو طريقة أخرى سهلة؛ ولكنَّها عميقة يمكننا التعامل معها، ما يزال هناك الكثير من الأشياء الجيدة في العالم؛ سواء في وجوه أطفالنا أم حيواناتنا الأليفة أم جيراننا؛ من الهام التمسك بهذه الخيارات وإبقائها نصب أعيننا وتركيزنا».

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

# لسعة البرد «التثليج» الأعراض والأسباب، الوقاية والعلاج

سعة الصقيع إصابة تنتج عن تجمد الجلد والأنسجة الواقعة تحته؛ تسمى المرحلة الأولى من لسعة الصقيع قرصة الصقيع، وتسبب شعورًا بالزكام يليه خَدَر، ومع تفاقم لسعة الصقيع، قد يتغير لون الجلد المصاب ويصبح خشنًا أو ذا ملمس شمعي.

تصبح البشرة المكشوفة عرضة للسعة الصقيع في الظروف شديدة البرودة والرياح أو الرطوبة، لكن يمكن للسعة الصقيع أن تصيب أيضًا الجلد المغطى بالقفازات أو الملابس الأخرى.

تتحسن لسعة الصقيع الخفيفة بإعادة التدفئة، اطلب الرعاية الطبية عند الشعور بأي حالة أشد من لسعة الصقيع الخفيفة، لأن هذه الحالة يمكن أن تُحدث تضررًا دائمًا بالجلد والعضلات والعظام والأنسجة الأخرى.

## الأعراض

تشمل أعراض لسعة الصقيع: "الخَدَر، الوخز، بقعًا جلدية بألوان الأحمر أو الأبيض أو الأزرق أو الرمادي أو الأرجواني أو البني؛ يعتمد لون الجلد المصاب على شدة لسعة الصقيع وعلى لون البشرة المعتاد؛ بشرة باردة وخشنة ذات ملمس شمعي؛ الترنح بسبب تيبّس المفاصل؛ الألم؛ البثور بعد إعادة التدفئة.. تصيب لسعة الصقيع بشكل أكبر الأصابع والقدمين والأذنين والخدين وطرف الأنف.. وبسبب الخَدَر، ربما لا تتمكن من ملاحظة إصابتك بلسعة الصقيع حتى ينبهك شخص آخر؛ وقد يكون من الصعب ملاحظة التغيرات في لون المناطق المصابة على البشرة البنية والسوداء.

تحدث لسعة الصقيع على مراحل عديدة، وهي:

قرصة الصقيع هي المرحلة الأولى من لسعة الصقيع؛ تشمل الأعراض الألم والوخز والخَدَر؛ لا تسبب قرصة الصقيع تلفًا دائمًا للجلد؛ تتراوح شدة لسعة الصقيع بين خفيفة ومتوسطة؛ تسبب لسعة الصقيع حدوث تغيرات بسيطة في لون الجلد، قد تكون البشرة دافئة مؤقتًا، هذا يدل على إصابة جلدية خطيرة.. وفي هذه المرحلة، إذا عالجت لسعة الصقيع بإعادة التدفئة، فقد يكتسب سطح الجلد مظهرًا مُبقعًا، قد تُلسع المنطقة المصابة وتحترق وتتورم، بعد إعادة التدفئة، قد تتكون بثرة مملوءة بالسائل بعد مرور مدة تتراوح بين 12 و36 ساعة؛ تُسمى هذه المرحلة أيضًا بلسعة الصقيع السطحية.

لسعة الصقيع العميقة: مع تزايد لسعة الصقيع، فإنها تؤثر في جميع طبقات الجلد والأنسجة التي تقع أسفلها.. يتحول الجلد المصاب إلى اللون الأبيض أو الرمادي المائل للأزرق؛ بعد إعادة التدفئة، قد تظهر بثور كبيرة مملوءة بالدم بعد مرور مدة تتراوح بين 24 و48 ساعة.. بعد أسابيع من الإصابة، قد يتحول النسيج إلى اللون الأسود ويتصلب عند موته.

بخلاف لسعة الصقيع، يجب أن يفحص اختصاصي الرعاية الصحية إصابات لسعة الصقيع لتحديد مدى خطورتها.

تحتاج تدخل الطب في الحالات الآتية: "الألم الشديد حتى بعد تناوُل مسكن للألم وإعادة التدفئة؛ الارتعاش الشديد؛ تداخل الكلام؛ النعاس؛ صعوبة المشي.

قد يكون الأشخاص المصابون بلسعة الصقيع مصابين كذلك بنقص الحرارة، من أعراض نقص الحرارة، الارتعاش وتداخل الكلام والنعاس أو الخمول، وتشمل الأعراض التي تظهر على الرضع برودة الجلد وتغير لونه وضعفًا شديدًا في النشاط، نقص الحرارة حالة خطِرة يفقد فيها الجسم الحرارة بشكل أسرع مما يمكن إنتاجه.

عندما تظهر عليك الأعراض يجب أن تتبع هذه الخطوات حسب الحاجة: "تجنب البرودة واخلع الملابس المبللة، إذا كنت تشتبه في إصابتك بنقص الحرارة، فلف نفسك ببطانية دافئة حتى تصل المساعدة؛ احمِ المنطقة المصابة من التعرض لضرر أشد؛ لا تمشِ على قدميك ولا على أصابع قدميك اللتين تعرضتا للسعة الصقيع إن أمكن، تناوَل مسكنًا للألم عند الحاجة، اشرب مشروبًا دافئًا.

## الأسباب

تشمل أكثر أسباب لسعة الصقيع شيوعًا التعرض للبرودة الشديدة حد التجميد؛ وتزداد خطورة الإصابة كذلك إذا كان الطقس رطبًا وعاصفًا، ويمكن الإصابة بلسعة الصقيع أيضًا نتيجة الاتصال المباشر بالثلج أو المعادن المتجمدة أو السوائل شديدة البرودة.

## عوامل الخطر

من عوامل خطورة الإصابة بلسعة الصقيع: "وجود الشخص في بيئة شديدة البرودة من دون ملابس واقية، وجود حالات طبية معينة، مثل السكري أو الإرهاق أو ضعف تدفق الدم أو فشل القلب الاحتقاني، تدخين التبغ بانتظام، خلل في تقدير الأمور عند وجود الشخص في ظروف الطقس قارس البرودة، إصابة سابقة بلسعة الصقيع أو أي إصابة بالبرد، وجود الرضع أو كبار السن في ظروف الطقس البارد، وتجد هذه الفئات العمرية صعوبةً في إنتاج حرارة الجسم والاحتفاظ بها، وجود الشخص في ظروف الطقس الباردة على ارتفاعات عالية».

## المضاعفات

من مضاعفات لسعة الصقيع ما يأتي: "فرط الحرارة، زيادة الحساسية للبرودة وزيادة خطر الإصابة بلسعة الصقيع في المستقبل، خَدَر طويل الأجل في المنطقة المصابة، العرق الزائد، ويسمى أيضًا بفرط التعرق، تغيرات في الأظافر أو فقدانها، مشكلات النمو عند الأطفال، إذا كانت لسعة الصقيع قد ألحقت ضررًا بصفيحة نمو العظم، العَدوى، الكُزاز، الغنغرينة التي يمكن أن تؤدي إلى ضرورة إزالة المنطقة المصابة. ويسمى هذا الإجراء البتر».

## الوقاية

يمكن الوقاية من لسعة الصقيع، من خلال قيامك بالآتي: «قلل الوقت الذي تقضيه في الخارج عندما يكون الجو شديد البرودة والرطوبة أو عاصفًا، انتبه لتوقعات الطقس ودرجات الحرارة الباردة أثناء هبوب الرياح، يزداد خطر الإصابة بلسعة الصقيع كلما طالت فترة بقاءك في الجو شديد البرودة، ويمكن أن تُصاب بلسعة الصقيع في لحظة إذا لامس الجلد العاري شيئًا باردًا، مثل المعدن المتجمد.

ارتدِ طبقات فضفاضة من الملابس، حيث يساعد الهواء المحبوس بين الطبقات على عزلك عن البرد، واختر ملابس داخلية تمتص الرطوبة من جلدك، ثم ارتدِ شيئًا مصنوعًا من القماش أو الصوف، بالنسبة إلى الطبقة الخارجية، ارتدِ شيئًا مقاومًا للرياح والماء، وسارع بتغيير القفازات والقبعات والجوارب المبتلة، ارتدِ قبعة أو عصابة رأس مخصصة للطقس البارد، وتأكد من أنها تغطي أذنيك، ارتدِ قفازات دون أصابع، حيث توفر القفازات دون أصابع حماية أفضل من القفازات الكاملة، وارتدِ أيضًا تحت زوج القفازات الثقيلة دون أصابع، بطانات القفازات التي تمتص الرطوبة من الجلد، ارتدِ جوارب وبطانات الجورب، وتأكد من ملاءمتها لك وقدرتها على امتصاص الرطوبة وتوفير العزل.

راقب ظهور أعـراض لسعة الصقيع، وتتضمن المؤشرات المبكرة للإصابة بلسعة الصقيع تغيرات طفيفة في لون الجلد والشعور بالوخز والخدَر، إذا لاحظت أعراض لسعة الصقيع، فسارع بالتوجه إلى مكان دافئ، خطِّط لحماية نفسك عند السفر إلى مكان ذي طقس بارد، اصطحب معك لوازم الطوارئ وملابس دافئة تحسبًا لأن تتقطع بك السبل، وإذا توجهت إلى منطقة نائية، فأخبر الآخرين عن طريقك والوقت المتوقع لعودتك.

تناول وجبات صحية متوازنة واحرص على شرب الماء، سيساعدك القيام بذلك حتى قبل أن تخرج في الطقس البارد على الحفاظ على دفء جسمك، تحرك باستمرار، يمكن أن تساعد ممارسة الرياضة على تدفق الدم والحفاظ على دفء جسمك، ولكن لا تمارسها بشكل زائد على الحد لدرجة الإعياء.

## التشخيص

يستند تشخيص لسعة الصقيع إلـى الأعـراض ومراجعة الأنشطة التي تعرضت خلالها للبرودة مؤخرًا.

قد يطلب فريق الرعاية الصحية إجراء تصوير بالأشعة السينية أو تصوير بالرنين المغناطيسي للبحث عن ضرر في العظام أو العضلات، قد يستغرق الأمر من يومين إلى أربعة أيام بعد إعادة التدفئة لتحديد مدى تضرر الأنسجة.

## العلاج

فيما يأتي الإسعافات الأولية للسعة الصقيع:

إذا كنت تشتبه في إصابتك بنقص الحرارة، فاطلب المساعدة الطارئة، احمِ المنطقة المصابة من التعرض لضرر أشد، لا تحاول إعادة تدفئة الجلد المصاب بلسعة الصقيع إذا كان من المحتمل أن يتجمد مرة أخرى.. تجنب البرودة واخلع الملابس المبللة والتف في غطاء دافئ، واغمر الجلد المصاب بلسعة الصقيع في حمام أو حوض من الماء الدافئ لمدة 30 دقيقة تقريبًا إن أمكن، في حال تعرض الأنف أو الأذنين للسعة الصقيع، غطِّ المنطقة المصابة بقطع قماشية مبللة ودافئة لمدة 30 دقيقة تقريبًا.

يمكن كذلك تدفئة الجلد المصاب بحرارة الجسم كخيار آخر، على سبيل المثال، دفِّئ أصابع اليدين المصابة بلسعة الصقيع بوضعها تحت الإبط، لا تمشِ على قدميك ولا على أصابع قدميك اللتين تعرضتا للسعة الصقيع إن أمكن، تناوَل أحد مسكنات الألم المتاحة من دون وصفة طبية عند الحاجة، اشرب مشروبًا دافئًا، انزع الخواتم أو أي أغراض ضيقة أخرى، افعل ذلك قبل تورم المنطقة المصابة نتيجة إعادة التدفئة، تجنب التعرض للحرارة المباشرة، على سبيل المثال، لا تستخدم كمادات ساخنة أو مصباح تدفئة أو مجفف شعر أو سخان سيارة لتدفئة الجلد، تجنب تدليك الجلد المصاب بلسعة الصقيع.. إذا كنت مصابًا بلسعة الصقيع، فاطلب العلاج من اختصاصي رعاية صحية بعد تلقي الإسعافات الأولية؛ وقد يتضمن العلاج إعادة التدفئة أو تناوُل الأدوية أو العناية بالجرح أو الجراحة أو غيرها من الخطوات بناءً على مدى خطورة الإصابة.

أعد تدفئة الجلد؛ إذا لم يكن الجلد قد خضع لإعادة التدفئة، فسيعيد فريق الرعاية الصحية تدفئة المنطقة المصابة باستخدام حمام ماء دافئ لمدة تتراوح بين 15 و30 دقيقة، وقد يصبح الجلد ناعم الملمس، وقد يُطلب منك تحريك المنطقة المصابة بلطف خلال إعادة تدفئتها.. تناوَل مسكنات الألم، نظرًا إلى أن عملية إعادة التدفئة قد تكون مؤلمة، قد تُعطى مسكنًا للألم.. احمِ المنطقة المصابة؛ عندما تبدأ تدفئة الجلد، ربما يربط فريق الرعاية الصحية المنطقة المصابة برفق بأغطية أو مناشف أو ضمادات معقمة لحماية الجلد، وقد يلزمك رفع المنطقة المصابة لتقليل التورم.

اغمر المنطقة المصابة في حمّام دوّامي، يمكن أن يساعد الغمر في الحمّام الدوّامي على التئام الجروح بحفاظه على نظافة الجلد وإزالة الأنسجة الميتة بشكل طبيعي، تناوَل أدوية مكافحة العَدوى، إذا اتضح أن الجلد أو البثور مصابة بعَدوى، فقد يصف فريق الرعاية الصحية مضادًا حيويًا يؤخذ عن طريق الفم.

تناوَل الدواء، قد تُعطى حقنة دوائية في الوريد تساعد على استعادة تدفق الدم، ويُعرف هذا النوع من الدواء باسم دواء حَل الخثرات، ومن هذه الأدوية، على سبيل المثال، منشط البلازمينوجين النسيجي الذي يُعرف أيضًا بالاختصار TPA، تُظهِر الدراسات التي أُجريت على الأشخاص المصابين بلسعة صقيع حادة أن منشط البلازمينوجين النسيجي قد يقلل خطورة التعرض للبتر، ولكن قد يسبب هذا الدواء نزيفًا خطِرًا، ويُستخدم في بعض الأحيان في الحالات الخطِرة وخلال 24 ساعة من التعرض للبرودة.

من الأدوية الأخرى التي تحسن تدفق الدم دواء إيلوبروست (Aurlumyn). وقد اعتمدته حديثًا إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) لعلاج لسعة الصقيع الحادة التي تصيب البالغين، ويمكنه تقليل خطورة التعرض لبتر أحد أصابع اليدين أو أصابع القدمين، وتشمل الآثار الجانبية لهذا الدواء الصداع واحمرار الجلد وخفقان القلب.. أزل الأنسجة المتضررة، يحتاج الجلد المصاب بلسعة الصقيع إلى تخليصه من النسيج التالف أو الميت أو المصاب بالعَدوى ليتعافى بشكل سليم، ويُعرف إجراء إزالة النسيج هذا بالإنظار.. اعتنِ بالبثور والجروح، يمكن أن تعمل البثور كضمادات طبيعية، واعتمادًا على نوع البثور، يمكن لفريق الرعاية الصحية تركها لتلتئم من تلقاء نفسها أو تصريفها، يمكن اتباع عدة أساليب للعناية بالجروح، وذلك حسب حجم الإصابة.. اخضع للجراحة، قد يحتاج المصابون بلسعة صقيع حادة إلى جراحة أو بتر أو إزالة النسيج الميت أو المتحلل في نهاية المطاف.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

# نور الله نجاة للإنسان من الظلمات إلى الهدى

أ/ براء حامد

توالت فترات من الضياع والانحطاط وسوء الخُلق في النفس والمعاملة لدرجة باتت الحياة كاظمة من ناحية سبل العيش والاستمرارية، وما تزال الفترات في توالٍ، فهناك الفئة الفاسدة التي تسعى إلى نبش الدمار والهلاك، ومقابلها الفئة التي تمسكت بنور الله، فسعَت لإشعال فتيل الصلاح في الدنيا، لعل الإنسان ينجو بهذا النور الإلهي، فيخرج من عتمة الظلمات إلى أنوار الهدى.

النور الإلهي، هو الـذي رسم لنا معالم طَريق الاستقامة وحَمَلَ في ثناياه أسمى ما يمكن ذكره في بضع من الكلمات، فكل ما يمكن وصفه مذكور في كتاب الله عز وجل القرآن الكريم، فالدين المتكامل، يقع في الروح والقلب، ينيرهما ويطغى نوره على سلوك الإنسان من بعد، فمن اتبعه حق الاتباع سَلِم من غوغاء الدنيا وأصبح من أهل الرضا المستسلمين لحكم الله وقضاءه.

مهما طال الزمان أو قصر فإنه من الصعب العيش في الدنيا دون منهج يحقق التوازن، وإن من فضل الله ومنّته علينا أن جعل كتابه وسنة نبيه منهج حياتنا في تحكيم الحق وتمييزه من الباطل، وأكبر النعم وأجلها أن نكون من أهل الحق الذين يسعون إلى مكابدة أهل الباطل، وهكذا أتمّ الله نوره كناية عن كل من حاول أو يحاول طمس تعاليمه، فقال: "يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" التوبة: 32.

بات لذلك النور ملمس ووقع على القلب في سلامته من الشوائب التي تُحطم النفس البشرية وتقودها إلى مهاوي الرذيلة وأمراض القلوب، فهذه السلامة تجسدت في تصفية القلب مما يجعله نتنة سوداء إلى صفاء زاهٍ.

إن الإشـادة الأكبر لما يحمله القرآن الكريم من خطاب -عظيم بلا تناهٍ- للنفس البشرية، فهو يحقق العظة والاعتبار لها، ويغرس فيها السعي للصلاح بين العباد وسعادتهم في الدنيا والآخرة، وهذا الصلاح لا يتحقق إلا إذا استنار القلب بمعرفة ربه، وكان مخلصاً لله في كل أحواله، وهذا إذا تحقق فإن الله يدفع عنه السوء وينبهه من ارتكاب المعاصي، قال تعالى: "لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ، إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ" يوسف: 24.

الصحيح أن الدين القيم هو هُدى من الله إلى النور وإخراج العباد من الظلمات، فكل الرسل جاؤوا برسالة الإسلام بما فيها هُدى للعباد وإنارة دربهم إلى طريق الاستقامة والصواب، فإن تلك الظلمات التي تتوجس وما زالت غلافًا يغلق قلوب بعض العباد تندرج نحو الغفلة والكبر عن تعاليم الدين، وما هي إلا قسوة تعمي القلوب وتدفعها لجحود أوامر الله.

من عظيم تصوير الله تعالى أنه ذكر هذه الصورة في كتابه، فقال تعالى: "ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً، وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" البقرة: ٧٥، وذكر في موضع آخر: "وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ، وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ" فاطر: 20-21.

لقد وردت الكثير من الآيات الكريمة التي تبين أن القرآن جاء لإخراج الناس من ظلمات الجهل والكفر والأخلاق السيئة، وأنواع المعاصي، إلى نور العلم والإيمان والأخلاق الحسنة؛ قال عز وجل: "قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ، يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ" المائدة:15-16، وقوله: "إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ" المائدة: 44، وقال سبحانه وتعالى: "وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ" المائدة: 46، وقوله: "أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا" الأنعام: 122.

وكل هذا لتأكيد حاجة الإنسان لهذا النور، وأنه يأتيه بالإيمان والخضوع لله واتباع أوامره، حيث إن صاحب الإيمان حيُّ القلب، مستنيرٌ بفضل ربه، أما الذين استولت عليهم الظلمة فقلوبهم مظلمة ترى الحق في صورة باطل، والباطل في صورة الحق، فتنقلب أعمالهم وأقوالهم إلى ظلمة فوق ظلمة، بل إن قبورهم حين يدخلون إليها ستكون قاتمة ممتلئة ظلمة لا أنس فيها.

لقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم -كما ورد عن ابن عباس- قوله: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل فصلى فقضى صلاته يثني على الله بما هو أهله ثم يكون في آخر كلامه: (اللهم اجعل لي نورا في قلبي، واجعل لي نورا في سمعي، واجعل لي نورا في بصري، واجعل لي نورا عن يميني، ونورا عن شمالي، واجعل لي نورا من بين يدي، ونورا من خلفي، وزدني نورا، وزدني نورا، وزدني نورا".

قال الطيبي في شرحه للحديث: "معنى طلب النور للأعضاء عضواً عضوًا؛ أن يتحلى بأنوار المعرفة والطاعات ويتعرى عما عداهما؛ فإن الشياطين تحيط بالجهات الست بالوساوس، فكان التخلص منها بالأنوار السادَّة لتلك الجهات، وكل هذه الأمور راجعة إلى الهداية والبيان وضياء الحق".

على سبيل الختام.. رغم أن الرسالة الخالدة بين أيدي البشرية، إلا أنها مطوية عن فهم أولئك الذين أغلقوا قلوبهم وحياتهم عن أنوارها، فالدين يهدف إلى تربية رصينة مبنية على البذل في تزكية النفس والسعي إلى العمل بما جاء في الكتاب، ومن ملأ قلبه بالانكسار لله وتهيئة الروح لتلقي أوامره فإنه يعمر قلبه بالنور الذي يقوده للطريق الحق.. ندعو الله أن يهدي جميع عباده إلى طريق التوفيق والسداد الذي فيه هداهم وخيرهم في حياتهم الدنيوية والأخروية.

# ما تصدقتَ به هو الباقي عندَ الله

د/ خالد محمود

روى مسلم عَـنْ عَـبْـدِ الـلَّـهِ بْـنِ الشِّخِّيرِ رضي الله عنه، قَـالَ: "أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَقْرَأُ "أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ" التكاثر: 1، قَالَ: يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي، قَالَ: وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟"

ويقصد بقوله: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾: أي قرأ السورة كلها.. مَالِي، مَالِي: أي مالي كذا، مالي كذا، والمعنى يعدُّه افتخارا، فالتكرار للتعظيم، والاهتمام؛ وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ: أي هل يحصل لك من المال، وينفعك في المال.

إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ: أي فوصل نفع ذلك إلى أجزاء البدن، واستقام به أمرها.

أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ: أي على محتاج قاصدًا وجه الله تعالى، فأبقيت ثوابه مدخرًا لك عند المولى؛ كما قال تعالى: "مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ" النحل: 96، وقال تعالى: "وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا" المزمل: 20.

والمعني العام للحديث: مَا لَكَ من دنياك إلا ما انتفعت به في دنياك بأن أكلتَ، أو لبستَ، أو أخْرَتَ بأن تصدقت، وما عدا ذلك من باقي المال فإنما أنت فيه بمنزلة الخادم الخازن لغيره.

روى البخاري عَنْ عَـبْـدِ الـلَّـهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ، قَالَ: إِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ".

مَالُ وَارِثِهِ: نسبة المال إلى الوارث باعتبار المآل.. أَحَبُّ إِلَيْهِ: أي أكثر حرصا عليه.. مِنْ مَالِهِ: أي في الدنيا.. مَالَهُ مَا قَـدَّمَ: أي أنفقه في حياته في مصارف الخير.. وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ: أي ما أدخره من مال حتى مات، ولم يتصدق به.

في هذا الحديث تنبيه للمؤمن على أن يقدِّم من ماله لآخرته، ولا يكون خازنًا له وممسكه عن إنفاقه في الطاعة، فيخيب من الانتفاع به يوم الحاجة إليه في الآخرة، وربما أنفقه وارثه في الطاعة فيفوز بثوابه.

إن قيلَ: هذا الحديث يدل على أن إنفاق المال في وجوه البر أفضل من تركه لوارثه، وهذا يعارض قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم لسعدٍ رضي الله عنه: «إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ".

الـجـواب: لا تـعـارض بينها، وإنما حضَّ الشارع سعدًا رضي الله عنه على أن يترك مالًا لورثته؛ لأن سعدًا أراد أن يتصدق بماله كله في مرضه، وكان وارثه ابنته، والبنت لا طاقة لها على الكسب، فأمره أن يتصدق منه بثلثه، ويكون باقيه لابنته، وله أجر في كل من يصل إليه من ماله شيء بعد موته.

وأما هذا الحديث فإنما خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في صحتهم، وليس الأمر فيه بصدقة المال كله، فيكون معارضًا لحديث سعد، بل حديث عبد الله مجمل يفسره حديث سعد.

نستخلص مما سبق؛ لزوم الحث على الصدقة، وأنها تنفع المسلم بعد موته.. ولا يبقى للإنسان من ماله إلا ما أنفقه في سبيل الله عز وجل.

# تربية النشء والشباب على العقيدة الصحيحة

أ/ عدنان سلمان

العقيدة الصحيحة هي الركن القويم، وهي دعوة الأنبياء والرسل لأقوامهم، وهي توحيد الله سبحانه، صلاح الشباب والفتيات مرهونٌ بسلامتها، وصحة أفكارها، فبدونها ينهدم البناء، وتفسد الأعمال، فقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة بعد بعثته ثلاث عشرة سنة؛ يدعو الناس لتصحيح العقيدة وإلى التوحيد، ولم تـنزل عليه الفرائض ولا التشريعات إلا في المدينة؛ قال تعالى: " وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ؛ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ" الزمر: 65، 66.

يقول أحدهم: ابني يبلغ من العمر 15 سنة، يكره مجالسة أصدقائه، ويحب العزلة والوحدة، طول وقته على جواله يتنقل بين المواقع الإلكترونية، عندما أجلس وأتحاور معه يُلقي أسئلة لا أعرف من أين يأتي بها، تتعلق بالخالق والفرق بين الأديان، وأهمية الصلاة، والفائدة من الحج، خِفْتُ عليه كثيرًا أن يسلك مسالك المنحرفين عقائديًّا، لما رجعت إلى جهازه، وجدت أنه يشاهد ويتابع الحوارات والملتقيات التي تدعو إلى التشكيك في العقيدة الإسلامية، أخبروني ماذا أعمل؟

فيا أيها الآباء، وأيتها الأمهات، حرَص نبينا صلى الله عليه وسلم على شباب الأمة ببناء العقيدة السليمة فيهم؛ جاء عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: "كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا غلامُ، إني أعلمك كلماتٍ، احفظِ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفِعَتِ الأقلام وجفَّت الصحف"؛ صحيح الترمذي، وهذا لقمان الحكيم يستغل موقف وجود ابنه معه، وإقباله على الموعظة، حتى يبني العقيدة الصحيحة فيه: " وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ" لقمان: 13.

أيها الآباء، وحتى نربي أولادنا على العقيدة الصحيحة؛ علينا الحرص على الآتي:

- أن تكون البداية بتعليم الشباب أركانَ الإسلام والإيمان والإحسان، ومعاني العقيدة الموجودة في سورة الإخلاص، وقصار السور، وآية الكرسي، بمعانيها البسيطة والسهلة.

- الحرص على الأذكار وقراءة القرآن، وربط حياته وأفعاله بذكر الله والتعوذ من الشيطان.

- التربية على مراقبة الله في كل أحواله، وأنه يراه أينما كان؛ قال تعالى: "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ: ق: 16.

- تعليمه أن الله سبحانه هو المتصرِّف في هذا الكون، وأن لا ملجأ إلا إليه، وأن كاشف الضر هو الله، والشافيَ هو الله، والرازق هو الله؛ قال تعالى: "وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" يونس: 107.

- تعويد الشباب على حبِّ الله، وحبِّ رسوله، وحب القرآن، واحترام الشعائر الإسلامية؛ مثل: الصلاة، والمساجد، والحج، وعدم الاستهزاء بها، أو السماح للغير بالاستهزاء بها.

- الابتعاد عن الصحبة السيئة، التي لا تحترم العقيدة الإسلامية، أو تنكرها، أو تستهزأ بها، وإبدالهم بصحبة صالحة طيبة.

- التحذير من المواقع الإلكترونية المنحرفة، التي تدعو ليلَ نهارَ إلى الإلحاد وهدم العقيدة الإسلامية، وعدم الاستماع إليهم.

- حضور مجالس العلم والصالحين، والحرص على الصلوات الخمس والجمعة في المساجد.

- الحرص على الدعاء الصالح بهداية الأولاد على العقيدة الصحيحة والثبات عليها؛ قال الله تعالى عن إبراهيم الخليل عليه السلام: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ" إبراهيم: 35.

- مدارسة سِيَر الأنبياء عليهم السلام، وذكر دعواتهم لأقوامهم، ثم استخراج الفوائد والعِبَر منها؛ قال تعالى: "وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ" الحج: 26.

- التحذير والابتعاد عن كل شيء يؤدي إلى الشرك بالله؛ كالاستعانة بغير الله، والحلف بغيره، والذبح لغير الله، والتوكل على غيره.

- الحرص على حضور ومشاهدة البرامج المرئية والمسموعة، التي تهتم ببناء العقيدة الصحيحة.

نسأل الله العظيم أن يصلح أولادنا وبناتنا، وأن يجعلهم هداةً مهتدين على سيرة حبيبنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

# فطرة الإيمان بالله والاهتداء إليه

أ.د/ فؤاد موسى

من رحمة الله بالإنسان أن جعل الإيمان بالله والاهتداء إليه من أيسر الأمور التي لا تحتاجُ إلى كبير عناء ولا غزارة علم، أو طول تفكير.. فالله أرحم بعباده أن يكلهم في مسألة الاهتداء إليه والإيمان به، إلى العلم الذي قد يتأخر الوصول إليه بالتعليم والتعلم، وقد يتعثر ولا يصل إليه، وإلى التفكير العميق الذي قد لا يتهيأ للبدائيين.

فمسألة إيمان الناس بالله والاهتداء إليه أمر حيوي لا تستغني عنه فطرتهم، ولا تستقيم بدونه حياتهم، ولا ينتظم مع فقدانه مجتمعهم... ولا يعرف الناس بدونه من أين يتلقون شريعتهم وقيمهم وآدابهم؛ لذلك فإن الله يكلهم في هذا الأمر إلى مجرد التقاء الفطرة بالحقائق الكونية المعروضة على الجميع، تلك الحقائق الكونية التي تفرض نفسها فرضا على الفطرة، فلا يحيد الإنسان عن إيحائها الملجئ إلا بعسرٍ ومشقة!

والشأن في مسألة الاعتقاد، هو الشأن في كل أمر حيوي تتوقف عليه حياة الكائن البشري.. فالكائن الحي يبحث عن الطعام والشراب والهواء - كما يبحث عن التناسل والتكاثر - بحثا فطريًّا، ولا يترك الأمر في هذه الحيويات حتى يكمل التفكير وينضج، أو حتى ينمو العلم ويغزر... وإلا تعرضت حياة الكائن الحي إلى الدمار والبوار.

فالإيمان له أهمية حيوية للإنسان كحيوية الطعام والشراب والهواء سواء بسواء، ومن ثم يكله الله فيه إلى تلاقي الفطرة بآياته المبثوثة في صفحات الكون كله في الأنفس والآفاق.

لذلك جاءت كل الرسالات السماوية تخاطب فطرة الكائن البشري في أية مرحلة من مراحل نموه العقلي والثقافي والاجتماعي، لتأخذ بيده من الموضع الذي هو فيه.. ففي القرآن الكريم نجد قول الله عز وجل في كثير من الآيات ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ مخاطبًا الإنسان بفطرته ليرى الآيات الكونية المبثوثة حوله... مَنْ أوجدها، مَن خلقها، من سيرها، من المتحكم فيها؟

كما نجد أن إبراهيم عليه السلام قد استخدم نفس هذا الأسلوب في حواره مع النمرود ليبين له عجزه وافتراؤه على الله بأنه يحيي ويميت فقال له إبراهيم عليه السلام: "فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" البقرة: 258.

عند ذلك لم يرد إبراهيم - عليه السلام - أن يسترسل في جدل حول معنى الإحياء والإماتة معه، وعدل عن هذه السنة الكونية الخفية، إلى سنة أخرى ظاهرة مرئية تطالع الأنظار والمدارك كل يوم؛ ولا تتخلف مرة ولا تتأخر، وهي شاهد يخاطب الفطرة - حتى ولو لم يعرف الإنسان شيئًا عن تركيب هذا الكون، ولم يتعلم شيئًا من حقائق الفلك ونظرياته، "فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ".

وهنا يستحضرني قول الجارية لرسول الله من حديث أبي هريرة، أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ بِجَارِيَةٍ سَوْدَاءَ أَعْجَمِيَّةٍ، فَقَالَ: « يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلَيَّ عِتْقَ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أَيْنَ اللَّهُ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ بِإِصْبَعِهَا السَّبَّابَةِ، فَقَالَ لَهَا: مَنْ أَنَا؟ فَأَشَارَتْ بِإِصْبَعِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَإِلَى السَّمَاءِ، أَيْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: أَعْتِقْهَا « رواه مسلم.

ويستحضرني أيضًا قول الأصمعي: أقبلت ذات مرة من مسجد البصرة إذ طلع أعرابي جلف جاف على قعود له، متقلدًا سيفه وبيده قوسه، فدنا وسلم وقال: ممن الرجل؟ قلت: من بني الأصمعي، قال: ومن أين أقبلت؟ قلت: من موضع يتلى فيه كلام الرحمن. قال: أو للرحمن كلام يتلوه الآدميون؟ قلت: نعم، قال: فاتلُ عليّ منه شيئًا؟ فقرأت: «وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا" الذاريات: 1؛ إلى قوله: "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ" الذاريات: ٢٢.

فقال: يا أصمعي حسبك، ثم قام إلى ناقته فنحرها، وقطعها بجلدها، وقال: أعنّي على توزيعها، ففرقناها على من أقبل وأدبر، ثم عمد إلى سيفه وقوسه فكسرهما، ووضعهما تحت الرحل وولى نحو البادية، وهو يقول: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فمقت نفسي ولمتها، ثم حججتُ بعد مدة مع الرشيد، فبينما أنا أطوف إذا أنا بصوت رقيق، فالتفتُ فإذا بالأعرابي وهو ناحل مصفر مسلّم عليّ، وأخذ بيدي، وقال: اتلُ عليّ كلام الرحمن، وأجلسني من وراء المقام فقرأت: ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾، فقال: الأعرابي: لقد وجدنا ما وعدنا الرحمن حقًا، هل غير ذلك؟ قلت: نعم يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ الذاريات: 23، فصاح الأعرابي وقال: يا سبحان الله من الذي أغضب الجليل حتى حلف؟ ألم يصدقوه في قوله حتى ألجأوه إلى اليمين؟ قال ذلك ثلاثًا، ثم خرجت بعدها روحه ومات.

وهنا أذكر موقفًا لي مع أحد الأساتذة الجامعيين وكان قد تولى منصبًا رفيعًا بالجامعة، وكان يشاع عنه تكبره واعتزازه بمكانته ومنصبه، ومرت السنين وكبر في السن، سألته: يا دكتور هل فهمت الدنيا الآن؟ فردَّ عليَّ ردًا سياسيًّا، فقلت له: أقصد الدنيا بمفهومها الحقيقي.. فنظر إلى شجرة أمامه، وقال: ما يعني أنه كان عندما يقرأ في القرآن الآية: "وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ"، الرحمن: 6؛ فإن عقله لا يقبلها، أما الآن، عقلتُها تمامًا وفهمتُها؛ وذكر بعد ذلك أن كلَّ خلية حية خلق الله فيها برنامجًا هو المسئول عن بداية حياة الخلية وإماتتها، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾.

أرأيت كيف أن فطرة الإنسان تهتدي إلى خالقها، وتؤمن به، بمجرد رؤية آيات الله الكونية، أو سماع آياته القرآنية، إن عقيدة التوحيد في نفس الإنسان التي لم تتلوث فطرته بالفساد والظلم والتكبر عقيدة متجذرة فيه، هذا الإنسان الذي لم يتلق تعليمًا، ولم يتحير فكره بقول هذا أو ذاك: العلامة فلان، وشيخ مشايخ كذا، والمرجعية كذا، وشيخ كذا، والعارف بالله، والولي، ووو.

إن كثرة التأويلات، وانحراف المقاصد في الدعوة، إرضاء لغير الله، واتباعًا للهوى وتحقيق مآرب دنيوية قد أفسد على الناس دينهم، وقد نبهنا الله لمثل هذا في قوله: "أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" آل عمران: 7.

إن الإنسان بفطرته السليمة يرى قدرة الله في كل شيء حوله، فهو في معية الله دائمًا، روي أن عمر بن عبد العزيز عندما كان ينازع سكرات الموت قالوا له: قل لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ قال: ومتى نسيت حتى تذكروني.

# لا خير في كثير من نجواهم

د/ محمود أحمد

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا" النِّسَاء: 114، اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ عَلَى آدَابٍ وَفَوَائِدَ وَأَحْكَامٍ، فَمِنَ الْآدَابِ وَالْفَوَائِدِ وَالْأَحْكَامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: " لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ".

مَنْ يَتَنَاجَى بِالسُّوءِ؛ لَا خَيْرَ فِيهِ.. التَّحْذِيرُ مِنْ آفَاتِ اللِّسَانِ، وَآفَاتِ الْخُلْطَةِ وَالْمَجَالِسِ.. الْحَذَرُ مِمَّا لَا فَائِدَةَ فِيهِ؛ كَبَعْضِ التَّنَاجِي، وَفُضُولِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ؛ فَإِنَّ الْأُمُورَ ثَلَاثَةٌ: إِمَّا خَيْرٌ، وَإِمَّا شَرٌّ، وَإِمَّا لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ، وَالْمُؤْمِنُ يَسْعَى إِلَى فِعْلِ مَا فِيهِ خَيْرٌ، وَتَرْكِ مَا سِوَى ذَلِكَ.

يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ التَّنَاجِي بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ" الْمُجَادَلَة: 9؛ فَاللَّهُ تَعَالَى نَهَى الْمُؤْمِنِينَ- حَالَ تَسَارُّهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ- أَنْ يَتَحَدَّثُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَمُخَالَفَةِ أَمْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَتَسَارُّوا الْحَدِيثَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِفِعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَاجْتِنَابِ الْمُحَرَّمَاتِ.

عَلَى الْمُتَنَاجِيَيْنِ أَنْ يُرَاقِبَا اللَّهَ تَعَالَى، وَيَعْلَمَا أَنَّ اللَّهَ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ، وَيَعْلَمَا أَنَّ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمَا حَافِظًا؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: "إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ" الطَّارِق: 4؛ أَيْ: مُرَاقِبٌ يُرَاقِبُ الْأَقْوَالَ، وَيَرْصُدُ الْأَعْمَالَ، وَيَكْتُبُ هَذَا وَذَاكَ.. الْبُعْدُ عَنِ التَّنَاجِي قَدْرَ الِاسْتِطَاعَةِ، فَالنَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ؛ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا، وَإِذَا دَعَتْ أَسْبَابٌ لِلتَّنَاجِي فَلَا بُدَّ مِنْ مُرَاعَاةِ آدَابِ التَّنَاجِي، وَمِنْهَا: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ الْآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ؛ أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَبَوَّبَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: "إِذَا كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةٍ فَلَا بَأْسَ بِالْمُسَارَّةِ وَالْمُنَاجَاةِ"، وَفِي لَفْظٍ لِمُسْلِمٍ؛ "إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ" وَبَوَّبَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: "تَحْرِيمُ مُنَاجَاةِ الِاثْنَيْنِ دُونَ الثَّالِثِ بِغَيْرِ رِضَاهُ".

التَّنَاجِي بِالشَّرِّ مِنْ طَبِيعَةِ الْمُنَافِقِينَ؛ قَالَ تَعَالَى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ" الْمُجَادَلَة: 8، وَحَصَلَ ذَلِكَ مِنَ الْيَهُودِ، وَالْمُنَافِقِينَ؛ لِإِدْخَالِ الْحُزْنِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَالنَّجْوَى تَبْعَثُ عَلَى الرِّيبَةِ فِي مَقَاصِدِ الْمُتَنَاجِينَ، وَهِيَ مِنْ أَخْلَاقِ أَهْلِ الرِّيَبِ وَالشُّبُهَاتِ.

الْحَذَرُ مِمَّا يُحْكَى وَيُقَرَّرُ فِي الِاجْتِمَاعَاتِ السِّرِّيَّةِ؛ لِمَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ السُّوءِ، وَقَدْ تَكُونُ مَحْمُودَةً؛ إِذَا كَانَ فِيهَا التَّوَاصِي بِالْحَقِّ، وَالتَّوَاصِي بِالصَّبْرِ.. أَخْذُ الْحَيْطَةِ وَالْحَذَرِ مِنَ الْمُتَسَارِّينَ؛ إِذْ إِنَّ نَجْوَاهُمْ- كَثِيرًا- مَا يَغْلِبُ عَلَيْهَا الشَّرُّ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

نِعْمَ التَّنَاجِي التَّشَاوُرُ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَصْدِقَاءِ فِي فِعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ تَحْتَاجُ إِلَى التَّعَاوُنِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ الْوَاحِدُ أَنْ يَقُومَ بِهَا بِمُفْرَدِهِ.. حِمَايَةُ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ مِنْ تَدْبِيرِ الْخِيَانَاتِ، وَإِخْفَاءِ الشُّرُورِ، وَإِيقَاعِ الْحُزْنِ فِي نُفُوسِ أَفْرَادِهِ؛ بِمَنْعِ النَّجْوَى وَتَحْرِيمِهَا، إِلَّا فِي الْخَيْرِ.. الْأَصْلُ هُوَ الْإِعْلَانُ، وَالْإِفْصَاحُ، وَالْمُصَارَحَةُ بِالْخَيْرِ، فَلَا يُلْجَأُ فِيهِ إِلَى التَّنَاجِي، إِلَّا إِذَا غَلَبَتِ الْمَصْلَحَةُ.. الْخُلْطَةُ بِالْخَيْرِ مُقَدَّمَةٌ عَلَى الْعُزْلَةِ.

وَمِنَ الْآدَابِ وَالْفَوَائِدِ وَالْأَحْكَامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ" فَضْلُ الصَّدَقَةِ؛ فَهِيَ سَبَبٌ فِي تَزْكِيَةِ الْمَالِ، وَنَفْعِ الْآخَرِينَ، وَتَطْهِيرِ النَّفْسِ مِنَ الشُّحِّ.. الِاهْتِمَامُ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الصَّدَقَاتِ؛ وَمِنْهَا: الصَّدَقَةُ عَلَى النَّفْسِ؛ بِحِفْظِهَا حُقُوقَ اللَّهِ، وَمَنْعِهَا مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ، وَالصَّدَقَةُ عَلَى الْغَيْرِ؛ بِالْبَدَنِ بِالْخِدْمَةِ، وَبِالنِّعْمَةِ بِالْمَالِ، وَبِالْقَلْبِ بِحُسْنِ الظَّنِّ، وَإِرَادَةِ الْخَيْرِ، وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ بِالْعِلْمِ وَالْجَاهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

فَضْلُ بَذْلِ الْمَحْبُوبِ؛ كَالْمَالِ فِي الصَّدَقَةِ.. عَدَمُ إِظْهَارِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يُشْرَعُ الْإِسْرَارُ بِهَا؛ كَالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَدَمِ التَّصْرِيحِ بِهَا إِلَّا لِمَصْلَحَةٍ شَرْعِيَّةٍ، وَالْحَذَرُ الشَّدِيدُ مِنْ قَوْلِ الْبَعْضِ: «تَصَدَّقْتُ»، وَ«سَاعَدْتُ"، وَ«مَنَحْتُ، وَ«أَعْطَيْتُ"!.. تَقْدِيمُ الصَّدَقَةِ عَلَى الْإِصْلَاحِ؛ لِأَنَّهَا أَشَقُّ مِنْ جِهَةِ مَا فِيهِ مِنْ بَذْلِ الْمَحْبُوبِ الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ النَّفْسُ.

وَمِنَ الْآدَابِ وَالْفَوَائِدِ وَالْأَحْكَامِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ: فَضْلُ التَّوَاصِي بِالْحَقِّ، وَتَرْغِيبُ النَّاسِ فِي فِعْلِ الْخَيْرَاتِ.. حَثُّ مَنْ لَهُ قُوَّةٌ، أَوْ سُلْطَانٌ، عَلَى اسْتِعْمَالِ مَكَانَتِهِ فِي الْأَمْرِ بِالْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ، وَحَمْلِ النَّاسِ عَلَيْهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ... ﴾.. خَيْرِيَّةُ مَنْ يَتَسَبَّبُ بِفِعْلِ الْغَيْرِ لِلْخَيْرِ.

الْإِشَارَةُ إِلَى مَفْهُومِ الْمُخَالَفَةِ، وَأَنَّ نَفْيَ الشَّيْءِ إِثْبَاتٌ لِضِدِّهِ، وَالْأَمْرُ بِالشَّيْءِ نَهْيٌ عَنْ ضِدِّهِ: فَالْأَمْرُ بِالصَّدَقَةِ؛ فِيهِ نَهْيٌ عَنِ الْبُخْلِ وَالشُّحِّ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ؛ فِيهِ نَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ وَالْأَمْرُ بِالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ، فِيهِ نَهْيٌ عَنْ إِفْسَادِ ذَاتِ الْبَيْنِ.

الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، إِذَا لَمْ يُقْرَنْ بِهِ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، دَخَلَ فِيهِ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ لِأَنَّ تَرْكَ الْمَنْهِيَّاتِ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَلَا يَتِمُّ فِعْلُ الْخَيْرِ، إِلَّا بِتَرْكِ الشَّرِّ.. الثَّنَاءُ عَلَى الْآمِرِ بِالْخَيْرِ، وَالْفَاعِلِ لَهُ، وَالْمَنْزِلَةُ الْأَعْلَى لِمَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا.. فَضِيلَةُ الِاسْتِجَابَةِ لِلْأَمْرِ بِفِعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَأَنَّ الَّذِي يَفْعَلُهَا وَيُوقِعُهَا لَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ، وَإِذَا دَخَلَ الْآمِرُ بِالْخَيْرِ فِي زُمْرَةِ الْخَيِّرِينَ، فَإِنَّ الْفَاعِلَ أَحْرَى بِالدُّخُولِ.

وَمِنَ الْآدَابِ وَالْفَوَائِدِ وَالْأَحْكَامِ فِي الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ لِمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ مِنْ حِفْظِ الدِّينِ، وَالدِّمَاءِ، وَالْأَعْرَاضِ، وَالْأَمْوَالِ، وَالْأَنْفُسِ.. السَّعْيُ فِي التَّأْلِيفِ بَيْنَ الْقُلُوبِ بِالْمَوَدَّةِ، فِيهِ أَجْرٌ عَظِيمٌ.. النِّزَاعُ وَالْخِصَامُ وَالتَّغَاضُبُ يُوجِبُ مِنَ الشَّرِّ وَالْفُرْقَةِ مَا لَا يُمْكِنُ حَصْرُهُ؛ وَلِذَلِكَ حَثَّ الشَّارِعُ الْحَكِيمُ عَلَى الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ، وَالْأَمْوَالِ، وَالْأَعْرَاضِ.. السَّاعِي فِي الْإِفْسَادِ لَا يُصْلِحُ اللَّهُ عَمَلَهُ، وَلَا يُتِمُّ لَهُ مَقْصُودَهُ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ" يُونُس: 81، وَأَمَّا الْمُصْلِحُ فَيَمُنُّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِأَنْ يُصْلِحَ سَعْيَهُ وَعَمَلَهُ.

السَّعْيُ فِي الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلُ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟» قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ» صَحِيحٌ – رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَمِنَ الْآدَابِ وَالْفَوَائِدِ وَالْأَحْكَامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾؛ فَضْلُ الْإِخْلَاصِ، وَمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ؛ مِنْ حُصُولِ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَجْرِ الْعَظِيمِ.. يَنْبَغِي عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَقْصِدَ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَفِي كُلِّ عَمَلٍ.

رِعَايَةُ أَحْوَالِ الْقَلْبِ فِي الْأَعْمَالِ، وَتَصْفِيَةُ النُّفُوسِ عَنِ الِالْتِفَاتِ إِلَى مَا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى، عِنْدَ عَمَلِ الْخَيْرِ.. التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَابْتِغَاءُ الْوَسِيلَةِ إِلَيْهِ بِهَا، كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ" الْمَائِدَة: 35؛ أَيِ: الْقُرْبَةَ فِي الْأَعْمَالِ.. الْعَمَلُ الْجَلِيلُ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ صَاحِبُهُ؛ إِلَّا إِذَا كَانَ خَالِصًا لِلَّهِ تَعَالَى.. مُرَاعَاةُ أَحْوَالِ الْبَاطِنِ، عِنْدَ أَعْمَالِ الظَّاهِرِ.

حَثُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى طَلَبِ الْجَزَاءِ فِي الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّ الدُّنْيَا أَحْقَرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَزَاءُ اللَّهِ مَحْصُورًا فِيهَا.. كَمَالُ الْأَجْرِ وَتَمَامُهُ بِحَسَبِ النِّيَّةِ الصَّالِحَةِ، وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ، وَالْبُعْدِ عَنِ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ.. مَنْ أَمَرَ بِخَيْرٍ- مُحْتَسِبًا- يُؤْجَرُ، سَوَاءٌ ظَهَرَتْ نَتِيجَةُ عَمَلِهِ، أَمْ لَا.. إِذَا حَصَلَ الْجَزَاءُ الدُّنْيَوِيُّ لِفَاعِلِ الْخَيْرِ؛ فَإِنَّهُ لَا يُنْقِصُ شَيْئًا مِنْ أَجْرِهِ فِي الْآخِرَةِ، مَا دَامَ قَدِ ابْتَغَى مَرْضَاةَ اللَّهِ.

وَمِنَ الْفَوَائِدِ وَالْأَحْكَامِ الْعَامَّةِ فِي الْآيَةِ: الْأَمْرُ بِالْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ، وَتَشْجِيعُ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَالتَّحْذِيرُ مِنَ الشَّرِّ.. الْجَمْعُ بَيْنَ إِيصَالِ الْمَنْفَعَةِ، وَإِزَالَةِ الْمَضَرَّةِ.. الْمُبَادَرَةُ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ؛ خَشْيَةَ فَوَاتِهَا، أَوِ الْعَجْزِ عَنْهَا.. فَضْلُ الْجَمْعِ بَيْنَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْآيَةِ، وَيَحْصُلُ الْأَجْرُ لَوْ أَمَرَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا، وَلَكِنَّ أَجْرَ الْجَامِعِ بَيْنَهَا أَعْظَمُ.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

## مصابيح الدجى

أ/ زيد الطهراوي

العلمُ نورٌ وفينا الصبرُ يرفعنا
إلى المعالي فيزداد المدى ألَقا
هذا سباقٌ لجناتٍ لها درجٌ
ويقرأ العبدُ كي يستأهلَ العبقا
اقرأ ورتل تَحُز في الفضل منزلةً
قد كنت تقرأُ في دنياك مُنطَلِقا
ومن يَسِرْ في دروب الخير يلقَ بها
مشقةً وصموداً يملأ الأفقا
وإن تعبتَ ولم تسبِقْ إلى هدفٍ
فابدأ وسابقْ وكن بالركب ملتحِقا
ولو أتاك مماتٌ قبل ختمته
فسوف تُبْعثُ للقرآن معتَنِقا
ما دمتَ تسعى ففضلُ الله منسكبٌ
ونوره في فؤاد الحافظِ التصقا
فاحرصْ على القلبِ بالإخلاصِ تملأُهُ
فيرتقي القلبُ في الفردوسِ أنْ صدقا
معلمُ الخيرِ في الأعماقِ مسكنُهُ
كشمعةٍ قد أضاءَ الدربَ واحترقا
هذي الحياةُ صعوباتٌ تُنَوِّلُنا
مجدَ الخلودِ فيأتي السهلُ مُندَفِقا
وينشرُ العلمَ بالحسنى معلِّمُنا
فيرتقي قارئٌ يستأهلُ الحَبَقا
ولن أكافئَ مهما قلتُ من رُطَبٍ
معلماً قد حباني العلم والخُلُقا
إن قَصَّرتْ كلماتٌ دون منقبةٍ
فالقلبُ بالشكرِ والتقديرِ قد خَفقا
وليس لي غيرُ دعواتٍ أُلِحُّ بها
أن يُبعدَ اللهُ عنه الهم والرَّهقا
ووالدايَ هما نعمَ الرفيقُ على
دربٍ أكابدُ فيه الجُهد والأرقا
سبحانَ من وهبَ المخلوقَ مرحمةً
يلقى بها من عذابِ النَّارِ مُنعَتَقا

## نوفمبرُنا الثوريُّ الجزائريُّ

أ.د/ بومدين جلالي

أشْرَقَ الشّهْرُ بِالفُتوحِ كَريمَا
شَعْبُنا قامَ - بَعْدَ لَيْلٍ - زَعيمَا
كلّمَ الْمجْدَ والدِّماءُ فُيوضٌ
والْأذَى في السِّنين يجْري وَجيمَا
إثْرَ جُودٍ والْأرْضُ تُسْقَى صَباحاً
ومساءً؛ قالَ الزّمانُ كَليمَا :
" قدْ رفعْتمْ صَوْتَ الْجِهاد جَليلاً
يا لَعَزْمٍ فيكمْ يَقُدُّ الْخَصيمَا!
أحْرقُوكمْ بالْغدْرِ فانْبَهَروا مِنْ
صَدِّكمْ واللّهيبُ يعْلو جَحيمَا!
مِنْ رَمادِ الْفَناءِ صُغْتمْ بَقاءً
والتَّسامي يُحْيِي حُطاماً رَميمَا!
قنْبلُوكمْ فَزادَكمْ ذاكَ رفْضاً
لِدمارٍ يَسْعَى جَهُولاً أليمَا "
حِينَها جَلْجلَ الْفضاءُ خَطيباً
وجَمالُ الْبيْضاء يَزْهُو حَليمَا:
" هَذهِ الْأرْضُ لِلْوُجودِ كِتابٌ
جسَّدَ الْحَقَّ حِينَ كانَ عَديمَا
رسَمَتْ تَوْصِيفَ الْبُطولةِ جِسْراً
نَحْوَ تحْريرٍ صارَ فيكمْ عَميمَا
قدْ هزَمْتمْ في الْخافِقَيْنِ فرَنْسَا
ومَحَوْتمْ غُرورَها الْمُسْتَديمَا "
فَوْقَ ذا؛ رَدَّ الْغَيْبُ فَي نَصِّ وَحْيٍ
مِنْ إلَهِ الْأكْوانِ جاءَ قَديمَا:
"اِعْمَلُوا.." هَذا ما فعَلْنا فَفُزْنا
نصْرُنا بالصُّمُودِ كانَ عَظيمَا
إنَّما الدُّنْيا في الْكِفاحِ خُلودٌ
بَيْنَما غَيْرُها سيَفْنَى ذَميمَا.

# العنصرية فكرة إبليسية

د/ محمود أبو الهيجاء

العنصرية، في التنقيب المعرفي لتأصيل هذه الفكرة الشريرة، يظهر لنا حسب الكاتب والمفكر المصري، ممدوح الشيخ، أن إبليس هو الأب السابق على التاريخ لكل الأفكار العنصرية، حين اعترض على أمر الله عز وجل بالسجود لآدم عليه السلام، على أساس أنه أفضل من آدم، بحكم أنه خلق من نار بينما خلق آدم من طين، كان هذا أول تصنيف عنصري، عرق النار، أفضل من عرق الطين...!!

وحين تموضعت هذه الفكرة في الحياة الدنيا، ومع صراع الجماعات البشرية على الاستحواذ والهيمنة، تخلق التصنيف العنصري عند بعض هذه الجماعات على أساس اللون أو العرق أو العقيدة...!!

النازية مثلا قالت بالعرق الآري، والغرب الاستعماري، قال بالرجل الأبيض، والأحزاب الدينية المتطرفة: الاسلامية، والمسيحية، واليهودية، قالت على نحو ما بالفرقة الناجية!

وباختصار شديد، العنصرية فكرة ابليسية، ولا تستقيم مع الفطرة البشرية هذه التي لا تقبل تمييزا إلا على أساس العمل الصالح، وفي الاسلام تحديدا أكرمكم عند الله أتقاكم، ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، وللأمام علي بن ابي طاب رضي الله عنه، حكمة بليغه في هذا السياق تقول «قيمة كل امرئ ما يحسنه».

الفكرة الابليسية لطالما توغل في الخطيئة، على هذا الأساس سنفهم، بمعرفة عميقة، دوافع واسباب توغل إسرائيل اليمين العنصري المتطرف، في حربها الفاشية ضد فلسطين، شعبا، وأرضا، وقضية وطنية، هي فكرة إبليس في التصنيف العنصري، فالصهيونية الدينية التي تحكم في اسرائيل اليوم، وتتحكم فيها، ترى في الفلسطيني، والعربي بصفة عامة، مخلوق الطين الأدنى منها، الذي لا يجوز التعاطي معه، ولا حتى قبوله كائنا حيا في هذه الحياة، فتقصفه وبيته، بالصواريخ، وأرضه بالاستيطان وقضيته العادلة، بقرارات تصفوية لمرتكزاتها، ومعطياتها، وتاريخها، وحقائقها، ومن ذلك التشريع الاخير ضد «الأونروا» هذه الوكالة الشاهد الاممي على ما فعتله النكبة بالشعب الفلسطيني جراء احتلال ارضه، وتشريد الالاف منه بالعنف والمجازر، تريد قتل هذا الشاهد، ودفنه مع كل ملفاته وحقائقه...!!

لسنا في صراع عقائدي مع إسرائيل، بل في صراع أخلاقي، وصراع معرفي، ولنا في هذا الإطار مشروعنا الانساني، عديم العنصرية تماما، والمحمول على قيم الحق والخير والجمال، وهذه قيم يستحيل تدميرها، لأنها أساسا قيم سماوية جاءت بها كل الاديان، ولا مصير للمشروع المحمول على أساسها سوى الانتصار، والسيادة في المحصلة، كحتمية لا يفرضها التاريخ فحسب، بل الفطرة البشرية ذاتها. هذا قول فصل، والأيام ما بيننا.

قصة قصيرة

# سندويش وضع محلي

أ/ سيف الأغبس الوعيلي

كنت قبل قليل في الفرزة (تجمع باصات الأجرة) ليلة باردة، الشتاء استكمل حط رحاله، سوق الشبواني يقدم الكثير من التخفيضات رغم التكهنات السائدة بالغلاء وقت الشتوة؛ مستندًا على صفيحة من الحديد تحاذي الفرزة مباشرة، شيخ الصيفحة سبعيني رث الثياب قصير القامة، بل قزم يبيع شايًا مصنوعًا بدفء الصيف ورائحة الهيل والزر (قرنفل) تعلقُ بأنفك من البعيد فيقودك إليها وأنت تهرب من قرصات البرد التي تستهدف مناطقك السفلى.

سائق الباص صديقي يعرفني كثيرًا، لكن أصدقاؤه أو خصوم المهنة يستغربون وجـود فتى من الطبقة المخملية معهم! يجلس مستندًا الى صفيحة حديدية متسخة ويفترش طوب الرصيف؛ يخبرهم صديقي أن البساط أحمدي فليخفوا دهشتهم ويزيلوا رسمية الخطاب وليجلسوا ليتناولوا معنا الوضع المحلي والعالمي على قليل من الشاي.. الوضع المحلي سندويش بـ٢٠٠ ريال، والعالمي سندويش بـ١٠٠٠ يبيعهما عمي صانع الشاي كبضاعة ثانوية.. الوضع يزداد بردًا، الباصات تتالى في الرحيل.. بقيت أنا وصديقي أعاين سبل التهام الوضع المحلي وهو العالمي.

يُكلمني وهو مستاء: «وضعنا المحلي رغم أنه سيئ، يمكن هضمه؛ أنا ما علاقة أم أمي بالوضع العالمي، مكوناته كثيرة صعب علي أن أتذوقها على حدا لأميزها «.

نهضت بعد فترة من الصمت، لم أعد أرغب في الحديث عن شيء، سوق الشبواني لايزال مزدحمًا، الشارع كذلك مزدحم بالفراغ ورائحة الصرف؛ نسيت حتى الوضع المحلي الذي بدأ يتعفن في جيبي لم أستطع استكمال أكله، وهضم ما سبق رغم وضوح مكوناته وضآلة حجمه، إلا أنه هناك طعم مر فيه طعم بلدي، طعم يشبه الشعور بالرحيل دون أن تأخذ معك ومضة خافتة من حياة هادئة حاولت أن تكونها.. طعمه عصي على التذوق، مخيف، رغم انه سندويش محلي رخيص؛ أنه بـ٢٠٠ ريال ومع ذلك لم أستطع أن أهضمه.

## صبرًا جميلا

أ/سمير الغزالي

صبراً جميلاً على الأحبابِ تغدرُ بي
إيّاكَ تغدرُ يا إنسانُ إياكا
قد زينوهُ على الأيامِ غدرَهُمُ
مِلءَ البراويزِ والمرآةِ رُحماكا
مَلّتْ عُيُوني جحيماً في متاحفِهم
وتحفةُ الودِّ في عينيّ عيناكا
ما غادرُ اليومِ إلّا نائلٌ بغدٍ
غدراً يكافئُ في الأيامِ بلواكا
ما أجملَ الماسَ واللّولو ومثلهما
تلكَ الصّفات التي زانتْ خباياكا
لانورَ في ماسٍ أو في جواهركم
من صافي النّورِ صدقٌ في نواياكا
لو تسأل القلبَ لاسعدٌ ولا فرحٌ
أيّامَ ماسِكَ إنْ كانت بِفرقاكا
لو تسأل العمرَ هذا خافقٌ أبداً
بين الضّلوعِ ولا يسكنه إلّاكا
لا لنْ يُباحَ الهوى يوماً لمُجترئٍ
من خالصِ الشّوقِ أشواقي لرؤياكا
واللهِ واللهِ ما يُشفيني من وجعٍ
إلّاكَ في أذُنِ الدُّنيا وإلّاكا
كلّ المَرايا زجاجٌ جارحٌ وطِلاً
لولاكَ فيها لحطّمنا مراياكا
الغدرُ شيمتُهم والحبُّ شيمتُنا
هيهاتَ تُشْفي بغيرِ الحُبِّ بَلواكا
صُنْ عهدَ ودِّكَ والبلواءُ حاضرةٌ
ما نفعُ ودِّكَ إنْ يَبقى بِمخباكا
قد صُنتُ ودَّكَ والأمواجُ تعبثُ بي
نِلْتُ الشّهادةَ أو فُزْنا بِلقياكا
ماكلُّ من رَكِبَ الأخطارَ تُهلكُهُ
ولا جَباناً سينجو من عَطاياكا
قمْ بدِّل البُغْضَ والأحقادَ يا رجلاً
بالحبِّ أنتَ ونوِّلنا سَجاياكا
يامنْ يصونُ على الأيّامِ معهَدَهُ
تفديكَ روحي وكلُّ القلبِ فَدواكا
كلُّ الجَواهرِ والألوانِ والصَّخَبِ
سيفٌ من الماسِ مغتالٌ ثناياكا
ماذا أقولُ لأحزانٍ مُلوَّنَةٍ
نِلْتُ التّهاني عليها في رُبَيّاكا
كم تُشرقُ الشّمسُ في صُبحي وفي أملي
ويظهرُ البدرُ في شَهْري بِرؤياكا
هل يَفرحُ العيدُ في عامي وفي سَنَتي
أمْ أنكَ العيدُ في عُمري وذِكراكا
إذاً فعمريَ أعيادٌ مكرَّرةٌ
في كلِّ ثانيةٍ تأتي بِذكراكا
كلّ الجواهرِ في أوطانِهاحَجَرٌ
فاهجرْ سَنا الذُّلِّ واصْدَعْ من مُحيّاكا
اهجرْ مواطنَ حقدٍ واكتسبْ ألقاً
ما أثمنَ الحُبَّ في قَلبي وأغْلاكا

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

### قوات "اليونيفيل" في لبنان، الواقع، المهام التحديات

# واقع ومهام عمل اليونيفيل في لبنان

**تُعد قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، المعروفة باسم "يونيفيل"، واحدة من أبرز قوات حفظ السلام في المنطقة، حيث تم نشرها منذ عام 1978م بهدف تعزيز الاستقرار والأمن على الحدود اللبنانية مع الأراضي المحتلة، تتولى اليونيفيل مهمة مراقبة وقف إطلاق النار، وتسهيل تقديم المساعدات الإنسانية، وضمان حماية المدنيين في مناطق النزاع، ورغم مرور عقود على وجودها، لا تزال قوات اليونيفيل تواجه تحديات جسيمة، تتراوح بين التوترات المستمرة على الحدود والمخاطر الأمنية المتزايدة.**

ما هي قوات حفظ السلام في لبنان "اليونيفيل"؟

أنشأ مجلس الأمن الدولي بعثة اليونيفيل في مارس عام 1978م في أعقاب الغزو الإسرائيلي للبنان، ولتأكيد انسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان، واستعادة السلم والأمن الدوليين، ومساعدة لبنان على استعادة سلطتها الفعلية في المنطقة؛ حددت الأمم المتحدة خط انسحاب بطول (120) كيلومترا يعرف باسم الخط الأزرق، تقوم بمراقبته وتسيير دوريات على طول الخط الأزرق بشكل محايد، عزز مجلس الأمن البعثة بقرار مُحدّث هو قرار مجلس الأمن رقم 1701، بعد تصعيد الصراع بين حزب الله وإسرائيل عام 2006م.

كلفت اليونيفيل بمرافقة ودعم القوات المسلحة اللبنانية أثناء انتشارها في جميع أنحاء جنوب لبنان، وتعمل قوات حفظ السلام في منطقة تبلغ مساحتها (410) ميل مربع بين الخط الأزرق ونهر الليطاني في جنوب لبنان، وتشغل (50) موقعا، ويقع مقر اليونيفيل في الناقورة في جنوب غرب لبنان.

عديد قوات اليونيفيل: يساهم نحو 50 بلدا بقوات في البعثة، تساهم إندونيسيا وإيطاليا والهند ونيبال وغانا وماليزيا بأكبر عدد من القوات، كما تشارك إسبانيا والصين وأيرلندا وفرنسا أيضًا بقوات كبيرة، تساهم بعض الدول بقوات واحدة فقط في اليونيفيل، مثل المملكة المتحدة وبيرو ونيجيريا؛ تعد إندونيسيا أكبر مساهم بأكثر من (1200) فرد نظامي، يعمل في البعثة ما يقرب من (11000) شخص، بما في ذلك حوالي (10,000) عنصر عسكري، فضلا عن حوالي (550) موظفا مدنيا محليا و(250) موظفا مدنيا دوليًا.

الميزانية والمهام: تبلغ الميزانية السنوية لليونيفيل حوالي نصف مليار دولار، تساعد قوات حفظ السلام في لبنان على تجنب التصعيد غير المقصود، وتدريب الجيش اللبناني والمساهمة في تعزيز انتشاره في جنوب لبنان حتى يتمكن في نهاية المطاف من تولي المهام الأمنية التي تؤديها حاليا قوات حفظ السلام، تدعم اليونيفيل المجتمعات المحلية والسكان المدنيين المحليين وتوفر الحماية لهم عندما تتطلب الحاجة عبر وصول الجهات الإنسانية الفاعلة إليهم، ومن خلال المشاريع والتبرعات في مجالات الرعاية الصحية والتعليم والبنية التحتية وغيرها، رغم أن اليونيفيل هي بعثة لحفظ السلام، إلا أن قواتها تستطيع استخدام القوة في ظروف معينة، بما في ذلك الدفاع عن النفس عملت قوات حفظ السلام أيضًا كحلقة وصل بين لبنان وإسرائيل، كانت اليونيفيل تجلس مرة واحدة شهريًا تقريبًا مع ممثلي الجيشين الإسرائيلي واللبناني للتحدث عن قضايا التوتر، ومحاولة تهدئة التصعيد، ووضع آليات للتوسط بين السلطتين على الحدود، ولا تتواصل قوة الأمم المتحدة بشكل مباشر مع حزب الله.

## قوة بحرية الأولى من نوعها

تمتلك اليونيفيل قوة بحرية، هي الأولى من نوعها في بعثة حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة، لدعم البحرية اللبنانية لمراقبة المياه الإقليمية، ومنع دخول الأسلحة غير المصرح بها ساهمت تلك القوة في رفع إسرائيل حصارها البحري عن لبنان عام 2006، تتكون القوة البحرية التابعة لليونيفيل من (5) سفن، وهناك (6) طائرات هليكوبتر تدعم عمل البعثة، ويقوم الجيش الألماني بتزويد البارجة الحربية بحوالي (60) من أفراد الطاقم و(40) جنديا في معسكر مقر الأمم المتحدة لصالح القوة البحرية لمهمة اليونيفيل.

تصدت السفينة الحربية "Ludwigshafen am Rhei" المنتشرة كجزء من قوة الأمم المتحدة اليونيفيل قبالة الساحل اللبناني، لطائرة بدون طيار قادمة وسط تصاعد التوترات في المنطقة، أكد متحدث باسم قيادة العمليات في الجيش الألماني في 16 أكتوبر 2024م، إنه تم إسقاط الصاروخ غير المأهول بطريقة مسيطر عليها باستخدام نظام دفاعي قبالة الساحل اللبناني.

## المخاطر التي تواجه اليونيفيل في لبنان

أكدت الأمم المتحدة أن الجيش الإسرائيلي أطلق النار على قوات حفظ السلام التابعة لها، ودخل قاعدتها بالقوة، وأوقف العمليات اللوجستية وأصاب أكثر من (10) من جنودها في جنوب لبنان في 14 أكتوبر 2024م، ودعا الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو غوتيريش" إلى إخراج قوات حفظ السلام "على الفور"، وأضاف الأمين العام للأمم المتحدة إن الهجمات على قوات حفظ السلام "قد تشكل جريمة حرب"، وأن "اليونيفيل ومقارها لا ينبغي استهدافها أبدًا"، وأكدت الأمم المتحدة إن قواتها لا تزال في لبنان على الرغم من الهجمات.

بسبب الهجمات المتعددة على مواقع حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في جنوب لبنان، تواجه القوات التابعة للأمم المتحدة لاسيما القوات من الجيش الألماني خطرا كبيرا، وأوضح متحدث باسم قيادة العمليات أنه "وفقا للتقييم المحلي، هناك خطر متزايد بالنسبة للقوات الموجودة في الموقع، والذي سيتم تقليله قدر الإمكان من خلال إجراءات الحماية المناسبة من قبل القوات".

ليست هذه هي المرة الأولى التي يتعرض فيها جنود حفظ السلام التابعين لليونيفيل لإطلاق النار، فقد قُتل عدد من جنود حفظ السلام التابعين لليونيفيل أثناء أداء واجبهم؛ على سبيل المثال، وجهت محكمة عسكرية لبنانية العام 2023م اتهامات إلى خمسة رجال مرتبطين بحزب الله بقتل جندي إيرلندي من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، كما أصيب جندي إيرلندي آخر من قوات حفظ السلام بجروح خطيرة في الحادث.

يحق لقوات اليونيفيل الرد على الهجوم من الناحية الفنية، على الرغم من أنها لا تفعل ذلك عمليًا، وباعتبارها بعثة لحفظ السلام، تقول قوات اليونيفيل إن "أفرادها يحق لهم ممارسة حقهم الطبيعي في الدفاع عن النفس" ويحق لهم استخدام "القوة بشكل متناسب وتدريجي" لحماية المدنيين المعرضين للخطر الوشيك.

## ما الهدف من الهجمات الإسرائيلية

يسعى رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" إلى سحب قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في ظل تصعيد إسرائيل لهجماتها على جنوب لبنان، ربما يرجع السبب إلى أن هذا يهدف إلى سحب المراقبين الدوليين الذين يمكنهم الاحتفاظ بسجلات عن تصرفات إسرائيل في لبنان، والذي سيجعل من المستحيل رصد انتهاكات القانون الدولي، تريد إسرائيل منع هذه القوات من القيام بدورها سعيًا منها لإصدار قرار جديد من مجلس الأمن يناسب أهدافها، وربما استبدالها بقوات متعددة الجنسيات تمتد مهامها لمراقبة الحدود السورية اللبنانية، وإبعاد قوات حفظ السلام شمالاً حتى نهر الليطاني كي يتسنى للقوات الإسرائيلية احتلال المنطقة وفرض أمر واقع جديد على الحدود اللبنانية الجنوبية.

يقول "روب جايست بينفولد" المحاضر في السلام والأمن الدوليين بجامعة دورهام: "إذا تمكنوا من إقناع المدنيين بالمغادرة، بما في ذلك قوات حفظ السلام، فيمكنهم البقاء طالما أرادوا حتى يحصلوا على صفقة يريدونها". وأضاف "روب جايست بينفولد" أن هذه التسوية قد تكون عبارة عن تسوية سياسية تشهد انسحاب حزب الله شمال نهر الليطاني، مشيراً إلى أن إسرائيل تنظر إلى وجود قوات اليونيفيل باعتباره "عائقاً" أمام تقدمها.. ويرى "ريتشارد جووان" مدير الأمم المتحدة في مجموعة الأزمات الدولية، إن إسرائيل كانت منذ فترة طويلة "محبطة لأن اليونيفيل لم تمنع حزب الله من إقامة مواقع قوية" جنوب نهر الليطاني.

## انتقادات دولية للهجوم الإسرائيلي على اليونيفيل

أكد مسؤول السياسة الخارجية والأمن بالاتحاد الأوروبي "جوزيب بوريل" في 17 أكتوبر 2024م أن الأمم المتحدة تتعرض لهجوم من إسرائيل على كل الجبهات؛ وقال "بوريل" إن هجوم إسرائيل على منظمات الأمم المتحدة غير مقبول، معربًا عن أمله بأن "يندد مجلس الاتحاد بالهجمات الإسرائيلية على اليونيفيل"، اعتبر أن مهمة هذه القوات في جنوب لبنان يجب أن تستمر، مشيرًا إلى أن (20%) من سكان لبنان أرغموا على النزوح

قدمت (40) دولة على الأقل في أكتوبر 2024م دعمها الكامل لقوة الأمم المتحدة المؤقتة المنتشرة في جنوب لبنان يونيفيل، وحثّت على حماية عناصرها الذين أصيب أفراد منهم وأكدت هذه الدول المساهمة في اليونيفيل "نحثّ جميع أطراف النزاع على احترام وجود اليونيفيل، وهو ما يستدعي ضمان أمن وسلامة جميع موظفيها، في كل الأوقات".

أعلنت ألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وفرنسا أن هجمات إسرائيل على قوات اليونيفيل في 14 أكتوبر 2024م تتعارض مع القانون الدولي الإنساني ويجب أن تتوقف على الفور وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية في برلين إن "جميع أطراف النزاع، بما في ذلك الجيش الإسرائيلي، ملزمون بتوجيه عملياتهم القتالية فقط ضد الأهداف العسكرية للطرف الآخر في النزاع"، وأضاف أن برلين تنتظر بشكل عاجل توضيحاً شاملاً وأنها تجري محادثات مع الجانب الإسرائيلي بهذا الشأن.

## دور الاتحاد الأوروبي بدعم قوات اليونفيل

يأتي الاتحاد الأوروبي كأحد أكبر الداعمين لليونيفيل، حيث تلعب دول الاتحاد أدوارًا بارزة في تمويل العمليات العسكرية والإنسانية لليونيفيل، إلى جانب تقديم قوات من العديد من الدول الأعضاء في

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

الاتحاد، تُعتبر مشاركة الاتحاد الأوروبي في لبنان جزءًا من استراتيجيته الأوسع لتعزيز الأمن في منطقة البحر الأبيض المتوسط ودعم الاستقرار في الدول المجاورة لأوروبا، وبالإضافة إلى الدعم اللوجستي والعسكري، يسهم الاتحاد الأوروبي في تقديم مبادرات دبلوماسية واقتصادية تسعى إلى التهدئة وتقليل التوترات بين الأطراف المتصارعة في لبنان، وخاصة بين إسرائيل وحزب الله.

تعكس هذه الجهود رغبة الاتحاد الأوروبي في منع تصعيد الأزمات التي قد تؤثر سلبًا على الاستقرار الإقليمي، ما قد يؤدي إلى موجات هجرة غير قانونية وتفاقم النزاعات المسلحة التي تهدد الأمن الأوروبي، بناءً على ذلك، نجد أن دور الاتحاد الأوروبي في دعم قوات اليونيفيل يتجاوز مجرد التواجد العسكري ليصل إلى أبعاد سياسية وإنسانية أوسع تهدف إلى تعزيز الاستقرار الإقليمي في منطقة مضطربة.

## دور قوات اليونيفيل في لبنان

أنشئت قوات اليونيفيل بموجب قرار مجلس الأمن رقم 425 عام 1978م عقب الاجتياح الإسرائيلي للبنان، كانت مهمتها الأساسية هي مراقبة انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي اللبنانية والتأكد من احترام وقف إطلاق النار؛ على مر السنين، تغيرت مهام اليونيفيل لتتناسب مع تطور النزاع، وخاصة بعد حرب 2006م بين إسرائيل وحزب الله، حيث توسعت مهامها لتشمل تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1701، يتضمن هذا القرار وقف العمليات العدائية، مراقبة وقف إطلاق النار، والتأكد من عدم إعادة تسليح حزب الله في الجنوب، بالتنسيق مع الجيش اللبناني، وبفضل هذا التعاون، ساهمت اليونيفيل في الحفاظ على درجة من الاستقرار في منطقة تعج بالصراعات السياسية والعسكرية.

تمثل قوات اليونيفيل عنصرًا هامًا في تعزيز الاستقرار في جنوب لبنان، وهي منطقة تُعتبر بؤرة توتر دائم بين إسرائيل وحزب الله؛ تقوم اليونيفيل بمهام عدة تتراوح بين مراقبة الحدود والقيام بدوريات في المنطقة العازلة، إلى جانب تقديم الدعم الإنساني للسكان المحليين في المناطق المتضررة من النزاع، يعتبر هذا الدعم الحيوي مهمًا لمنع تجدد العنف وخلق بيئة مواتية للتفاوض والحوار بين الأطراف المتنازعة، كما تسهم اليونيفيل في بناء الثقة بين الجيش اللبناني والسكان المحليين، من خلال التنسيق المستمر مع القوات المسلحة اللبنانية، وتعزيز قدرة الحكومة اللبنانية على فرض سيادتها على كامل أراضيها، هذا التعاون الثلاثي بين اليونيفيل، الجيش اللبناني والسكان المحليين يعتبر مفتاحًا في تحقيق السلام المستدام.

## دور الاتحاد الأوروبي في دعم قوات اليونيفيل

تلعب دول الاتحاد الأوروبي دورًا كبيرًا في تعزيز قدرات اليونيفيل من خلال المشاركة في قوات حفظ السلام وتمويل العمليات، على سبيل المثال، تشارك دول مثل إيطاليا، إسبانيا، وفرنسا في إرسال قوات وأفراد لدعم العمليات على الأرض، بالإضافة إلى توفير دعم لوجستي مهم، تُعتبر مشاركة القوات الأوروبية ضمن اليونيفيل جزءًا من التزام الاتحاد الأوروبي بتعزيز السلام والأمن في منطقة البحر المتوسط.

يعد الاتحاد الأوروبي أيضًا أحد أكبر المساهمين الماليين في ميزانية اليونيفيل، هذا التمويل يغطي التكاليف التشغيلية، بما في ذلك الإمدادات والمعدات العسكرية التي تحتاجها القوات لأداء مهامها بفعالية، بالإضافة إلى ذلك، يساهم الاتحاد في توفير تدريب للقوات اللبنانية، بهدف تحسين التنسيق بينها وبين اليونيفيل في حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة. يلعب الاتحاد الأوروبي، إلى جانب الدعم العسكري، دورًا دبلوماسيًا مهمًا في تهدئة النزاعات بين إسرائيل وحزب الله.

يتدخل الاتحاد من خلال دبلوماسييه وممثليه في الشرق الأوسط للتوسط بين الأطراف المتنازعة وتخفيف حدة التوتر، تسعى الدول الأوروبية الكبرى، مثل فرنسا وألمانيا، إلى تقديم مبادرات تساهم في تحقيق تهدئة مستدامة بين الأطراف المتصارعة، مع التركيز على أهمية الحوار بدلاً من التصعيد العسكري، بالإضافة إلى ذلك، يعمل الاتحاد الأوروبي على تعزيز مبادرات إعـادة الإعمار والتنمية في لبنان، والتي تساهم في تقليل الأزمات الاقتصادية التي قد تؤدي إلى تفاقم النزاع، من خلال توفير الدعم المالي والفني لمشاريع التنمية، يسهم الاتحاد في خلق بيئة أكثر استقرارًا وازدهارًا في لبنان، وهو ما يساعد في تقليل فرص اندلاع العنف.

أدان رئيس الدبلوماسية الأوروبية جوزيب بوريل هجمات إسرائيل على بعثة اليونيفيل في جنوب لبنان، ووصفها بأنها "عمل غير مقبول"، وكتب على موقع أكس: "لقد تم تجاوز خط آخر بشكل خطير في لبنان: قصف جيش الدفاع الإسرائيلي لقوات السلام التابعة للأمم المتحدة المعروفة الموقع"، "نحن ندين هذا العمل غير المقبول، والذي لا يوجد ما يبرره"؛ وأضاف: "يؤكد الاتحاد الأوروبي دعمه الكامل لليونيفيل وقواتها في المهمة التي أوكلها إليها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة"، استهدف الجيش الإسرائيلي "عمدًا" قوة السلام التابعة للأمم المتحدة في مقرها في الناقورة، حيث أصيب جنديان إندونيسيان، والقاعدتين الإيطاليتين 1-31 و1-32A.

## الصراع الأخير بين إسرائيل وحزب الله: التأثيرات على اليونيفيل

في ضوء الصراع الأخير بين إسرائيل وحزب الله، أصبحت قوات اليونيفيل في موقف حساس للغاية، تصاعدت التوترات بين الطرفين بعد سلسلة من الاشتباكات والتصعيدات العسكرية التي زادت من حدة المخاوف بشأن اندلاع حرب شاملة.. في هذا السياق، لعبت اليونيفيل دورًا محوريًا في منع تصاعد العنف، حيث عملت على مراقبة وقف إطلاق النار ومحاولة تهدئة الأوضـاع، تواجه اليونيفيل صعوبة في تنفيذ مهامها بفعالية، حيث تجد نفسها في كثير من الأحيان محاصرة بين القوات الإسرائيلية وحزب الله، كما أن تزايد الهجمات على مواقع اليونيفيل يمثل تحديًا إضافيًا يعيق قدرتها على تنفيذ مهامها، ورغم ذلك، تستمر اليونيفيل في تقديم الدعم الإنساني للسكان المحليين الذين يعانون من تبعات الصراع.

يكثف الاتحاد الأوروبـي جهوده الدبلوماسية لتجنب تصعيد العنف إلى مستويات كارثية، يعمل الاتحاد بشكل مباشر مع الأطراف الإقليمية والدولية لتهدئة الوضع، مستعينًا بعلاقاته مع الحكومة اللبنانية والجيش الإسرائيلي، يهدف الاتحاد الأوروبـي إلى تحقيق توازن دقيق بين دعم استقرار لبنان وضمان أمن إسرائيل، وهو ما يتطلب منه دبلوماسية حساسة ومدروسة، علاوة على ذلك، يشدد الاتحاد الأوروبي على أهمية استمرار عمل اليونيفيل ويطالب الأطراف المتصارعة بالامتثال الكامل لقرارات الأمم المتحدة، وخاصة القرار 1701، كما يحاول الاتحاد تعزيز الحوار بين الفصائل اللبنانية المختلفة لتجنب تفاقم الأزمة السياسية في البلاد.. تظل قوات اليونيفيل أداة أساسية في الحفاظ على الاستقرار في جنوب لبنان، خاصة في ظل الصراع المستمر بين إسرائيل وحزب الله.

## التحديات التي تواجهها قوات "اليونيفيل" في لبنان؟

تواجه قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة "اليونيفيل" منذ تأسيسها في 1978م، تحديات جسيمة تتعلق باستعادة السلام والأمن الدوليين في لبنان، والتأكد من وقف الأعمال العدائية وانتشار الأسلحة في الجنوب اللبناني، ومع اندلاع المواجهات بين إسرائيل وحزب الله في 8 أكتوبر 2023م، وتصاعد المشهد بينهما في 23 سبتمبر 2024م، بتكثيف إسرائيل الغارات الجوية والعمليات العسكرية البرية في جنوب لبنان، تصاعدت التحديات أمام اليونيفيل خاصة وأنها تعمل في خمسين موقعًا، وتتواجد في منطقة يحدها نهر الليطاني بالشمال والخط الأزرق بالجنوب، ما يزيد المخاطر أمامها ويؤجل مهمتها الأساسية المتعلقة بتسليم المسؤوليات تدريجيًا إلى الجيش اللبناني على المدى البعيد.

## تحديات أمام اليونيفيل

تواجه قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) العديد من التحديات ضمن مهامها لدعم الاستقرار في جنوب لبنان وفقًا للقرار 1701 الصادر عن مجلس الأمن.. تشمل هذه التحديات:

١- التوترات الحـدوديـة: تتكرر الاشتباكات والتوترات بين الجيش الإسرائيلي وحزب الله، مما يزيد من صعوبة تطبيق وقف إطلاق النار ويعرض قوات "اليونيفيل" للخطر عند مراقبتها لهذه الحدود.

٢- حركة المسلحين والأسلحة: يشكل وجود جماعات مسلحة غير نظامية تحديًا للبعثة، حيث تتحرك الأسلحة والمقاتلون في بعض الأحيان ضمن مناطق عمليات اليونيفيل، ما يجعل من الصعب على القوة الدولية تحقيق أهدافها بنزع سلاح الجماعات غير الحكومية.

٣- التعاون المحلي المحدود: تواجه "اليونيفيل" قيودًا على التنقل في بعض المناطق بسبب نقص التعاون المحلي، وتحديدًا من بعض المجتمعات المحلية التي ترفض وجود القوات الدولية أو التي تتأثر بانتماءات سياسية معينة.

٤- التحديات اللوجستية: الظروف الجغرافية القاسية والطرق الصعبة في بعض المناطق تعيق تحرك قوات "اليونيفيل" ومعداتها، كما تزيد من التكلفة والجهد اللوجستي الـلازم لضمان جاهزية القوات وتوفير الإمدادات.

٥- البيئة السياسية المتوترة: التصعيد السياسي الداخلي في لبنان يضيف طبقة من التعقيد لعمليات "اليونيفيل"، خاصةً مع تأثير الوضع السياسي اللبناني على قرارات التعاون والدعم الذي تتلقاه البعثة من الجهات المحلية.

٦- التعرض للتهديدات الأمنية: بسبب البيئة المتقلبة، تواجه "اليونيفيل" تهديدات مستمرة مثل الهجمات المباشرة والتوترات الشعبية في بعض المناطق، ما يتطلب منها اتخاذ تدابير أمنية دقيقة ومتطورة لحماية الأفراد والعتاد.

ورغـم هـذه التحديات، تواصل "اليونيفيل" جهودها لضمان الاستقرار في المنطقة ولمنع تفاقم النزاع، مع التزام المجتمع الدولي بتقديم الدعم الدبلوماسي واللوجستي لتسهيل مهامها وتحقيق السلام في المنطقة.

## تحدي إسرائيل

تتعرض اليونيفيل لمخاطر عديدة منذ تفاقم الاشتباكات المباشرة بين إسرائيل وحزب الله، وفي 3 سبتمبر 2024م أعلنت اليونيفيل إصابة عامل كان في طريقه لتقديم خدمات للكتيبة الإسبانية التابعة لها برصاص بالقرب من سردا، بينما قتل عامل آخر في غارة على سيارته في الناقورة، في 8 أكتوبر 2024م، حذر رئيس بعثة اليونيفيل أرولدو لازارو، ومنسقة الأمم المتحدة الخاصة في لبنان هينيس بلاسخارت، من عدم الاستجابة للنداءات المتكررة لضبط النفس ووقف الأعمال العدائية وتنفيذ القرار 1701، مؤكدان أن الحل التفاوضي مسار عودة الاستقرار بالمنطقة.

رصدت الأمم المتحدة في 10 أكتوبر 2024م إطلاق الجيش الإسرائيلي النار على (3) مواقع تابعة لها بجنوب لبنان خلال يوم واحد، ما أدى لإصابة (2) من القوات، وأصيب (2) آخرين في سلسلة انفجارات، قالت اليونيفيل في 13 أكتوبر 2024م، إنه "للمرة الرابعة في يومين نذكر الجيش الإسرائيلي وجميع الأطـراف بالتزاماتهم بضمان سلامة وأمـن موظفي الأمم المتحدة وممتلكاتها واحترام حرمة مباني الأمم المتحدة"، منوهة إلى أن دبابتين إسرائيليتين دخلتا بالقوة موقعاً للأمم المتحدة بجنوب لبنان، ما أدى لتدمير البوابة الرئيسية وإصابة (15) من قوات حفظ السلام بتهيجات جلدية.

تبنى الجيش الإسرائيلي رواية مخالفة لتصريحات اليونيفيل، وقال إنه اعتدى على مواقع لليونيفيل لإجلاء جنود أصيبوا بصاروخ مضاد للدبابات، وطالب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اليونيفيل بالابتعاد عن المنطقة، مدعياً أن وجودهم جعلهم رهائن لحزب الله؛ ووصفت اليونيفيل التحركات الإسرائيلية بالاختراق للقانون الدولي، منوهة إلى أن القوات الإسرائيلية منعتها في 12 أكتوبر 2024م من تنفيذ حركة لوجستية بالقرب من الحدود.

توجه إسرائيل انتقادات لليونيفيل بشأن عدم تحقيق الاستقرار بالمنطقة وترك مقاتلي حزب الله العمل جنوب نهر الليطاني، وانتقد رئيس عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة جان بيير لاكروا، حزب الله وإسرائيل لإنشاء منشآت عسكرية بالقرب من مواقع القوات، مؤكداً لمجلس الأمن أن القوات الأممية في خطر متزايد، خاصة وأن إسرائيل تدعي

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

أن رفض اليونيفيل لإخلاء مواقعها يوفر دروع بشرية لحزب الله.

أعلنت اليونيفيل في 16 أكتوبر 2024م، إطلاق النار من قبل إسرائيل في هجوم مباشر على أحد مواقعها، ألحق ضرر ببرج مراقبة وكاميرتين، وكرر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، رسالته إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، قائلاً "حان الوقت لأن تنسحب قوات اليونيفيل من معاقل حزب الله ومناطق القتال"، في 20 أكتوبر 2024م تحدثت اليونيفيل بشأن تعمد جرافة عسكرية إسرائيلية هدم برج مراقبة وسياجاً محيطاً بمواقعها بجنوب لبنان.

## تحدي حزب الله

مـدد مجلس الأمـن في 31 أغسطس 2024م، تفويض قوات اليونيفيل لمدة (12) شهراً، ما يزيد الأعباء على القوات في ضوء تصاعد التوترات، وقالت اليونفيل إن حزب الله أطلق نحو (25) صاروخًا في سبتمبر 2024م بالقرب من مواقع لليونيفيل، وكشفت تقارير في 27 سبتمبر 2024م عن إنشاء حزب الله مدرج إسفلتي بطول (1200) متر بإحدى قواعدها العسكرية الممتدة على الحدود الجنوبية اللبنانية، اختراقات حزب الله لم ترتبط بالتصعيد الأخير، وفي 2020م وضع حزب الله بصمة عسكرية له بمناطق عمليات اليونيفيل وعلى طول الخط الأزرق، وأنشأ (7) ميادين رماية في مناطق عمليات اليونيفيل.

بعودة المواجهات بين إسرائيل وحزب الله منذ 8 أكتوبر 2023م، تعرض شمال إسرائيل لأكبر موجة من الصواريخ منذ حرب 2006م، ونصب حزب الله خيمة بارتفاع (30) متراً في مايو 2024م، وأطلق صاروخ مضاد للدبابات عبر الخط الأزرق في يوليو 2024م، ويصبح الوجود العسكري لحزب الله بمناطق اليونيفيل مصدر إزعاج لها، ويتناقض مع سلوك الحزب بجنوب لبنان منذ انتشار القوات الأممية، حيث اقتصر وجوده وقتها بالمناطق المؤهل بالسكان، بينما يشن الآن هجمات صاروخية مباشرة على إسرائيل رداً على هجماتها في لبنان.

الانتشار المتزايد لحزب الله في مناطق بالقرب من مواقع اليونيفيل، وعودة مقاتليه إلى مرافق عسكرية قد تم إخلائها منذ نهاية حرب 2006م، منعت سكان محليين والقوات الأممية من الوصول لوديان قريبة من الحدود اللبنانية الإسرائيلية، سيطرة حزب الله على القرار السياسي بلبنان تزيد الضغوط على اليونيفيل، ورصدت الأخيرة أعمال عنف ضد قواتها في ديسمبر 2023م، من قبل سكان محليين لاسيما وأن حزب الله يغذي العنف ضد القوات الأممية، بجانب منعه دورية من الوصول لمنطقة معينة، ويتحول دور اليونيفيل من تنفيذ التفويض إلى حماية القوات، رغم تمتع اليونيفيل بحرية التنقل في منطقة عملياتها بموجب قرار مجلس الأمن (2695)، إلا انها لم تزور ميادين الرماية وتراقبها فقط من طائرات الهليكوبتر لمنع الاشتباك مع عناصر حزب الله.

## ماذا تفعل قوات اليونيفيل في الصراع الحالي؟

دور اليونيفيل قبل التوترات الحالية، تمثل في مراقبة وقف إطلاق النار منذ 2006م، ومراقبة انتهاكات الحدود بشكل حيادي والإبلاغ عن انتهاكات للقرار 1701، والوساطة الرسمية بين المسؤولين العسكريين الإسرائيليين واللبنانيين، ودعـم الجيش اللبناني بالتدريب والمساعدة على تعزيز انتشاره بجنوب لبنان، بهدف انتقال المهام الأمنية إليه تدريجياً. تدعم القوة البحرية التابعة لليونيفيل البحرية اللبنانية في مراقبة المياه الإقليمية، ومنع دخول الأسلحة غير المصرح بها والمواد ذات الصلة لمنطقة العمليات، بجانب تسهيل وصول الجهات الإنسانية لدعم السكان المحليين، ودعم المجتمعات المحلية بالتبرعات في مجال التعليم والبنية التحتية والرعاية الصحية.

تبدل الأمر بعد أكتوبر 2023م، بقيام القوات الأممية بدوريات على جبهة القتال ونقل الرسائل بين الجيشين اللبناني والإسرائيلي، في ظل تعليق آلية الوساطة الرسمية بينهما، ورغم تحذيرات إسرائيل لليونيفيل بإخلاء مواقعها إلا أنها تواصل عملها، وقال المتحدث باسم اليونيفيل أندريا تينتي، إن "التعليمات الغامضة لم تحدد أي من المواقع الـ (50) التي تتولاها القوة ينبغي إخلاؤها"، مؤكداً استمرار رفع علم الأمم المتحدة والقيام بالدور المطلوب بالمنطقة رغم صعوبة الوضع الأمني.

## كيف تواجه اليونيفيل تحديات الوضع بالجنوب اللبناني؟

تصر اليونيفيل على تأكيد وجودها واستمرارها في إداء المهام، وفي 6 أكتوبر 2024 حذرت اليونيفيل من تبعات الأنشطة الأخيرة التي يمارسها الجيش الإسرائيلي بالقرب من موقع البعثة، وتواصل القوات ملاحظة تبادل إطلاق النار على الحدود اللبنانية الإسرائيلية، وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، إن "الضربات الجوية والتوغلات البرية التي تنفذها إسرائيل استهدفت مناطق متعددة عبر الخط الأزرق"، مشيراً إلى شن حزب الله عشرات الهجمات في نفس الفترة رداً على توغلات إسرائيل.

ترفض اليونيفيل الاعتداءات على قواتها، وتنظر إلى هذه التحركات بأنها تطور خطير يهدد سلامة قوات حفظ السلام التي تنفذ المهام الموكلة إليها من قبل مجلس الأمن. وفي 13 أكتوبر 2024 قال الأمين العام أنطونيو غوتيريش، إن" قوات اليونيفيل لن تخلي جنوب لبنان"، رافضاً دعوة إسرائيل للقوات بمغادرة المنطقة، وأكد على أهمية ضمان سلامة وأمن موظفي الأمم المتحدة وممتلكاتها، متهماً إسرائيل باستهداف المنشآت الأممية عمداً.

## تقييم وقراءة مستقبلية

- يبقى دور اليونيفيل محوريًا في تعزيز السلام والأمن، مما يجعل من الضروري تقييم تأثير وجودها والتحديات التي تواجهها في سياق الأحداث المتسارعة في المنطقة.

- تهدف إسرائيل من استمرار تهديداتها لليونيفيل بأن تحصل على تفويض أكثر قوة للتعامل مع حزب الله بدلاً من ذلك، يجب نشر قوة جديدة غير تابعة للأمم المتحدة لتأمين الجنوب اللبناني.

- يعتمد مستقبل اليونيفيل على دعم المجتمع الدولي؛ إذا استمرت الدول الكبرى في دعم لبنان ومؤسساته، فسيكون لذلك أثر إيجابي على وجود اليونيفيل، بينما أي تراجع في هذا الدعم قد يعقد مهامها.

- من المحتمل أن يضغط المجتمع الدولي ويفرض عقوبات على إسرائيل، كتلويح الولايات المتحدة الأمريكية بقطع الدعم العسكري لإسرائيل، والذي سيؤثر بدوره أيضًا على قرارات رئيس الوزراء الإسرائيلي في المنطقة.

- بات متوقعا أن تتصاعد المخاطر تجاه اليونيفيل مع استمرار التصعيد بين حزب الله وإسرائيل؛ وأن تُعيد الهجمات النظر في استراتيجية اليونيفيل ودورها في المنطقة، وقد تسعى إسرائيل للضغط على قوات حفظ السلام لتكون أكثر انحيازًا أو تقبل الرواية الإسرائيلية بشأن الوضع الأمني.

- يُتوقع أن تستمر قوات حفظ السلام في لبنان لفترة معينة، لكن مستقبلها يعتمد على ديناميات الوضع الأمني والسياسي في المنطقة، ومما لا شك فيه أن تداعيات مثل هذا الصراع سوف تقع على السكان والبنية الأساسية ومرافق الإنتاج التي كانت محمية من قِبَل قوات حفظ السلام، الأمر الذي من شأنه أن يتسبب في كارثة إنسانية واجتماعية واقتصادية كبيرة.

منذ إنشائها في عـام 1978م، لعبت قوات اليونيفيل دورًا أساسيًا في تهدئة الأوضاع في جنوب لبنان ومراقبة وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله، ومع ذلك تظل قدرتها محدودة في منع التصعيد بين الطرفين نظرًا لطبيعة النزاع، حيث أن حزب الله وإسرائيل يمتلكان مصالح متعارضة وقوة عسكرية مستقلة لا تلتزم دائمًا بقرارات الأمم المتحدة.

توسع مهام اليونيفيل بعد حرب 2006م أسهم في زيادة فعاليتها، لكن الاعتماد الكبير على التعاون مع الجيش اللبناني والاتحاد الأوروبـي في توفير الدعم يعكس هشاشة دورها؛ علاوة على ذلك، تواجه اليونيفيل تحديات ميدانية وتهديدات مباشرة تستهدف وجودها، ما يضعف من قدرتها على تنفيذ المهام المنوطة بها.

يعتبر الاتحاد الأوروبـي أن استقرار لبنان يمثل أولوية استراتيجية لأمن المنطقة وأوروبا، لذا، يعزز الاتحاد دعمه السياسي والعسكري لليونيفيل لمنع تدهور الأوضاع بين إسرائيل وحزب الله، دبلوماسيًا، يسعى الاتحاد للعب دور الوسيط بين الأطـراف المتصارعة، حيث يستخدم قنواته مع الجانبين لمحاولة تخفيف حدة التوترات، إلا أن محدودية تأثير الاتحاد الأوروبـي في السياسة الإقليمية مقارنة بالولايات المتحدة وإيران تجعل جهوده في التهدئة غير كافية في بعض الأحيان، مع ذلـك، يظل الاتحاد ملتزمًا بالحفاظ على اليونيفيل كأداة دولية حيوية لحفظ السلام في جنوب لبنان.

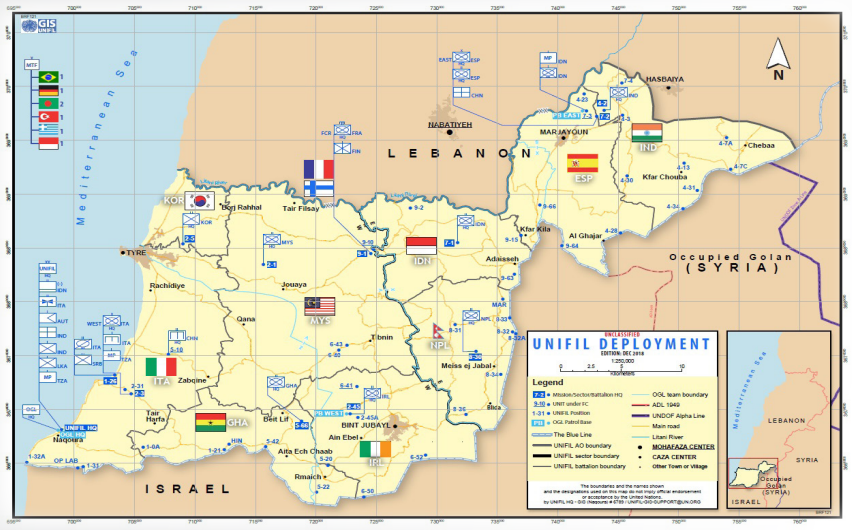


استهداف قوات اليونيفيل في الآونة الأخيرة يُعقِّد مهمتها ويضعف من قدرتها على حفظ الاستقرار، تُعتبر هذه الهجمات رسالة مباشرة للطرف الدولي بأن وجود هذه القوات قد يُنظر إليه كعائق من قِبَل بعض الفاعلين المحليين، استهداف اليونيفيل لا يعرض حياة الجنود للخطر فحسب، بل يشير إلى تحديات كبيرة تتعلق بقدرتها على أداء مهامها، إذا استمرت هذه الهجمات، قد يدفع ذلك الدول المشاركة في اليونيفيل إلى إعادة النظر في مساهماتها العسكرية، ما قد يؤثر بشكل كبير على فعاليتها، كما قد تجد الأمم المتحدة نفسها مجبرة على إعادة تقييم قواعد الاشتباك للقوات لتتمكن من حماية نفسها بشكل أفضل.

من المتوقع أن يستمر الاتحاد الأوروبي في تقديم دعمه القوي لليونيفيل، خاصة مع تصاعد التوترات بين إسرائيل وحزب الله، من الناحية الدبلوماسية، سيسعى الاتحاد الأوروبي للضغط على الأطراف الإقليمية لوقف التصعيد، مع تكثيف جهوده للتوصل إلى حلول سلمية، على المدى البعيد، قد تتزايد الضغوط على الاتحاد الأوروبي لإيجاد آليات بديلة لدعم الاستقرار في لبنان، بما في ذلك تعزيز الحوار المباشر بين إسرائيل وحزب الله.

رغم الجهود الدولية المبذولة للتهدئة، يظل احتمال اندلاع نزاع عسكري واسع بين إسرائيل وحزب الله قائمًا، أي تصعيد سيؤثر بشكل مباشر على استقرار لبنان والمنطقة ككل، وقد يؤدي إلى كارثة إنسانية جديدة تتطلب تدخلًا دوليًا كبيرًا.

وجود اليونيفيل والجهود الأوروبية قد يحدّان من تفاقم الصراع، لكن في حال اشتعال حرب شاملة، قد تجد هذه القوات نفسها غير قادرة على التعامل مع حجم الدمار والخسائر، التصعيد المحتمل سيؤثر أيضًا على علاقات الاتحاد الأوروبي مع دول الجوار، حيث سيكون عليه التعامل مع تبعات اقتصادية وأمنية واسعة قد تنعكس سلبًا على أوروبا.

- تعد المرحلة الراهنة شديدة الصعوبة لقوات اليونيفيل منذ توليها المسؤولية بجنوب لبنان، بتفاقم المواجهات بين إسرائيل وحزب الله خارج حدود قواعد الاشتباك وتدهور الأوضاع الأمنية على الحدود اللبنانية الإسرائيلية، ومن هنا يصبح دور اليونيفيل ومصير القرار الأممي 1701 مهدداً، خاصة وأنه القرار الذي يحدد عمل القوات بجنوب لبنان ويتعرض لانتهاكات واضحة من قبل طرفي الصراع، ما يجعل الأمر معقداً أمام اليونيفيل بشأن الدفاع عن نفسها والانشغال عن المهام الرئيسية، وفي الوقت نفسه تتخوف القوات الأممية من أن تصبح هدفاً رئيسياً في هذه التوترات، وأن تلجأ للقوة رداً على الهجمات ضد مواقعها، ما قد يقود لمواجهة عسكرية بين القوات الأممية والجيش الإسرائيلي ويحول اليونيفيل إلى أداة قتالية، وهو ما يتناقض مع دورها ويضع الدول المشاركة في تأسيس القوات في صدام مع إسرائيل، لاسيما وأن الوضع في لبنان يتجه إلى تصعيد غير مسبوق.

- انسحاب اليونيفيل من جنوب لبنان أمر غير مطروح في أروقة الأمم المتحدة، وتعد الورقة الأخيرة التي تضع حداً للعمليات العسكرية البرية والغارات الجوية بالجنوب اللبناني، وخروج القوات الأممية يعني نهاية القرار 1701 في ظل الطرح الإسرائيلي لإجراء تعديلات عليه، تصب في صالح إسرائيل فقط وتعرقل عمل القوات الأممية والجيش اللبناني، بجانب أن الانسحاب يعني إخفاق الأمم المتحدة والدول الأوروبية المشاركة ضمن القوات، في أول اختبار حقيقي لها منذ تأسيس اليونيفيل في نهاية سبعينيات القرن الماضي.

- تصريحات الدول الأوروبية بشأن مسألة سحب اليونيفيل قواتها، تشير إلى موقفها الثابت إزاء أهمية تواجد القوات الأممية في هذه المنطقة، لتصاعد الوضع بين إسرائيل ووكـلاء إيـران، والترقب للرد الإسرائيلي على الهجوم الإيراني الذي وقع في مطلع أكتوبر 2024، لذا ستضغط دول الاتحاد الأوروبي على إسرائيل للتوقف عن الهجمات المباشرة ضد المنشآت الأممية وقواتها، وستطرح مبادرات على غرار الورقة الفرنسية التي قدمتها باريس في فبراير 2024م للتهدئة بين حزب الله وإسرائيل، كمحاولة سحب الأسلحة ووقف العمليات العسكرية في جنوب لبنان، وتعد النقطة المضيئة هنا إن الموقف الأوروبـي يتماشى مع موقف الحكومة اللبنانية التي أشارت إلى إمكانية إدخال تفاهمات جديدة للقرار 1701.

- إن مهمة مراقبة مناطق جنوب لبنان وجمع المعلومات لتقديم تقارير ميدانية للمجتمع الدولي في غاية الصعوبة للقوات الأممية، لذا تؤجل اليونيفيل أي خطوة بشأن نقل المسؤولية للجيش اللبناني الذي يعاني من أزمات مالية ويكافح من أجل القيام بالمهام اليومية للمؤسسة العسكرية، بجانب عدم تلقيه أي توجهات من الحكومة اللبنانية للتعامل مع هذه المسألة، في ظل احتدام المواجهات بين إسرائيل وحزب الله.

- لدى الأمم المتحدة مهمة جسمية تتعلق بتوسيع صلاحيات اليونيفيل في جنوب لبنان، ما يسمح له بالتعامل مع أي اعتداءات مباشرة على قواتها ومنشآتها، في ظل تدهور العلاقة بين المؤسسة الأممية وإسرائيل، وتصاعد حدة التصريحات من المسؤولين الإسرائيليين إزاء الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ما قد يعرقل أي تصويت في مجلس الأمن والأمم المتحدة حول إضافة أي مهام جديدة لليونيفيل.

- ربما تستثمر بعض الدول الأوروبية، فترة ما قبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية للحصول على تصريحات داعمة لليونيفيل أو وعـود بشأن إنهاء التصعيد في جنوب لبنان من قبل المرشحين الجمهوري والديمقراطي، بجانب الحوار مع الإدارة الأمريكية الحالية لإحراز أي تقدم ملموس بشأن المباحثات بين الحكومتين اللبنانية والإسرائيلية في الوقت الراهن، والضغط على إسرائيل للتوقف عن انتقاد اليونيفيل ومطالبتها بالانسحاب.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

# استراتيجية أوروبا للردع والدفاع

أ.د/ جاسم محمد

ظهرت سياسة الأمن والدفاع المشتركة في المجلس الأوروبي في كولونيا في يونيو 1999م، أطلق الاتحاد الأوروبي في عام 2003م، مهمته الأولى: "كونكورديا" في ما يعرف الآن بمقدونيا الشمالية. ومنذ ذلك الحين، ساهم المتخصصون في تحقيق السلام والاستقرار في حوالي 40 مهمة تابعة لسياسة الأمن والدفاع المشتركة، وهي حاليًا في إجمالي 21 مهمة وعملية مدنية وعسكرية في جميع أنحاء العالم، ويتبع الاتحاد الأوروبي نهجا متكاملا ويعمل بشكل وثيق مع شركائه.

تسعى أوروبا حاليًا إلى تبني استراتيجية دفاعية جديدة تُركز على ثلاث ركائز أساسية: الردع، والمرونة، والـدفـاع.. تأتي هـذه الخطوة فـي ظـل التوترات الجيوسياسية المتزايدة، خاصة مع استمرار تداعيات الصراع الروسي الأوكراني، وكذلك تصاعد التحديات الأمنية العالمية التي تشمل الأمن السيبراني والتهديدات الهجينة والتغيرات المناخية.

## الركائز الأساسية في الاستراتيجية الجديدة

الـردع: يهدف هـذا البعد إلـى تعزيز القدرات الدفاعية الأوروبية لردع أي تهديدات محتملة، سواء كانت من قوى تقليدية أو من تهديدات غير تقليدية، مثل الهجمات السيبرانية، ويشمل هذا العمل على تحديث المعدات العسكرية وتطوير الصناعات الدفاعية الأوروبية، بحيث تكون أوروبا أكثر استقلالية.

المرونة: تهدف أوروبـا إلى تعزيز قدرتها على الصمود في وجه الأزمات، سواء كانت أزمات اقتصادية أو أمنية أو بيئية، يتم التركيز هنا على حماية البنية التحتية الحيوية، وتعزيز التعاون بين الدول الأوروبية لتقليل الاعتماد على دول أخرى في الموارد الحيوية، وتطوير أنظمة تستجيب سريعًا لأي تهديدات محتملة.

الدفاع: تسعى أوروبا إلى تعزيز قدرتها الدفاعية الذاتية من خلال تعزيز التعاون بين دول الاتحاد الأوروبـي في مجال الدفاع، وكذلك من خلال تطوير سياسات دفاعية مستقلة لكن متكاملة مع حلف الناتو، لضمان القدرة على الدفاع عن المصالح الأوروبية في الداخل والخارج.

يجب على أوروبـا أن تعتمد استراتيجية جديدة تركز على الردع والمرونة والدفاع حسب "آنا ويسلاندر" مديرة قسم شمال أوروبا في المجلس الأطلسي ورئيسة مجلس إدارة معهد الأمن وسياسة التنمية، أثناء السفر في أوروبا في الآونة الأخيرة، أصبح من الواضح أن هناك اعتقادات واسعة النطاق لا تعكس بدقة جوهر التحدي الروسي بعد حربها على أوكرانيا، إن هذه المعتقدات لن تؤدي إلى السلام، ولن تجلب الرخاء، وعلى العكس من ذلك، فإنها قد تكون خطيرة للأمن الأوروبي.

## بوصلة استراتيجية للأمن والدفاع

وافق الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء رسميًا على البوصلة الاستراتيجية في عام 2022م، بعد أسابيع قليلة من عودة الحرب عالية الكثافة إلى أوروبا، ومنذ ذلك الحين، أصبح مشهد التهديد العالمي أكثر إثارة للقلق، البوصلة الاستراتيجية هي خطة عمل طموحة لتعزيز سياسة الأمن والدفاع في الاتحاد الأوروبي بحلول عام 2030م.

إنها استراتيجية أمنية ودفاعية للاتحاد الأوروبي للتقدم نحو ثقافة استراتيجية مشتركة تتطلع إلى المستقبل أيضًا تكمن قوة اتحادنا في الوحدة والتضامن والعزيمة، ويتمثل هدف البوصلة الاستراتيجية في جعل الاتحاد الأوروبي مزودًا أمنيًا أقوى وأكثر قدرة.

يحتاج الاتحاد الأوروبي إلى أن يكون قادرًا على حماية مواطنيه والمساهمة في السلام والأمن الدوليين، وهذا مهم بشكل خاص في وقت عادت فيه الحرب إلى أوروبا، في أعقاب العدوان الروسي غير المبرر ضد أوكرانيا، فضلاً عن التحولات الجيوسياسية الكبرى.. ستعزز هذه البوصلة الاستراتيجية الاستقلال الاستراتيجي للاتحاد الأوروبي وقدرته على العمل مع الشركاء لحماية قيمه ومصالحه، إن تعزيز الاتحاد الأوروبي لقدراته الأمنية والدفاعية سيساهم بشكل إيجابي في الأمن العالمي والأطلسي، كما أنه يكمل حلف شمال الأطلسي، الذي يظل الأساس للدفاع الجماعي لأعضائه.

سيعمل على تكثيف الدعم للنظام العالمي القائم على القواعد، مع الأمم المتحدة في قلبه، توفر البوصلة الاستراتيجية تقييماً مشتركاً للبيئة الاستراتيجية التي يعمل فيها الاتحاد الأوروبي والتهديدات والتحديات التي يواجهها الاتحاد، تغطي البوصلة جميع جوانب سياسة الأمن والدفاع وترتكز على أربعة ركائز: العمل، والاستثمار والشراكة والتأمين.

## العملية البحرية للاتحاد الأوروبي ASPIDES

ادخل الاتحاد عام 2023م تحديث الاستراتيجيات والسياسات الحالية ووضع عـددًا من الاستراتيجيات والسياسات الجديدة، ومنذ بداية العام الماضي2023م، أطلق الاتحاد مهام وعمليات جديدة للسياسة الأمنية والدفاعية المشتركة، مثل العملية البحرية للاتحاد الأوروبي ASPIDES، ومبادرة الأمن والدفاع في خليج غينيا، وبعثة الاتحاد الأوروبـي في أرمينيا، في سياق تدهور الوضع الأمني على الحدود مع أذربيجان.

## تحليل التهديدات الجديدة المتوقعة لعام 2025م

يواصل تعزيز قدرة تحليل الاستخبارات الموحدة، بما في ذلك من خلال البنية التحتية الجديدة الآمنة، وهذا ضروري أيضًا لإجراء تحليل التهديدات الجديد المتوقع لعام 2025م، مما يساهم في بناء ثقافة استراتيجية مشتركة، بالإضافة إلى ذلك، يعمل الاتحاد على تعزيز مركز الأقمار الصناعية التابع للاتحاد الأوروبي لزيادة قدرة الاستخبارات الجغرافية المكانية المستقلة للاتحاد الأوروبي، كما نوقش في اجتماع مجلس التوجيه الـوزاري في أغسطس 2023م، سوف يستفيد مركز الأقمار الصناعية من الوصول المستقل والآمن إلى الصور الحكومية، وإنشاء خدمة حكومية لمراقبة الأرض في الاتحاد الأوروبي ومنصة تكنولوجيا المعلومات السرية.

سيكون عـام 2025م مهمًا فيما يتعلق ببعض الأهـداف المخطط لها، مثل إعـداد تحليل محدث للتهديدات، وتشغيل قدرة الاتحاد الأوروبي على الانتشار السريع، وتنفيذ الاستراتيجية الصناعية الدفاعية الأوروبية، والحفاظ على دعمنا الثابت للشركاء، وأبرزهم أوكرانيا.

## مركز الكفاءة الأوروبي لإدارة الأزمات المدنية

افتتح الاتحاد الأوروبي "مركز الكفاءة الأوروبي لإدارة الأزمات المدنية" (CoE) ومقره برلين خلال رئاسة ألمانيا لمجلس الاتحاد الأوروبي في عام 2020 باعتباره مبادرة ألمانية لتعزيز سياسة الأمن والدفاع المشتركة المدنية.. وحتى الآن، انضمت 23 دولة عضو في الاتحاد الأوروبي إلى مجلس أوروبا.. وتتمثل المهمة الرئيسية لمجلس أوروبـا في دعم أعضائه في تنفيذ الأهداف الطموحة التي حددها الاتحاد الأوروبـي مؤخرًا في "ميثاق سياسة الأمن والدفاع المشتركة المدنية" في مايو 2023م.

ويشمل ذلك العمل المرن والموجه من قبل بعثات سياسة الأمن والدفاع المشتركة المدنية، وزيادة نسبة الموظفين المدنيين المقدمين مباشرة من الدول الأعضاء ("المعارين") وتحسين التدريب والإعـداد التشغيلي لهؤلاء الأفراد، كما أن زيادة نسبة النساء في البعثات أمر ذو أهمية مركزية، يقوم فريق مجلس أوروبا بتطوير اقتراحات ملموسة حول كيفية تطوير إدارة الأزمات المدنية في الاتحاد الأوروبـي من الناحية النظرية والعملية، كما تعمل على تعزيز تبادل المعرفة والنماذج الوطنية والتجارب الإيجابية بين أعضائها، باعتباره مركزًا للتميز، يعمل مركز التميز بالإضافة إلى مركز عمليات السلام الدولية (ZIF)، الذي، باعتباره شركة مملوكة اتحاديًا، مسؤول عن توظيف الخبراء المدنيين واختيارهم وتدريبهم ونشرهم في عمليات السلام.

## مجلس أوروبا

يضم مجلس أوروبا 46 دولة عضو وتتركز مهامه: تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون في جميع أنحاء أوروبا وخارجها.. مهمته تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون في جميع أنحاء أوروبا وخارجها؛ يقوم بوضع المعايير ومراقبة الامتثال والعمل مع الدول من أجل: مكافحة العنف ضد المرأة، والاعتداء الجنسي على الأطفال، والفساد، والجرائم الإلكترونية، والتمييز، والعنصرية، والاتجار بالبشر، وغسيل الأموال، والاتجار بالأعضاء، والإرهاب والتعذيب، وحماية حرية التعبير، وحرية الإعلام، والانتخابات الحرة، والخصوصية، والبيانات الشخصية، والحقوق الاجتماعية، والأقليات القومية، ولغات الأقليات، وتعزيز المواطنة والديمقراطية، وتعليم حقوق الإنسان، ومشاركة الشباب، والنزاهة في الرياضة والثقافة والتراث الثقافي والطبيعي لأوروبا، ودعم المجتمع المدني ومعالجة التحديات المستقبلية، مثل: الذكاء الاصطناعي والأخلاقيات الحيوية والبيئة.

الكيانات الرئيسية: الأمين العام يقود المنظمة، منتدى الديمقراطية للمراقبة والمناقشة بين الحكومات الوطنية البرلمانيون، مؤتمر السلطات المحلية والإقليمية تعزيز الديمقراطية المحلية والإقليمية، المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، هيئات المراقبة والاستشارة: تقديم المشورة للدول الأعضاء والتحقق من احترامها لالتزاماتها.

## النتائج

- يسعى حلف الناتو إلـى تكثيف المناورات العسكرية ودمج الأعضاء الجدد في حلف الناتو مثل فنلندا والسويد، من أجل معالجة الفجوات والقدرات ما بين الدول الأعضاء.
- يعاني الناتو من النقص الحاد في الصناعات العسكرية في أعقاب حرب أوكرانيا، وهذا ما يجعل بعض دول الأعضاء غير قادرة للمشاركة في حرب محتملة، بسبب عدم وجود الذخيرة الكافية في مخازنها.

وهذا ما دفع الولايات المتحدة ودول الناتو خاصة دول أوروبـا أبرزها ألمانيا غلى تكثيف الصناعات العسكرية.

- كثف حلف الناتو وجوده العسكري في البلطيق وبالقرب من الحدود الروسية خلال السنتين الأخيرتين وكان هناك صعود تدريجي في عدد القوات في البلطيق وفي أوروبا الشرقية.
- لقد مكن الناتو التوسع إلى ثماني مهام قتالية خارقة للدروع وتعزيز الوجود الجوي والبحري الناتو من تجميع قوة قتالية كبيرة بسرعة على طول الجبهة الشرقية في الأزمات.
- صعد الناتو من قدرات القيادة والسيطرة بسرعة وأظهر استعداده من خلال التدريبات واسعة النطاق.
- استمرار الانفاق العسكري بدون شك سوف يؤثر كثيراً على اقتصاديات دول أوروبا وينعكس سلباً على مواطني أوروبا ذي الدخل المحدود، وربما ينعكس سلباً على برامج الرعاية الاجتماعية والتقاعد.
- يتميز المشهد الأمني والدفاعي بالتغير السريع والتهديدات المتطورة للاستقرار العالمي، وتتفاقم حالة عدم اليقين في البيئة الجيوسياسية المعقدة، مع الحرب على جبهات متعددة، بسبب مجموعة التهديدات التي تشكلها مجالات الصراع من البر والبحر والجو إلى الفضاء والتكنولوجيا.
- يعمل الاتحاد على تشكيل التكنولوجيا المتقدمة لساحة المعركة، ودراسة كيفية إعادة تصميم هياكل الأمن لدعم الهدف النهائي المتمثل في السلام، ومعالجة مستقبل تدابير ضبط الأسلحة.
- ما تحتاجه أوروبا في الوقت الحاضر هو استعادة علاقتها مع روسيا، واعتبارها شريك أمن دولي، كون ذلك سوف يعزز البنى التحتية لأمن أوروبا، غير ذلك ستعمل التهديدات الأمنية المحتملة لدول أوروبا على تفكيك منظومة الأمن الأوروبي وتصدعها.
- من المتوقع أن تواجه هذه الاستراتيجية تحديات عدة، مثل الحاجة إلى توحيد سياسات الدول الأوروبية المختلفة، والتغلب على التعقيدات المالية والإدارية.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

الحلقة الثانية

# العنصرية: المفهوم والنظرية.. التطبيق والحل

أ/ عمر عابدين

إذا انتقلنا إلى واقع المجتمع التركي كأنموذج، فإن أنماط العنصرية تأخذ أعمارًا تبدأ من كونها لا تتخطى الصور النمطية وأشكال التحامل ضد مجموعة ما (مثل السوريين، الأكراد، الأقليات غير المسلمة).. فمثلًا، إلقاء اللوم على السوريين لكونهم عبئًا على الدولة التركية بشكل عام والاقتصاد التركي بشكل خاص، هذا يعبر عن إنتاج "صور نمطية" وتحامل ضد فئات معينة (أكثر منه فعل عنصري).. أما إذا تطورت عن هذه المرحلة، لننتقل من مرحلة تعميم أقوال ينتجها المجتمع بالتعاون مع النخب وينقلها ويروج لها الإعلام وتغذيها الشعارات، إلى سلوك سلبي فعلي مُهيمن تجاه هؤلاء اللاجئين، فإن هذا الانتقال السلوكي يعتبر بمنزلة سلوك عنصري تعصبيّ راديكالي، والأمثلة على ذلك ما نراه في الهجوم على محلات لسوريين في أنقرة وإسطنبول على فترات متباعدة، أو الاعتداء على سيدة سورية كما رأينا في وسائل التواصل الاجتماعي، لكونها أمثلة تتضمن "سلوكًا"، يتخطى الخطاب والتعنيف اللفظي والتعميمات اللونية والثقافية.

أما إذا رأينا أحد القادة، الصحفيين، والعديد من النخب يتبنون خطابات عنيفة ضد مجموعةٍ ما، بل ويشرعون أعمال عنف وتطبيق قوانين تعسفية ضد الآخرين والأقليات من غير أبناء الوطن، فهذا يعتبر خطابًا عنصريًّا نخبويًّا. وهنا تنتقل حدة العنصرية لحد فكرة الترويج للخوف من الأجانب والعداء لهم بل والحق في السيطرة على وجودهم من خلال رفضهم أو قبولهم وفرض توزيعهم وترحيلهم بالقوة. وهذا ما روج له اليمين المتطرف الأوروبي وظهر في السياق التركي على فترات متقطعة ونشط مجددًا في نسخته الأعنف من خلال حزب النصر) من خلال سياسات الأمننة التي تعتمد على أن الخوف (وهنا الخوف من الأجانب بالتحديد) هو أفضل وسيلة للوصول إلى الحكم بدلًا من تنشيط برامج انتخابية وإيجاد حلول جادة.

وعليه، من خلال الأمثلة التطبيقية محل التناول في الفقرات السابقة يتضح أن النظرية والممارسة في أدبيات وميادين العنصرية لا تعترف بعنصرية واحدة بل بـ"عنصريات" متعددة الأبعاد والدرجات، وهذا لكون الفعل العنصري يأخذ أعمارًا تشكل، فضلًا عن أن العنصرية لا ترتبط فقط باختلافات لونية وعرقية، ولكن يمكن أن تتجلى في صور أنماط مختلفة من خلال العنصريات القائمة على الدين، والعُمر (كبار السن مثلًا)، والمنطقة الجغرافية (التخريط الجغرافي)، والطبقة والمكانة، والجندر، إلخ.

5 – خاتمة مع الاستنتاجات والتوصيات

ختامًا، هناك فصل شديد بين العنصرية وغيرها من الظواهر المتشابهة من حيث المعنى، الدلالة، والتجليّات لكل منها، ويجب فهم كل من هذه الظواهر على حدة لتجنب الخلط بينهما.

فالعنصرية هي أقرب إلى التمييز، فيما إن الصور النمطية تأخذ حيزًا مختلفًا تمامًا، فالأخيرة تعبر عن تعميمات إيجابية أو سلبية، أما الأولى فإنها تعبر عن الترجمة السلوكية للعمليات الوجدانية والشعورية الناتجة عن القوالب النمطية والأحكام المسبقة.

مقولة إننا "كلنا عنصريون" لكوننا نؤمن باختلافات، أو نصدر وننتج تعميمات وصور نمطية ضد الآخر، أو حتى لكوننا نكره الآخر، هي مقولة ليست دقيقة، وهذا لعدم الدراية بالفروقات الموجودة بين العنصرية وغيرها من الظواهر المشابهة (أو بما هو عنصري وما هو غير عنصري)، والأدق هو أننا كلنا قد نسير بخطوات واعية أو غير واعية تجاه العنصرية.

تعتبر العنصرية أحد أقبح الظواهر التي ترتبط بالسلوكيات البشرية غير الأخلاقية التي طرأت على العالم بداية من القرن التاسع عشر وحتى الآن وما تزال تشغل حيزًا كبيرًا من أخلاقيات الـدول، المجتمعات، والأفراد.

ويأتي السؤال الأهم الذي على الجميع التأمل فيه لإيجاد حلول، ماذا علينا أن نفعل للحد من مثل هذه الظواهر في مجتمعاتنا؟

للحد من العنصرية وتهذيبها، علينا أن ننشئ علاقات تضمن بقاء الجميع داخل دوائر ومساحات استيعابية وغير إقصائية للآخر مع الحفاظ على الهويات الوطنية؛ فمثلاً في سياق المهاجرين السوريين في تركيا، لا بد أن يدرك التصور التركي الرئيس تجاه السوريين أن المهاجر السوري جزء يجب دمجه داخل كل هياكل المجتمع التركي، لا أن يكون التوجه الرئيس هو الترحيل بالحزمة كما تدعي المعارضة التركية.

وعلى الأنظمة أن تتماشى سياساتها وعمل مؤسساتها في كل قطر من العالم بالتوازي مع المطالبات والتوقعات الشعبية، وهذا ما نراه في توجه الحكومة التركية منذ العام 2019م، داخل أولوية دائرة تطبيق السياسات الهجراتية تجاه المهاجرين السوريين، بالوعد مثلًا بإعادة مليون لاجئ سوري، وببدء برامج إدماج اجتماعي (لغوي بالقدر الأكبر حتى الآن).

وعلينا أن نفهم العنصرية كجزء وعضو أساسي داخل هيكل المجتمع، يعمل ضمن منظومة كاملة، بل وأن المنظومة الاجتماعية تستمد ديمومتها وبقائها في أحيان عدة من مثل هذه الظواهر، وهذا ليس لتطبيعها، ولكن لفهمها بوصفها مؤسسة اجتماعية يجب الاعتراف بوجودها وتفكيكها وتحليلها لتجاوز ما هو مرضي منها داخل المجتمع، وبالعودة للسياق التركي، فهذا يعني أن إنكار وجود عنصرية تجاه السوريين لا يصب في منفعة المهاجرين والشعب التركي والحكومة نفسها، لأن الظاهرة إن لم تكن مرئية بالعين المجردة، فإن تبعاتها تنعكس بشكل كارثي بفعل تراكماتها المتعاقبة، وهذا يعني، أننا علينا الحفاظ على فهم الظاهرة (العنصرية) داخل إطار النظام الكامل وعدم تغريبها وجعلها شاذة عن الهيكل المجتمعي.

وعلي أفراد المجتمعات ومؤسساتها أن يشكلوا عمليات وأنماطًا "مضادة للعنصرية"، وأن يتخلوا عن أنماط "العنصرية المضادة" العنيفة، بحيث تضمن تغيرًا مرنًا لعلاقات القوة بين العناصر، الأمم والأعراق المختلفة في إطار يقترب إلى نوع من التوافق النسبي مع مراعاة فهم طبيعة العلاقات السياسية والاجتماعية بشكلها التصادمي، ولذلك فالتوافق صعب أن يُحقق بشكل مطلق، وهذا يجعلنا نذهب لفكرة مفادها أن العنصرية التركية النابعة تجاه السوريين، من المحتمل أن تستمر وبدرجات أعنف، طالما أن الساحة التركية تحمل العديد من الصدام بشأن مستقبل سياستها.

كما على المجتمعات أن تنمي من قنوات التواصل، والاعتراف بالهويات والانتماءات الأخرى، لضمان حقوق متساوية لا يغلب فيها صعود عنصر وهبوط آخر.

كما أنه يجب على المجتمعات تعزيز مفاهيم وأهـداف "مشتركة"، بحسب ما يقوله عالم النفس الاجتماعي مظفر شريف، بجانب علاقات ترابطية تجعل النظام الاجتماعي متكاتفًا من ناحية الخيوط والوظائف، فعلى السياسيين وصناع القرار في تركيا، صنع ما هو مشترك بين ما هو تركي وما هو سوري، لتخطي عمليات العنف، مثل المشترك الثقافي والديني والتاريخي والإنساني (الإنسانية المشتركة كما يسميها أمارتيا سن) (أمارتيا سن، 2008، الصفحات 14-61)، لكونه يمثل أحد الركائز الرئيسية للوصول إلى حل لأزمة العنصرية.

إضافة إلى ذلك، فإن العمل على قبول إمكانية "إعادة إنتاج التصورات والتصنيفات" ومراجعة الثنائيات داخل المجتمع، والتي تؤثر فيها عوامل صريحة (الدولة ومؤسساتها) وضمنية (المجتمع، الهيكل والفرص الحاكمة)، يُعدان من الأولويات التي تمكننا من التعامل مع الظاهرة بشكل أكثر مرونة؛ وهذا يعني في حالة السوريين في تركيا أن التمثل المجتمعي التركي للوجود السوري الذي يتلخص في كونهم يمثلون "تهديدًا" للهوية التركية، بتهجينها بغير منها، لا يمثل طريقة للحل، بل طريقة لتفاقم الأزمة، وعليه، فإعادة بناء تشكل تلك التصورات يعد نقطة انطلاق في مسار التوافق.

فينا يخص حيلولة الأزمة المتعلقة بالسوريين في تركيا على وجه الخصوص (والعنصرية أحد الانعكاسات السلوكية لتلك الأزمة)، أرى أن المشكلة والحل مرتبطين بمركزية التنظيم، وأن الحل الأساس لابد أن ينطلق من أرضية تتمثل في فهم "مهمة تنظيمية ثلاثية"، ترتبط بالأفراد والمؤسسات المنظمة لوجود المغترب السوري (في البلد الأصلي وفي البلد المضيف) والمجتمع المضيف؛ وهذا للتحول من سوء تنظيم إلى إعادة تنظيم، بمفهومه الواسع القيمي والمعيشي والديموغرافي.. ومشروع إعادة التنظيم، يبدأ من دمج لغوي ومهني وحضري لكل ما هو جديد على المجتمع القديم، للخروج من فخ الصراع الدائم أو التهجين الدائم، اللذين ينتجان عنصريات دائمة متجددة.

# العنصرية داء القلوب المريضة!!

أ/ عبدالمحسن الحارثي

دائمًا ما تنبع العنصرية من قلوب الأفراد، ولا تقرُّها المجتمعات، وغالبًا ما تصدر من أناس قلوبهم مريضة، ومليئة بالحسد والحقد، لديهم عُقدة النقص.. الإسلام حارب العنصرية؛ فهي في قاموسه لا أثر لها، ويدعو إلى التوقف عن الحديث عنها؛ فهي تنتهي عندما نتوقف عن الحديث عنها.. قال تعالى: "إِنَّ أَكْرَمَكُم عِنْدَ الله أَتْقَاكُم"، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلكم بنو آدم، وآدم من تراب»، وقال عليه الصلاة والسلام: «الناس سواسية كأسنان المشط".

لا مجال للعنصرية؛ فالإسلام عالَجَ هذه المشكلة من جذورها؛ فهو مَن أزال أواصر العنصرية.. الله لا يُميِّز بين الناس بأجناسهم ولا ألوانهم، بل بتقوى قلوبهم.. لا تُميِّز بين الناس؛ فأنت ليس خالقهم، ومن ينهج هذا النهج يتصف بالكثير من الصفات القبيحة، منها: الجهل، الفساد، الغباء، النقص، الفشل، الحمق، المرض، الكِبْر، السخف والتخلف.. أثارت العنصرية على مر العصور الكثير من الحروب الدولية؛ فالعنصرية هي قمامة الفكر، ورواسب التخلف، وهي في نظر العلماء والفلاسفة التفريق بين البشر.. فالعالم في حاجة للتطهير من العنصرية، والناس تنفر من الشخص العنصري، وتشعر منه بالسخف؛ فلا يسخر من الناس إلا ذوو النقص.

إياك والعنصرية؛ فهي ألم في نفوس الناس.. فلا تتكبر على الناس، وتظن نفسك أفضل منهم؛ فلا يفسد القلوب ويمرضها إلا إذا دخلها الكِبْر.. فعليك بمكافحة العنصرية؛ فهي واجب على كل إنسان؛ فاستعذ بالله -ألف مرة- من الحقد والحسد، والتمييز والتفرقة بين الناس.. فلا يحقر الناس إلا مَن في قلبه حسد وحقد.. ولا تُهن البشر، ولا تُقسِّمهم قوافل وقبائل وأحلافًا.. لا الدين ولا الإنسانية يتقبلان العنصرية؛ إنها شوكة في عنق الإنسانية.. فكن راقيًا، مترفعًا، عظيمًا، بعيدًا عن أذى الغير.. شكرًا لكل دولة عظيمة تُجرِّم التحقير والتنمُّر والتمييز بين الناس.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

# توافق روسي إسرائيلي:
# هل تقبل "واشنطن" بوساطة "موسكو" بين تل أبيب وبيروت؟

د/ مصطفى عيد إبراهيم

في ظل سيناريو متوقع من جانب إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، وسعيهما إلى فصل الجبهة اللبنانية عن الحرب في غزة، وفي محاولات أمريكية قبل أيام معدودة من الانتخابات الرئاسية الأمريكية، أرسلت الولايات المتحدة بمبعوثيها إلى كل من إسرائيل (بالتزامن مع مصر وقطر) للبحث عن وقف لإطلاق النار في إطار اتفاق سياسي بين إسرائيل ولبنان، وعلى صعيد آخر، تطرقت بعض المصادر الإعلامية الغربية عن محاولات لدفع روسيا للتدخل كوسيط بين إسرائيل ولبنان في الوقت الذي نشرت فيه هيئة الإذاعة الإسرائيلية العامة يوم الأربعاء 30 أكتوبر الماضي، ما قالت إنه مسودة اتفاق، كتبتها واشنطن، لوقف إطلاق النار لمدة 60 يومًا.

## المسودة الاسرائيلية

بموجب الاتفاق المزمع، تسحب إسرائيل قواتها من لبنان في غضون الأسبوع الأول من الاتفاق، وسيتم نشر الجيش اللبناني على طول الحدود، وخلال فترة الهدنة، سينهي حزب الله وجوده المسلح في المنطقة.

بهدف تمهيد الطريق للتنفيذ الكامل لقرار الأمم المتحدة رقم 1701، الذي أنهى الحرب التي استمرت 34 يومًا بين إسرائيل وحزب الله في عام 2006م، والعمل على إزالة جميع الجماعات المسلحة، بما في ذلك حزب الله، من المنطقة الواقعة جنوب نهر الليطاني، على بعد 30 كيلومترًا (20 ميلًا) شمال الحدود، ولن يُسمح إلا لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة المعروفة باسم اليونيفيل والجيش اللبناني بالتواجد هناك، مع احتفاظ إسرائيل بالحق في ضرب المجموعات المسلحة كنوع من العمل الاستباقي إذا لزم الأمر بعد انتهاء الحرب في إشارة على عدم الثقة لا في الجيش اللبناني أو قوات الأمم المتحدة.

وفي هذا السياق، قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض شون سافيت إن "هناك تقارير ومسودات عديدة متداولة لا تعكس الحالة الحالية للمفاوضات"، ومع ذلك، لم يرد على سؤال حول ما إذا كان هذا النص يشكل الأساس لمزيد من المحادثات، وفي تعليقه على المفاوضات يوم الخميس 31 أكتوبر 2024م، قال وزير الخارجية بلينكن إنه تم إحراز تقدم في التفاهم المتبادل على متطلبات القرار، قائلًا، إنه من المهم التأكد من أن لدينا وضوحًا، سواء من لبنان أو من إسرائيل، بشأن ما قد يكون مطلوبًا بموجب القرار 1701 لتحقيق تنفيذه الفعال.

## الدور الأمريكي

منذ تصاعد الصراع قبل خمسة أسابيع، شنت إسرائيل غارات جوية واسعة النطاق في أنحاء لبنان وغزوًا بريًا لمناطق قريبة من الحدود، وتقول الحكومة الإسرائيلية إن هدفها هو تغيير الوضع الأمني على طول الحدود وضمان عودة نحو 60 ألف من السكان الذين نزحوا بسبب هجمات حزب الله بالصواريخ والقذائف والطائرات بدون طيار، لذلك تقوم الخارجية الأمريكية بجهودها الرامية إلى فصل الجبهتين وإرسال كل من "بريت ماكجورك" منسق الرئيس بايدن للشرق الأوسط و"آموس هوكشتاين" الذي قاد المفاوضات في الصراع مع حزب الله في إسرائيل لإجراء محادثات في إسرائيل ولبنان.. وعلى الرغم من أنه من غير الممكن تحقيق أي تقدم قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية الأسبوع المقبل، إلا أن الخارجية الأمريكية قد تدخلت في صياغة مسودة الاتفاق التي يتم عرضها على السلطات اللبنانية ومن الواضح أنها تعمل على استغلال حالة الانقسام اللبناني تجاه دور حزب الله في الجنوب.. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية: "الولايات المتحدة ملتزمة بالاستقرار الإقليمي، ونحن نواصل دعم الحل الدبلوماسي للأعمال العدائية الحالية بين إسرائيل وحزب الله، وهو الحل الذي يعيد الهدوء الدائم ويسمح للسكان في كلا البلدين بالعودة بأمان إلى ديارهم".

## الدور الروسي

تُعَد روسيا لاعبًا محتملًا في صفقة لوقف الصراع المحتدم بين إسرائيل وحزب الله اللبناني، مستغلة موقعها الفريد لمنع اندلاع حرب أوسع، وفي حين يتم صياغة اتفاق وقف إطلاق النار بدعم من مستشاري الرئيس الأميركي آموس هوكشتاين وبريت ماكجورك، نقل موقع واي نت نيوز الإسرائيلي وصحيفة الشرق الأوسط، أنباءًا عن إن إسرائيل طلبت من روسيا المشاركة في الترتيب للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في لبنان.

ولدى موسكو تاريخ طويل في الشرق الأوسط يعود إلى أيام الاتحاد السوفييتي، كما أقام الرئيس الروسي بوتين علاقة شخصية وثيقة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وقد تعقدت هذه الروابط بسبب الانتقادات القاسية المتزايدة من جانب موسكو للأفعال الإسرائيلية في الحرب في قطاع غزة ولبنان وموقف إسرائيل من الحرب في أوكرانيا، ومع ذلك نادرًا ما رد نتنياهو بالمثل وتمكن الجانبان من إبقاء قنواتهما مفتوحة، ولعل هذا يفسر أن الروس لا يفعلون أي شيء ضد الهجمات الإسرائيلية في سوريا، على الرغم من أنهم يستطيعون فعل الكثير، بالطبع.

في هذا الإطار، أشار بغيا تاشجيان، منسق مجموعة الشؤون الإقليمية والدولية في معهد فارس للسياسة العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت، إلى أن روسيا في أفضل وضع للمساعدة في هذا الجهد نظراً لوجود قواتها في سوريا، وتسأل تاشجيان "هل من مصلحة روسيا أن ترى حزب الله مفككاً؟"، وقال: "لا تريد روسيا أن ترى حزب الله ضعيفًا إلى درجة من شأنها أن تزيد من نفوذ الولايات المتحدة في لبنان وسوريا، لقد كان حزب الله وإيران مفيدين في احتواء النفوذ الأمريكي". "ولكن عدم الاستقرار ليس من مصلحة روسيا إذا امتد إلى سوريا".

## التوافق الإسرائيلي الروسي

أشار بغيا تاشجيان، إلى أنه يبدو أن هناك اتفاقًا بين تل أبيب وموسكو على أن الأولى لن تبيع أسلحة إلى كييف وفي المقابل، ستغض روسيا الطرف عن الضربات الجوية الإسرائيلية على الأصول الإيرانية وحزب الله في سوريا.. كما أن إضعاف إيران وحزب الله في سوريا من شأنه أن يوفر مرونة إضافية للرئيس بشار الأسد للتعامل بشكل أكثر مرونة؛ كما كان للصراع السوري تأثير عميق في لبنان بسبب تدفقات اللاجئين والمخاوف الأمنية والتاريخ الاستقطابي في كثير من الأحيان بين الدول المجاورة، من بين عوامل أخرى.

منذ نهاية الحرب الأهلية في عام 1991م وانسحاب القوات السورية في عام 2005م، انقسمت السياسة الطائفية في لبنان إلى حد كبير إلى كتلتين، إحداهما مؤيدة للأسد والأخرى معارضة له، لقد أقامت روسيا أيضًا علاقة صداقة مع حزب الله، كما عززت موسكو الدعم بين شرائح مختلفة من المجتمع، بما في ذلك المجتمع المسيحي الأرثوذكسي وشخصيات رئيسية أخرى مثل زعيم تيار المردة المسيحي الماروني سليمان فرنجية، الذي اعتُبر مرشحًا محتملًا لتولي الرئاسة اللبنانية الشاغرة، وبالتالي كسر الجمود الذي دام عامين.. وقال تاشجيان: "لقد بنت روسيا قوتها الناعمة على مر السنين وجسورًا مع العديد من الجهات الفاعلة في المجتمعين المسيحي والمسلم، وهو شيء تفتقر إليه إيران"؛ "ومن هنا فإن تلميحات وسائل الإعلام الإسرائيلية بشأن مسألة مطالبة روسيا بالتدخل واستعدادها للعب دور في وقف إطلاق النار في لبنان تعني أننا قد نشهد مشاركة روسية أكبر في لبنان على حساب إيران".

وختامًا، ليس من المتوقع أن تقبل الأحزاب السياسية والكتل المختلفة داخل لبنان، مسودة الاتفاق التي تم نشرها عبر وسائل اعلام إسرائيلية، لأنها تعد انتهاكًا واضحًا لسيادة لبنان، كما أن قرار مجلس الأمن رقم 1701 لا يمكن تعديله إلا بقرار من مجلس الأمن كذلك، بالإضافة إلى ذلك فإن نتنياهو لن يمنح إدارة بايدن هدية مجانية قبل الانتخابات الأمريكية والتي يتمنى فيها أن تأتي بترامب كرئيس للولايات المتحدة، وفي ذات الوقت لم يرفض المبادرة الأمريكية خاصة وأن الجهات المعنية الإسرائيلية قد أبلغته بأنها قد أنهت مهمتها بالقضاء على بنك الأهداف في لبنان، أما فيما يتعلق بالدور الروسي، من غير المتوقع أن توافق الولايات المتحدة على هذه الفكرة ولكنها تعكس التوافق الروسي الإسرائيلي في هذا الملف.

وفي نفس الوقت قد تكون روسيا قد حذرت إيران من ضرورة الضغط على حزب الله للتلويح بقبول التفاوض حول وقف إطلاق النار تحسبًا لمجيء ترامب إلى الحكم.. على النقيض من ذلك، أعربت منى يعقوبيان، المحللة السابقة في وزارة الخارجية الأميركية والتي تشغل الآن منصب نائب رئيس مركز الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التابع لمعهد السلام الأميركي، عن شكوكها بشأن قدرة روسيا على لعب دور رئيسي في نتائج الصراع في لبنان.. وقالت يعقوبيان لنيوزويك: "كانت استراتيجية روسيا في لبنان انتهازية إلى حد كبير، حيث سعت إلى استغلال الفرص أينما ظهرت دون استثمار موارد كبيرة.. وعلى هذا النحو، فإن نفوذ موسكو في لبنان محدود إلى حد ما وبالتأكيد يتضاءل مقارنة بالدور الذي تلعبه في سوريا".. وفي كل الأحوال لن تتضح الرؤية كاملة فيما يتعلق بالجبهة الشمالية إلا بعد نتائج الانتخابات الأمريكية وخلال هذه الفترة ستزداد حدة المواجهات العسكرية بين حزب الله والميليشيات العراقية وربما من أنصار الله وإسرائيل، وأنه حال وصول ترامب إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة فإنها ستكون مختلفة تماما عن فترة حكمه في 2016، وأن عدم توقع خطوات ترامب المربكة قد تزيد من خطورة المشهد في الشرق الأوسط، وهو الأمر الذي يتحسب له جميع أطراف الصراع والمصالح بالمنطقة.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

# تقرير دولي يكشف مصادر تمويل الحوثيين لأنشطتهم العسكرية

كشف فريق الخبراء التابع لمجلس الأمن في تقريره الجديد للعام 2024م عن مصادر تمويل المليشيات الحوثية في التجنيد والحشد والتعبئة وشراء الأسلحة والاستثمار في الداخل والخارج.

وأكد التقرير أن قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية لايزال يشكل مصدرا مهما لدر الإيـرادات للحوثيين وقد أدى نشر خدمات الجيل الرابع من قبل شركات الاتصالات الخاضعة لسيطرة الحوثيين إلى زيادة الايرادات بشكل كبير.

وأبلغت مصادر الفريق أن جزءا كبيرا من الإيرادات يستخدم لأغراض عسكرية بما في ذلك لشراء معدات الاتصالات ذات الاستخدام المزدوج.

واستغلال لإمكانات هذا القطاع يعمل الحوثيون بنشاط على التماس الأموال العامة بما في ذلك من خلال توجيه ملايين الرسائل بهدف تعزيز أنشطتهم العسكرية.

وكشف تحقيق فريق الخبراء أن الحوثيين أطلقوا حملة جمع تبرعات لطائراتهم المسيرة والتي تتألف منها القوات الجوية عبر توجيه رسائل نصية جماعية وقد خصصوا حسابات محددة في البنك المركزي اليمني في صنعاء لتجمع التبرعات بالريال اليمني وبالدولار الأمريكي على السواء في حسابات (1128 – 1026) ورقم (10262-1019-01)

وكشفت مصادر الفريق أن إحدى الرسائل الأخيرة التمست الدعم لقوات الدفاع الساحلي، كما علم الفريق من مصادره أن مكتب التربية والتعليم المعين من الحوثيين في صنعاء يجبر المدارس في المناطق الخاضعة لسيطرة المليشيات بشكل متنظم على دفع مبالغ مالية لأغراض تتعلق بالطائرات المسيرة.

وتلقى الفريق نسخة من الإيصال الـذي يثبت تحصل الحوثيين مبلغا قدره 20 مليون و956 ألف ريال.

كما كشف تحقيق أجراء الفريق أن الحوثيين يستخدمون شبكات مختلفة من الأفراد والكيانات تعمل في ولايات قضائية متعددة بما في ذلك إيران وتركيا وجيبوتي والعراق واليمن لتمويل أنشطتهم وهم يستعينون بالعديد من البنوك والشركات الوهمية وشركات الصرافة وشركات الشحن والميسرين الماليين.

وقال الفريق أنه أجرى مقابلات مع مسؤولي بعض شركات الصرافة وشركات الشحن والبنوك الذين أكدوا اتباع طريقة العمل هذه طالبين عدم الكشف عن هويتهم.

وأبلغ الفريق بأنه جرى مؤخرا تشكيل لجنة خاصة تعنى بزيادة إيـرادات الحوثيين والتخطيط للإنفاق العسكري بما في ذلك الانفاق على الأسلحة، وذلك تحت إشراف خبير رفيع المستوى يعرف باسم أبو رضوان المرتبط بقوة الرضوان التابعة لحزب الله.

وبحسب تحقيقات فريق الخبراء أن القيادي أبو رضوان يقدم المشورة بشأن زيادة الرسوم الجمركية والضرائب والجبايات وتعريفات شركات الاتصالات.

وفي الآونة الأخيرة قام الحوثيون بزيادة الرسوم الجمركية على بعض السلع، وفرضوا رسوما جديدة وزادوا الجباية من شركات الاتصالات بنسبة 35 في المائة تقريبا.

ووفقا لمصادر فريق الخبراء فانه جري تحويل مبلغ كبير بشكل غير قانوني وبتوجيه من سعيد الجمل الذي يزعم بأنه ينتمي إلى فيلق القدس التابع لقوات حرس الثورة الإسلامية دعما للحوثيين.

كما أشارت مصادر سرية إلى التورط المزعوم للعديد من الأفراد بمن فيهم كبار قادة الحوثيين والكيانات التي تسهل الدعم المالي لهم، وهم نبيل علي أحمد الهده، وعبدالله نجيب أحمد الجمل، وعبدي ناصر علي محمود، وهو شريك تجاري لسعيد الجمل، وإبراهيم الناشري عضو مليشيات الحوثي، وبعض الشركات الرائدة التي يملكها أو يسيطر عليها محمد صلاح فليته، ومحمد عبدالسلام، ويزعم ان احتياجات الشركات التابعة للحوثيين من العملات الأجنبية لشراء الواردات قد يسرتها لجنة المدفوعات التابعة للحوثيين.

وكشفت تحقيقات الفريق عن تورط كيانات وشبكات في تحويل غير مشروع للأموال لصالح الحوثيين وعلى رأس هذه الشركات، شركة الأمان كارجو والعالمية اكسبرس للصرافة، وشركة نابكو للصرافة والتحويلات المالية وشركتي الروضة والرضوان.

## سعادة السفير أحمد علي عبدالله صالح يعزي في وفاة كلا من: حمزة والصوفي والمطري

**بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى أسرة آل حمزة، في وفاة التربوية القديرة الأستاذة لطفية أحمد حمزة، رئيسة قطاع المرأة بالمؤتمر الشعبي العام بأمانة العاصمة، وأحد مؤسسي اتحاد نساء اليمن عضو اللجنة الدائمة الرئيسية.**

**وأشـاد الأخ أحمد علي عبدالله صالح بمناقب الفقيدة ومسيرتها النضالية، ودورها في العمل التربوي؛ حيث كانت مثالا للمربية الفاضلة من خلال عملها كمديرة لمدرسة أروى للبنات.**

**وعبَّر الأخ أحمد علي عبدالله صالح عن صادق العزاء وعظيم المواساة في الفقيدة، سائلاً الله عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته ومغفرته، وأن يُسكنها فسيح جناته، ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.**

**وفي العاشر من نوفمبر الجاري بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى الشيخ يحيى محمد المطري عضو مجلس النواب - عضو اللجنة الدائمة الرئيسة بوفاة نجله هاني.**

**وعبَّر الأخ أحمد علي عبدالله صالح، عن صادق العزاء وعميق المواساة بهذا المصاب، راجياً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة وعظيم المغفرة ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.**

**وفي التاسع من نوفمبر الحالي أجرى نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام، أحمد علي عبدالله صالح، اتصالاً هاتفياً بالأستاذ حمود خالد الصوفي، عـزاه فيه ومن خلاله أفراد الأسرة وآل الصوفي كافة، بوفاة عمه الشيخ سلطان ناجي الصوفي.**

**وعبَّر الأخ أحمد علي عبدالله صالح عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب، راجياً المولى تعالى أن يتغمده بواسع رحمته وعظيم مغفرته، ويسكنهم فسيح جناته، ويلهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان.**

**إنا لله وإنا إليه راجعون**

## اليمن بين 22 «منطقة ساخنة للجوع» في العالم

صنّف تقرير جديد للأمم المتحدة اليمن بين 22 دولة ومنطقة باعتبارها «مناطق ساخنة للجوع»، إلى جانب التهديد المناخي الوشيك لظاهرة «النينيا".

ودعا تقرير «نقاط الجوع الساخنة» الصادر عن منظّمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وبرنامج الأغذية العالمي، إلى اتخاذ إجراءات إنسانية عاجلة لإنقاذ الأرواح وسبل العيش ومنع المجاعة والموت في النقاط الساخنة حيث يكون الجوع الحاد معرّضاً لخطر التفاقم بين نوفمبر 2024م ومايو 2025م.

وتوقّع التقرير أن تتدهور مستويات انعدام الأمن الغذائي الحاد المرتفعة بسبب مزيج من الصراع وعدم الاستقرار الاقتصادي والصدمات المناخية.

وفي غياب التدخّل الفوري، بما في ذلك زيادة التمويل للمساعدات الغذائية وسبل العيش، من المتوقّع أن يواجه مئات الآلاف من السكّان المجاعة في الأشهر المقبلة.

وأشار إلى أن اليمن بين مناطق ساخنة مثيرة للقلق الشديد، حيث يواجه عدد كبير من اليمنيين انعدام الأمن الغذائي الحاد والحرج، إلى جانب تفاقم العوامل المحرّكة التي من المتوقّع أن تؤدّي إلى تفاقم الظروف المهدّدة للحياة في الأشهر المقبلة.

ومن المتوقّع- وفقاً للوكالات الأممية- أن يواجه ما يصل إلى 18 مليون شخص (أكثر من 50% من إجمالي سكان البلاد) انعدام الأمن الغذائي بحلول فبراير 2025م.

وبنهاية عام 2024م، من المتوقّع أن يعاني ما يقرب من 610 آلاف طفل في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً من سوء التغذية الحاد، وهو ما يمثّل ارتفاعاً بنسبة 34% عن عام 2023.

وحذّر التقرير من أن انتشار الصراع، وخاصةً في الشرق الأوسط إلى جانب الضغوط المناخية والاقتصادية - يدفع ملايين الأشخاص إلى حافة الهاوية.

وفي يوليو الماضي، وصلت تكلفة سلة الغذاء الدنيا في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة إلى مستوى قياسي مرتفع، أعلى بنحو 20% عن 12 شهراً قبل ذلك.

وكان هذا مدفوعاً بانخفاض قيمة العملة وارتفاع أسعار الوقود، وانخفض سعر العملة بنسبة 26% على أساس سنوي في يوليو 2024م في مناطق الحكومة اليمنية، مدعوماً بانخفاض صادرات النفط الخام وانخفاض تدفّقات التحويلات المالية، وأثّر انخفاض قيمة الريال اليمني وارتفاع تكلفة سلة الغذاء الدنيا سلباً على قدرة الأسر على شراء المواد الغذائية.

## موسم الحصاد في اليمن.. تراجع الإنتاج يفاقم أزمات المزارعين

تراجع كبير شهدته كميات محاصيل زراعة الحبوب والذرة في اليمن، والتي ظل المزارع اليمني يعمل فيها على مدار العام.. إنتاج المحاصيل لم يكن مرضيا لغالبية المزارعين، في ظل نقص الحبوب الرفيعة خلال الموسم، بسبب تقلبات مواسم الأمطار وانقطاعها لفترات طويلة.. يتسبب تراجع الإنتاج الزراعي في تدمير سبل العيش ومرعى الماشية، والتي تؤثر على إنتاجية القطاع الزراعي الذي يعتمد عليه نحو 70% من سكان اليمن.

يعد موسم الحصاد في الريف اليمني بمثابة استنفار من المزارعين، إذ يبدأ من منتصف أكتوبر/تشرين الأول، بعد أن يكون الزرع جاهزا للحصاد، وتعد أيام الحصاد من أهم الأيام التي يجني فيها المزارعون ما جادت به الأرض طوال الموسم الزراعي.

يعتبر الوقت الحالي هو آخر مواسم الزراعة، ويستمر لمدة شهر أو أكثر، وتجمع فيه المحاصيل وبينها الذرة التي تعد مخزون المزارع الغذائي.. يقول المزارع اليمني عبدالله سرحان: إن هناك تراجعا كبيرا في كميات المحاصيل من الذرة الشامية والذرة الحمراء التي قام بزراعتها خلال موسم هذا العام.

يضيف المزارع اليمني سرحان «في بداية موسم الزراعة وبعد أن قمنا بحراثة الأرض ووضع البذور فيها، انقطعت الأمطار لمدة طويلة والذي أثر على كميات إنتاج المحاصيل".. وأشار إلى أنه على الرغم من تساقط الأمطار الغزيرة خلال الأشهر الماضية، لكنها «جاءت بعدما تأثر الزرع بالجفاف".. وأوضح أن السيول التي تدفقت نتيجة تلك الأمطار، تسببت بجرف التربة وما تبقى من نبات الزرع في الوديان والمدرجات الزراعية بمناطق عديدة.

ومثّل هذا الصيف انتكاسة كبيرة للمزارعين الذين يعتمدون بشكل رئيسي على مياه الأمطار في عموم مناطق البلاد؛ حيث شهد تراجعا كبيرا في هطول الأمطار وارتفاعا في درجات الحرارة.

شهد عدد من المناطق اليمنية موجات جفاف وشحة في تساقط الأمطار التي يعتمد عليها نسبة كبيرة من المزارعين، بالإضافة إلى ضعف مصادر المياه الجوفية، والتي يعتمد عليها المزارعون في تغذية زراعتهم غير الموسمية.

يأتي ذلك إثر وقوع اليمن ضمن مناخ جاف وشبه جاف باعتباره أبرز الأسباب التي تؤدي إلى شحة مصادر المياه، وانخفاضاً كبيراً في كميات مياه الأمطار المتساقطة.

بشكل عام، تسيطر زراعة الحبوب على أغلب مساحة الزراعة في اليمن، بنحو 57%، بينما تبلغ مساحة البقوليات 3%، وبقية المساحة 40% تستخدم في زراعة كل من الفاكهة والخضراوات، والمحاصيل النقدية، والأعلاف.

وتقدر بيانات رسمية، أن إجمالي ما يتم زراعته من أراضي اليمن الزراعية لا يتجاوز مليوناً و600 ألف هكتار، والتي تمثل نحو 3% فقط من إجمالي المساحة الزراعية في عموم البلاد.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

# "الشبكات العصبية التكنولوجية" مزايا ومشكلات

د/إيهاب خليفة

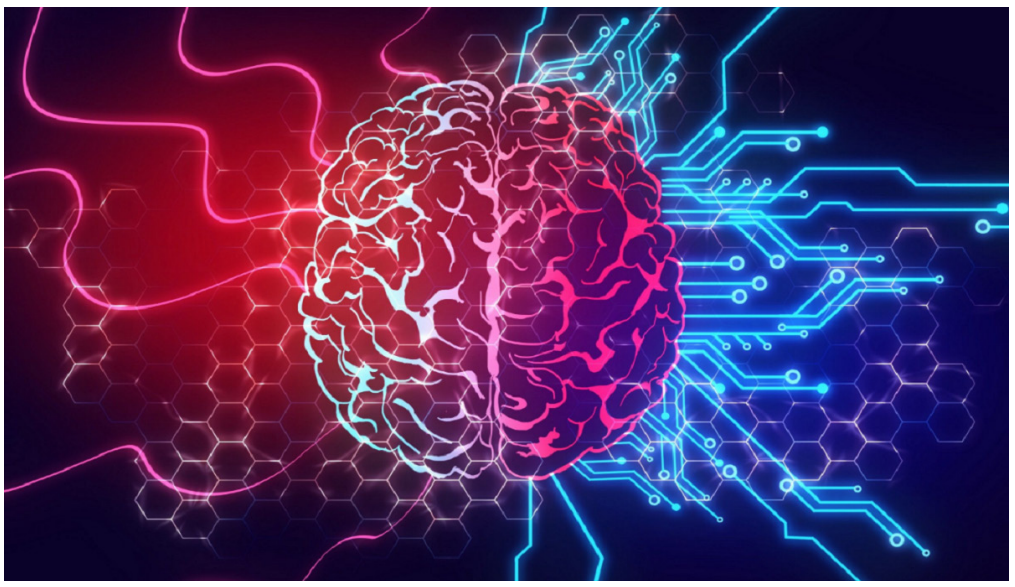

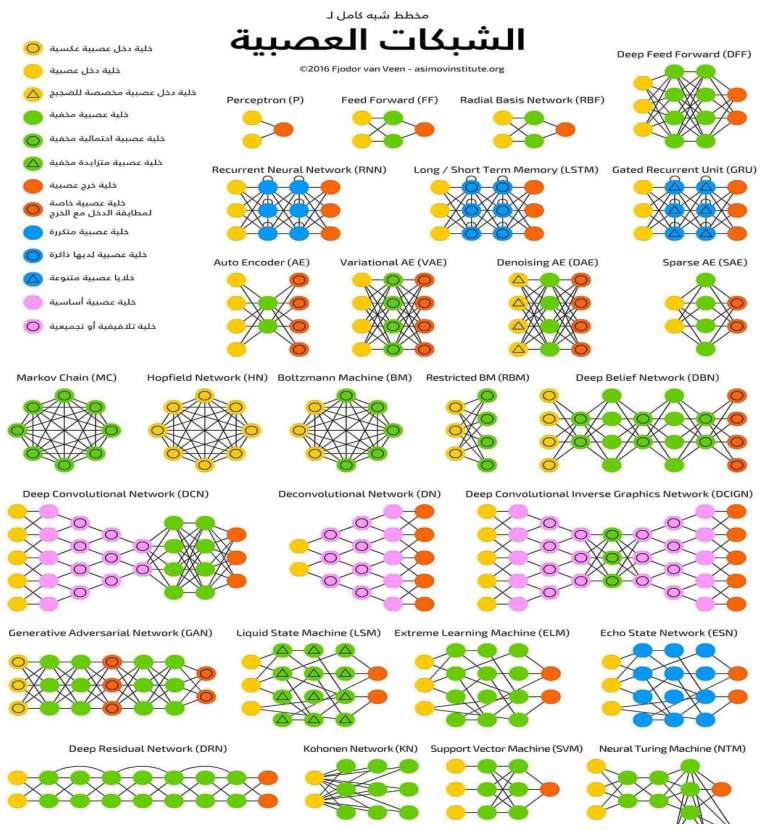


"الشبكة العصبية" (Neural Network) هي العقل الذي يستخدمه الكمبيوتر للتعلم وحل المشكلات، وهي الأساس الذي يجعلنا نعرف إذا ما كان هذا الجهاز قادراً على اتخاذ قرارات مستقلة أم أنه ينفذ تعليمات مبرمجة مسبقاً.

وتستخدم هذه الشبكات ما يُسمى بـ«التعلم العميق» (Deep Learning)؛ وهو القدرة على التعامل مع بيانات غير مُهيكلة؛ أي بيانات عشوائية ومتنوعة وليست مُصنفة مسبقاً. وهذه البيانات إحدى أهم المميزات التي تجعلنا نفرق بين "التعلم العميق" وتعلم الآلات (Machine Learning).

فمثلاً، في «تعلم الآلات»، لو كنت تبني نموذجاً للتعرف على الوجوه، سوف يتطلب منك الأمر تغذية النظام الذي تقوم ببنائه بآلاف من الصور لوجه إنسان مع تصنيف هذه الصور بناءً على عدة معايير مثل: اللون والحواف، حتى يستطيع النظام التعلم والتعرف على وجه البشر بصورة مستقلة.

أما في «التعلم العميق»، من خلال ما يُسمى بـ«الشبكة العصبية العميقة»، يقوم النموذج بتعلم هذه المميزات تلقائياً، والتعرف على الوجه بصورة مستقلة دون الحاجة لتصنيف هذه الصور أو تحديد المميزات يدوياً.. فمثلاً إذا وضعت له مجموعات متنوعة من الصور تشمل بشراً وحيوانات ومناظر طبيعية وأدوات، فهو قادر من خلال "الشبكات العصبية العميقة" على تصنيف كل فئة بصورة مستقلة عن الأخرى والتعرف عليها آلياً.. ولكن كيف يحدث ذلك؟

تشبه «الشبكة العصبية العميقة» في عملها طريقة عمل الدماغ البشري؛ إذ يحتوي الدماغ البشري على ملايين من الخلايا العصبية (تُسمى العصبونات)؛ وهي خلايا مترابطة ومتشابكة مع بعضها ومسؤولة عن استقبال ومعالجة ونقل الإشارات الكهربائية والكيميائية داخل الجسم، وهي المسؤولة عن التعلم لدى الأفراد.

وبالمثل، فإن «الشبكة العصبية العميقة» تتكون من مجموعات مترابطة من الخلايا العصبية الصناعية الموجودة في ثلاث طبقات رئيسية، ومثلما يعتمد الدماغ البشري على عصبونات، تعتمد «الشبكات العصبية الصناعية» على الخلايا العصبية وتُسمى عقد (Nodes)، وهذه العقد عبارة عن برامج خوارزمية، أو خوارزميات، تكون متصلة ومترابطة ببعضها عبر ثلاث طبقات تتعاون لحل مشكلة ما، كالتالي:

- الطبقة الأولى، وتُسمى "طبقة الإدخال" (Input Layer)، وتكون فيها هذه العقد "الخلايا العصبية الصناعية" مسؤولة عن استقبال المعلومات من الخارج وتحليلها وتصنيفها، ثم تمريرها إلى الطبقة التالية.

- الطبقة الثانية، وتُسمى "الطبقة الخفية" (Hidden Layer)، والتي تأخذ المدخلات من الطبقة الأولى وتراجع ما بها من أخطاء وتصححها، ثم تمررها إلى الطبقة الثالثة.

- الطبقة الثالثة، وهي المسؤولة عن اتخاذ القرار وتُسمى "طبقة المخرجات" (Output Layer)؛ إذ تعطي النتيجة النهائية لجميع عمليات معالجة البيانات بواسطة طبقات "الشبكة العصبية الاصطناعية".

## آلية العمل

تتم عملية تحليل وتبادل المعلومات بين هذه الطبقات من خلال القيام بمجموعة من العمليات الحسابية البسيطة (مثل الجمع أو الضرب) باستخدام ما يُعرف بالأوزان (Weights)، وهذه الأوزان تمثل الروابط بين الخلايا العصبية الاصطناعية، فإذا كان الوزن إيجابياً يتم نقل المخرجات إلى الطبقة التالية، أما إذا سلبياً فإنه يعود مرة أخرى إلى الخلية العصبية داخل نفس الطبقة لاكتشاف الخطأ الموجود به وتصحيحه، حتى تحصل على وزن إيجابي، بعد ذلك، يتم تطبيق دالة تفعيل (Activation Function) لتحديد المخرجات التي تُرسل إلى الطبقة التالية حتى اتخاذ القرار النهائي حولها.

فمثلاً؛ إذا طلبت من برنامج ذكاء اصطناعي تصميم صورة لوجه، فبناءً على البيانات التي تعلمتها الخلايا العصبية في الطبقة الأولى تقوم برسم صورة الوجه، ثم تمررها إلى الخلايا التالية التي تقوم بمراجعة تصميم الوجه ومراجعة ما به من أخطاء؛ فإذا كان به أخطاء يكون الوزن سلبياً ويعود مرة أخرى، كأن يتم تصميم الوجه من دون أنف على سبيل المثال، وتستمر هذه العملية حتى يصبح الوزن إيجابياً، بعدها يتم تمريره إلى الطبقة التالية المسؤولة عن اتخاذ القرار وإخراج الصورة في شكلها النهائي.

وهذه العملية التي تحدث في أجزاء من الثانية، تتوقف على القدرة الحوسبية للجهاز المُستخدم، بصورة تشبه آلية عمل الدماغ البشري، والفارق الرئيسي أن الخلايا العصبية البيولوجية تعتمد على العمليات الكيميائية والكهربائية، بينما الخلايا العصبية الاصطناعية هي وحدات حسابية داخل برامج الكمبيوتر، كما أن الدماغ البشري يتمتع بقدرة عالية على التكيف والتغيير استجابة للتجارب الجديدة، في حين أن «الشبكات العصبية الاصطناعية» تعتمد على تحسين الأوزان من خلال البيانات والممارسات الحالية، وبالطبع فإن الدماغ البشري أكثر تعقيدًا بمراحل من «الشبكات العصبية الاصطناعية»؛ من حيث عدد الخلايا العصبية، والطريقة التي تتفاعل بها، وقدرتها على التكيف مع المواقف الجديدة والتعلم الفوري.

## مزايا متنوعة

تُستخدم «الشبكات العصبية» في العديد من الصناعات المختلفة بفضل قدرتها على معالجة كميات كبيرة من البيانات واكتشاف الأنماط المخفية، وبعض التطبيقات الشائعة تشمل الآتي:

-1 التشخيص الطبي، إذ تُستخدم "الشبكات العصبية" لتصنيف الصور الطبية والتعرف على الأمراض بدقة عالية.

-2 التسويق، الذي يستهدف تحليل البيانات السلوكية على وسائل التواصل الاجتماعي، ما يساعد الشركات على تحسين حملاتها الإعلانية.

-3 القطاع المالي، إذ تُستخدم للتنبؤ بالأسواق من خلال تحليل البيانات التاريخية للأدوات المالية، بالإضافة إلى ذلك، تؤدي دوراً مهماً في التنبؤ بتحميل الطاقة وطلب الكهرباء، إلى جانب استخدامها في مراقبة جودة العمليات الصناعية.

-4 الرؤية الحاسوبية، إذ تُمكن تقنية "الشبكات العصبية" أجهزة الكمبيوتر من فهم وتحليل الصور والفيديوهات بشكل مشابه للبشر، وتُستخدم بصورة رئيسية في السيارات ذاتية القيادة للتعرف على إشارات المرور والمشاة والمركبات الأخرى. كما تُستخدم في أنظمة التعرف على الوجه لتحديد الهوية والتعرف على السمات مثل: العيون المفتوحة أو النظارات. بالإضافة إلى ذلك، تسهم في وضع العلامات على الصور؛ مما يسمح بتحديد الشعارات التجارية، والملابس، ومعدات السلامة.

-5 التعرف على الكلام، حيث تساعد "الشبكات العصبية" أجهزة الكمبيوتر على تحليل الصوت البشري على الرغم من التفاوتات في النبرة واللهجة، وتُستخدم هذه التقنية في المساعدين الافتراضيين مثل (Amazon Alexa)، وتساعد أيضاً على تصنيف المكالمات تلقائياً في مراكز الاتصال.

-6 معالجة اللغة الطبيعية (NLP)، إذ تساعد أجهزة الكمبيوتر على فهم وتحليل النصوص المكتوبة. وتُستخدم هذه التقنية في الدردشة الآلية والوكلاء الافتراضيين، وكذلك في تنظيم وتصنيف البيانات المكتوبة تلقائياً، كما تساعد على تحليل مستندات الأعمال الطويلة مثل: رسائل البريد الإلكتروني والنماذج، إلى جانب تلخيص الوثائق الطويلة وإنشاء المقالات بناءً على موضوع معين.

-7 محركات التوصية والترشيح، مثل تلك الموجودة في منصات التجارة الإلكترونية، وذلك من خلال تحليل سلوك المستخدم لتقديم توصيات مخصصة تتلاءم مع احتياجات العميل.

## مشكلات الاستخدام

تُعد «الشبكات العصبية العميقة» العقل الحقيقي لنظم الذكاء الاصطناعي، وبالرغم من المزايا العديدة التي تقدمها في المجالات الحياتية كافة تقريباً؛ فإن لها العديد من التحديات والمشكلات، منها على سبيل المثال الآتي:

-1 الحاجة إلى كميات ضخمة من البيانات: أحد أكبر التحديات في "الشبكات العصبية العميقة" هو أنها تتطلب كميات ضخمة من البيانات المُدربة لتحقيق دقة عالية.. وبالرغم من أهمية البيانات لتدريب النماذج وتحسين أدائها، فإنها ليست متاحة دائماً في كل التطبيقات أو المجالات؛ مما يجعل من الصعب استخدام هذه النماذج بشكل فعّال في بعض السيناريوهات.

-2 استهلاك كميات ضخمة من الطاقة: تتطلب "الشبكات العصبية العميقة" قدرات حاسوبية عالية للتدريب والتشغيل، وهي بالطبع تحتاج إلى كميات كبيرة من الطاقة، خصوصاً عندما تكون هناك عدة طبقات مع ملايين أو مليارات من الوصلات العصبية، فتدريب هذه النماذج يتطلب أجهزة قوية مثل: وحدات معالجة الرسوميات (GPUs) أو وحدات معالجة موتر (TPUs)، وهي مكلفة مالياً ويترتب عليها زيادة في البصمة الكربونية بسبب زيادة استهلاك الطاقة.

-3 فهم وتفسير النتائج: واحدة من المشكلات الأساسية في "الشبكات العصبية العميقة" هي أنها تُعد صندوقاً أسود (Black Box)، فعلى الرغم من أنها تقدم نتائج دقيقة؛ فإن فهم كيف تم الوصول إلى هذه النتائج يظل أمراً صعباً، وهذا يخلق مشكلات تتعلق بالشفافية والثقة في التطبيقات الحساسة، مثل: الرعاية الصحية أو السيارات ذاتية القيادة.

-4 التعرض للإفراط في التكيف (Overfitting): عندما تكون "الشبكة العصبية العميقة" معقدة جداً أو عندما يتم تدريبها لفترة طويلة على مجموعة بيانات محددة، يمكن أن تتعرض لمشكلة الإفراط في التكيف؛ ويعني ذلك أن النموذج يصبح جيداً جداً في التعرف على الأنماط في بيانات التدريب، لكنه يفشل في التعميم على بيانات جديدة غير مألوفة، وهذا يقلل من دقة النموذج عند اختباره على بيانات جديدة.

-5 التحيزات والخطأ: تعتمد "الشبكات العصبية العميقة" على البيانات المُدربة بشكل كبير؛ وهذا يعني أن أداءها يعتمد بشكل مباشر على جودة وتنوع هذه البيانات؛ فإذا كانت البيانات غير شاملة أو تحتوي على تحيزات، يمكن أن يؤدي ذلك إلى قرارات خاطئة أو غير دقيقة عند استخدامها في بيئات أو ظروف مختلفة.

-6 التعرض للخداع: يمكن أن تتعرض "الشبكات العصبية العميقة" للخداع من قِبل المستخدمين؛ إذ يتم تعديل مدخلات بسيطة جداً بطريقة تجعل النموذج يقدم مخرجات خاطئة تماماً دون إدراك ذلك، فعلى سبيل المثال، تم خداع تطبيق (ChatGPT) لتقديم معلومات عن تصنيع القنابل.

-7 الهلوسة: يحدث هذا عندما يُقدم النظام معلومات غير موجودة أصلاً أو غير صحيحة دون أن يدرك أنه يرتكب هذا الخطأ، وهذه الظاهرة تُعد واحدة من أبرز التحديات في مجال الذكاء الاصطناعي، إذ يبدأ في كتابة معلومات منظمة ومنطقية جداً ولكن غير حقيقية أو غير موجودة من الأساس، ويحدث ذلك لأن النموذج يتعلم من الأنماط والإحصائيات في البيانات، وليس لديه فهم حقيقي أو وعي بالمعلومات الصحيحة أو الخطأ.

وبالرغم من كل هذه التحديات التي تواجه «الشبكات العصبية العميقة»؛ فإنها تظل أحد أهم التطورات في مجال الذكاء الاصطناعي، وتزداد أهميتها مع استمرار تطورها.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

# الرياضة: متعة وفن، ممارسة والتزام

سنأخذكم في رحلة ملهمة عبر الزمن، للتعرف على أبطال العرب في الألعاب الأولمبية، إنجازاتهم الباهرة، والأرقـام القياسية التي حققوها، والميداليات التي حصدتها أياديهم الطموحة؛ سنروي لكم قصصهم التي لا تُنسى، نستلهم من إرادتهم الصلبة، ونعيد اكتشاف معنى العزيمة والإصرار، فكن شاهداً على العظمة العربية في أكبر مسرح رياضي عالمي «الأولمبياد».

يحفل تاريخ العرب في الألعاب الأولمبية بالإنجازات واللحظات المضيئة التي تعكس العزيمة والإصرار، هنا سنعرض لك بصمات العرب في الأولمبياد من أول مشاركة حتى وقتنا هذا:

1. تاريخ العرب في الأولمبياد خلال فترة 1912 - 1988: تعود بداية مشاركة العرب في الألعاب الأولمبية إلى دورة ستوكهولم 1912، عندما شاركت مصر لأول مرة، واصلت مصر المشاركة في الدورات اللاحقة، لكنها لم تحقق أي ميداليات حتى دورة 1928م في أمستردام، حيث أحرزت أولى ميدالياتها الذهبية، في دورة برلين 1936م، واصلت مصر حصد الميداليات في رياضة رفع الأثقال.

بعد توقف الألعاب الأولمبية خلال الحرب العالمية الثانية، عادت مصر في دورة لندن 1948م لتستمر في تحقيق الميداليات، وانضمت إليها دول عربية أخرى مثل العراق وسوريا ولبنان.

شهدت دورة هلسنكي 1952م أول ميداليات لبنان، وبذلك أصبحت ثاني دولة عربية تحصل على ميداليات أولمبية.. قاطع العرب دورة 1956 بسبب العدوان الثلاثي على مصر، خلال فترة الستينات، توسعت المشاركة العربية في الألعاب الأولمبية، في دورة روما 1960م، شاركت لأول مرة دول مثل المغرب والسودان وتونس، وحصلت المغرب والعراق على أول ميدالياتهما.

تلتها مشاركة الجزائر لأول مرة في دورة طوكيو 1964م، ثم الكويت وليبيا في دورة مكسيكو 1968، حيث حصلت تونس على أول ميدالياتها الذهبية، في دورة ميونيخ 1972، شاركت 11 دولة عربية، وحصلت تونس على فضية جديدة في سباق 5 آلاف متر.

خـلال دورة مونتريال 1976م، قاطعت معظم الدول العربية الدورة احتجاجاً على مشاركة نيوزيلندا التي كانت تتعاون رياضياً مع نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا.. في دورة موسكو 1980، شاركت سبع دول عربية فقط بسبب المقاطعة العالمية للغزو السوفيتي لأفغانستان.

عادت المشاركة العربية إلى الزخم في دورة لوس أنجلوس 1984، حيث حصل العرب على ست ميداليات، منها أول ميدالية ذهبية عربية للسيدات من نصيب العداءة المغربية نوال المتوكل. في أولمبياد سيئول 1988، شاركت 21 دولة عربية وحصلت العرب على أربع ميداليات.

2. تاريخ العرب في الأولمبياد في الفترة 1992 - 2020: تواصل هذا الزخم في دورة برشلونة 1992 بحصول العرب على ست ميداليات، منها أول ميدالية ذهبية للجزائر. توجت دورة أتلانتا 1996 بمشاركة 22 دولة عربية وحصول العرب على سبع ميداليات، منها

ثلاث ذهبيات، الأولى من نوعها لسوريا.

خلال الألفية الجديدة، واصلت الـدول العربية تحقيق النجاح في الألعاب الأولمبية. في دورة سيدني 2000، حصلت الدول العربية على 14 ميدالية.

في دورة أثينا 2004، كانت الميداليات الذهبية الأربع أبرز إنجاز، بينما شهدت دورة بكين 2008 تراجعاً طفيفاً.. في دورة لندن 2012، حقق العرب 12 ميدالية، وهي ثاني أفضل مشاركة من حيث العدد الإجمالي للميداليات. دورة ريو 2016 شهدت أول ذهبيتين للكويت والأردن، بينما كانت دورة طوكيو 2020 الأفضل على الإطلاق بتحقيق العرب 18 ميدالية متنوعة، من بينها خمس ذهبيات.

انجازات العرب في الأولمبياد: على مدار أكثر من قرن من الزمان، شهدت الألعاب الأولمبية تألق الرياضيين العرب، الذين نجحوا في ترك بصمة لا تُنسى في سجلات التاريخ الأولمبي، فمن خلال مشاركاتهم المتميزة، استطاعوا أن يحصدوا ما مجموعه 108 ميداليات، منها 28 ميدالية ذهبية، تُعد شهادة على الإرادة والعزيمة التي يتحلى بها الرياضيون العرب.

تصدرت مصر قائمة الدول العربية بسبع ميداليات ذهبية، تليها المغرب بست ميداليات، والجزائر بخمس، وتونس بأربع، في حين حققت كل من البحرين ذهبيتين، والإمـارات والكويت وسوريا والأردن ميدالية ذهبية واحدة لكل منها، تجسد هذه الإنجازات قصصاً ملهمة من المثابرة والتحدي، تبرهن على قدرة الرياضيين العرب على المنافسة في أرقى المحافل الرياضية العالمية.

إحصائيات وأرقام قياسية للعرب في الأولمبياد: في سجلات الأولمبياد، تبرز إنجازات العرب بأرقام قياسية استثنائية، حيث بدأ الرباع القطري ذو الأصول المصرية، فارس حسونة، مشواره بتحطيم الرقم الأولمبي في رفع الأثقال بوزن 96 كيلوغرام، برفع إجمالي وزن يصل إلى 402 كيلوغرام. من جهة أخرى، السباح التونسي أحمد أيوب الحفناوي، في عمر الـ18 عاماً، حقق إنجازاً تاريخياً كأصغر رياضي عربي يفوز بميدالية ذهبية أولمبية، متفوقاً على رقم سابق كان بحوزة العداءة البحرينية.

وفي مجال العدو، سعيد عويطة من المغرب، حطم الأرقام القياسية العالمية في سباقات مختلفة من 1500 متر إلى 5000 متر، مما يجعله أحد الأبطال العرب المتألقين في التاريخ الأولمبي.

أشهر الرياضيين العرب في تاريخ الأولمبياد: أثرت العديد من الشخصيات الرياضية العربية في تاريخ الألعاب الأولمبية، محققين إنجازات مبهرة وأرقاماً قياسية تركت بصمة دائمة في السجل الرياضي. هنا نذكر بعضاً من أشهر هؤلاء الرياضيين:

1. هشام الكروج (المغرب): أحد أعظم العدائين في تاريخ ألعاب القوى. حقق ذهبيتين في دورة أثينا 2004 في سباقي 1500 متر و5000 متر، ليصبح ثاني عداء في التاريخ يجمع بين هذين اللقبين في دورة واحدة بعد الفنلندي بافو نورمي في عام 1924.

2. نـوال المتوكل (المغرب): أول امـرأة عربية وأفريقية تفوز بميدالية ذهبية أولمبية، حيث حققت هذا الإنجاز في سباق 400 متر حواجز في دورة لوس أنجلوس 1984، لتصبح رمزاً لتمكين المرأة في الرياضة.

3. أسامة الملولي (تونس): سباح تونسي حقق ميداليتين ذهبيتين وبرونزية، فاز بذهبية 1500 متر سباحة حرة في بكين 2008م وبرونزية في نفس الدورة، بالإضافة إلى ذهبية 10 كيلومترات سباحة في المياه المفتوحة في لندن 2012.

4. غادة شعاع (سوريا): فازت بذهبية السباعية في دورة أتلانتا 1996، لتصبح أول رياضية سورية تحقق ميدالية ذهبية في الألعاب الأولمبية، وتمثل واحدة من أبرز الرياضيات في العالم في مسابقة السباعية.

5. أحمد حفناوي (تونس): أحد أصغر الرياضيين الذين يحققون ميدالية ذهبية أولمبية في تاريخ تونس، بفوزه بذهبية سباق 400 متر سباحة حرة في دورة طوكيو 2020 بعمر 18 عاماً.

6. سعيد عويطة (المغرب): عداء مغربي بارز فاز بذهبية سباق 5000 متر في دورة لوس أنجلوس 1984، وبرونزية سباق 800 متر في دورة سيول 1988، ليصبح أحد أبرز الأسماء في تاريخ ألعاب القوى.

7. توفيق مخلوفي (الجزائر): عداء جزائري حقق ذهبية سباق 1500 متر في دورة لندن 2012، وأضاف إلى رصيده ميداليتين فضيتين في سباقي 800 و1500 متر في دورة ريو 2016.

8. أحمد أبو غوش (الأردن): لاعب تايكواندو حقق أول ميدالية ذهبية في تاريخ الأردن في دورة ريو 2016.

9. معتز برشم (قطر): رياضي متخصص في الوثب العالي، حصل على ميدالية ذهبية في دورة طوكيو 2020، ليصبح أول قطري يفوز بالذهب الأولمبي في هذه الرياضة.

في عالم الأولمبياد تبرز قصص ملهمة تحكي عن إرادة الإنسان وقدرته على تحقيق المستحيل رغم التحديات الكبيرة.. ملك الشافعي، السباحة المصرية تجسد روح الإرادة الصلبة.. بالرغم من إصابتها بشلل جزئي منذ الصغر، إلا أنها لم تيأس وتمكنت من تحقيق إنجازات كبيرة، بداية من الفوز بميدالية فضية في سن 9 سنوات، ومتابعتها للتفوق بفوزها بـ 39 بطولة محلية و6 دولية، تاريخها يعلمنا أن الإرادة والتفاني تتغلبان على أي عقبة.

كما نجد في قصة الشاب «عربي»، الذي واجه التحديات منذ الطفولة بسبب إعاقته الذهنية، ولكنه لم يستسلم أبداً.. رغم تجاهله من قبل الآخرين، إلا أنه اكتشف شغفه برياضة كرة القدم وتألق بها، مما جذب انتباه الأميرة لالا أمينة، وفتح أمامه أبواب الأولمبياد الخاص.. مشاركته في الأولمبياد والسفر إلى دول عدة كانت له تجربة لا تُنسى، حيث كسب العديد من الصداقات واكتشف مواهب جديدة في ذاته.

في ساحة الأولمبياد، تبرز الرياضات التي شهدت تألقاً بارزاً للرياضيين العرب، حيث قدّموا أداءً استثنائياً في عدة مجالات رياضية متنوعة.. تشمل هذه الرياضات الألعاب القوى التي تتطلب قوة وسرعة فائقة، إلى جانب السباحة التي تمثل تحدياً تقنياً وبدنياً كبيراً.. كما شهدنا تألقاً في رياضات القتال مثل الملاكمة والتايكواندو، حيث برزت المهارات الفنية والاستراتيجية للرياضيين العرب.. بجانب ذلك، فإن رياضات الفروسية والرماية أظهرت تنوعاً واختلافاً في المهارات المطلوبة، ما أبرز قدراتهم وتحديهم لأنفسهم في أسواق الأولمبياد العالمية.

تمثل مشاركة العرب في الأولمبياد قصة ملهمة من العزيمة والإصرار، حيث تذكرنا بأن النجاح ليس حكراً على أحد، بل هو ثمرة العمل الجاد والإيمان بالقدرات الشخصية، كل خطوة على المضمار، وكل قفزة، وكل ضربة هي رسالة إلى الأجيال القادمة بأن الطموح لا حدود له، وأن التحديات تصنع الأبطال.. لذا، نستمر في دعم وتشجيع مواهبنا الرياضية، لأنهم سفراء الأمل والتفاؤل، ورموز العزيمة والإصرار التي نحتاجها لننتقل إلى آفاق جديدة من النجاح والتميز.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: ميرفت محمود | الصف الضوئي: أحمد جبر

# الباحث شملان ينال درجة الماجستير بتفوق

ناقش الباحث أنور شملان رسالته الموسومة بـ «الدوافع والعوائق للتصميم والبناء المستدام في البلدان النامية: حالة اليمن» في كلية الهندسة، جامعة بوترا ماليزيا.. بحضور جمع غفير من الأكاديميين العرب والطلاب والباحثين، علاوة علا أساتذته ومشرفي رسالته.. وقدم عرضًا نال إعجاب الجميع لمضمون رسالته ونوعية مناهج البحث التي سلكها، والنتائج والتوصيات التي توصل إليها وقدمها.

وعلى ضوء ذلك منح درجة الماجستير بامتياز مع الشرف، إضافة إلى التوصية بطباعة رسالته واعتمادها مرجعًا علميًا حصيفًا في هذا التخصص.. وبدورنا نتمنى له التوفيق والتفوق الدائم.

# عوامل وراثية تساعد في إبطاء شيخوخة الدماغ

يـدرس العلماء، وبينهم عالم الأحياء الروسي أليكسي موسكاليف، عوامل وراثية يمكن أن تساعد في إبطاء عملية شيخوخة الدماغ.

وشرح عالم الأحياء الروسي أليكسي موسكاليف في كتابه «7 خطوات نحو الوضوح العقلي» ما يعتمد عليه طول عمر الدماغ، وكذلك العوامل البيولوجية التي تؤثر على شيخوخة الدماغ وجينات محددة تجعل الإنسان أقل عرضة للأمراض والعمليات التي تشكل خطورة على الوظائف المعرفية.

فما هي العوامل الوراثية التي تساعد في تقليل التأثير السلبي للإجهاد التأكسدي وكيفية بناء روابط جديدة بين الخلايا العصبية.. وجد العلماء أن بعض المتغيرات الجينية قد تترافق مع تباطؤ التدهور المعرفي وانخفاض خطر الإصابة بأمراض التنكس العصبي المرتبطة بالعمر، مثل مرض ألزهايمر.. وعلم الوراثة العصبية هو الذي يدرس كيفية تأثير الجينات على بنية ووظيفة الدماغ، بما في ذلك عملية الشيخوخة.. وفيما يلي بعض الأمثلة على «جينات طول عمر الدماغ".

-الجين APOE: يرشد الدماغ إلى كيفية التعامل مع الكوليسترول والدهون الأخرى. ويرتبط أحد متغيرات هذا الجين (APOE e2) بانخفاض خطر الإصابة بمرض ألزهايمر وتحسين الذاكرة في سن الشيخوخة.

-الجين BDNF: مسؤول عن تغذية الخلايا العصبية والحفاظ عليها، مما يساعد على تكوين روابط جديدة بينها، ويمكن أن يحمي الدماغ من التوتر والالتهابات، ويحافظ على الوضوح العقلي في سن الشيخوخة.

- ينظم جين FOXO3 العديد من العمليات في خلايا الدماغ، بما فيه إصلاح الحمض النووي، ومكافحة الجذور الحرة، وإعادة تدوير البروتينات التالفة. وتعد بعض المتغيرات من هذا الجين أكثر شيوعا لدى المعمرين وترتبط بصحة معرفية أفضل.

-جينات الساعة البيولوجية CLOCK، BMAL1، PER: تتحكم في إيقاعات الساعة البيولوجية، بصفتها دورات النوم واليقظة والنشاط الهرموني والتمثيل الغذائي. ويساعد الأداء الصحيح لهذه الجينات الدماغ على التعافي أثناء النوم، وصرف الطاقة على النحو الأمثل، والحفاظ على وظائفه لفترة أطول.

-الجين FGF21: بطل خارق حقيقي في مكافحة الشيخوخة. فهو يساعد الدماغ على تنظيم استقلاب الغلوكوز والدهون، ويقلل من الإجهاد التأكسدي والالتهابات، ويحمي الخلايا العصبية من التلف. وتشير الأبحاث إلى أن تنشيط FGF21 قد يحسن الوظيفة المعرفية ويبطئ التنكس العصبي.

-جين كلوثو( Klotho): أطلق على هذا الجين اسم «إلهة القدر» اليونانية التي تغزل خيوط الحياة. ويمكن أن يؤثر على متوسط العمر المتوقع وصحة الدماغ. ويشارك بروتين (كلوثو) في تنظيم العديد من العمليات، بدءا من استقلاب الكالسيوم والفوسفور وحتى الحماية من الإجهاد التأكسدي والالتهابات. وترتبط المستويات العالية منه بالذاكرة الأفضل والذكاء وانخفاض خطر التدهور المعرفي المرتبط بالعمر.

- الجين ACE1: منظم رئيسي لضغط الدم ووظيفة القلب والأوعية الدموية، ولكنه يؤثر أيضا على الدماغ، حيث ترتبط بعض متغيرات ACE1 بتحسن الصحة المعرفية والذاكرة وسرعة المعالجة في سن الشيخوخة.

- جين IGF1 ومستقبل البروتين IGF1-R. IGF1 (عامل النمو الشبيه بالأنسولين 1): هو هرمون يحفز نمو وتطور الخلايا، بما في ذلك الخلايا العصبية. كما أنه يشارك في تنظيم استقلاب الغلوكوز، والحماية من الإجهاد التأكسدي والالتهابات. وأظهرت الأبحاث أن المستويات المثالية من IGF1 مهمة للحفاظ على الوظيفة المعرفية ومنع التنكس العصبي. ومع ذلك، فإن الزيادة المزمنة في نشاط IGF1 يمكن أن تساعد في تسريع الشيخوخة وزيادة خطر الإصابة بالأمراض المرتبطة بالعمر، بما في ذلك السرطان.

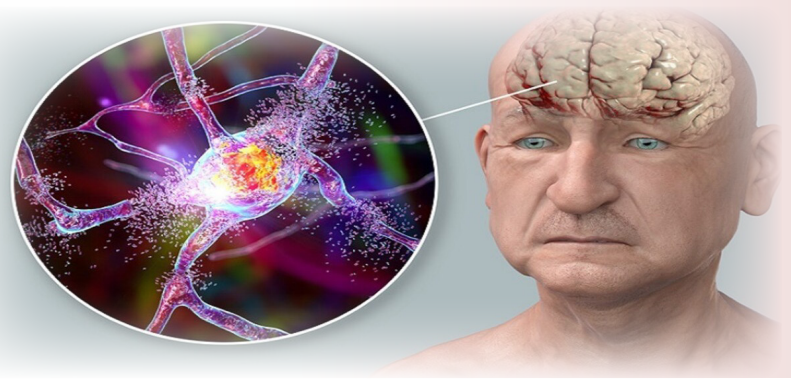

# مؤسسة الصالح تقدم المساعدات لمتضرري السيول بمحافظة عدن

مؤسسة الصالح AL SALEH FOUNDATION

قامت مؤسسة الصالح الاجتماعية للتنمية، في تأريخ 29 أكتوبر بتوزيع المساعدات على المتضررين من السيول التي ضربت محافظة عدن.

وقال مصدر مسؤول في مؤسسة الصالح، أن المؤسسة قامت بتوزيع مبالغ نقدية على المتضررين في مديرية البريقة بمخيم الحفرة ومخيم كبجان؛ وبحسب المصدر جاء التوزيع تنفيذاً لتوجيهات الاخ أحمد علي عبدالله صالح نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام، للمؤسسة بالتوجه إلى المناطق المتضررة وتقديم المساعدات الضرورية العاجلة للمتضررين.

من جانبهم شكر المواطنون والمستفيدون من المساعدات مؤسسة الصالح، وفي مقدمتها نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام أحمد علي عبدالله صالح، لأدوارهم الإنسانية واستجابتهم السريعة لمساعدة المتضررين.

يذكر أن أمطار غزيرة تسببت بتدفق السيول على مخيمات الحفرة وكجبان، خلال الثلاثة الأيام الماضية.

# مركز "يمن المستقبل للدراسات والتدريب" يختتم دورته التدريبية حول استراتيجية وتطوير التعليم

أقام "مركز يمن المستقبل للدراسات والتدريب" دورة تدريبية حول استراتيجية وتطوير التعليم يوم الخميس الموافق 31 أكتوبر/ والتي استمرت لمدة ثلاثة أيام بمعدل خمسة عشر ساعة حتى 2 نوفمبر 2024م، بقيادة المدربة الدولية المصرية (أسنات عوض) التي سبق وأن أدارت العديد من الـدورات بكل اقتدار وكفاءة عالية، مركزة على الخطوات التي يجب أن يتبعها المعلم في جذب ولفت أنظار الطالب وشغفه عند تلقي الدروس دون الشعور بالملل من خلال طرق عملية وتطبيقية.

الدورة استهدفت عدد من المدرسات والتربويات المتواجدات في العاصمة القاهرة ممن يعملن في تدريس أبناء الجالية في المدرسة اليمنية الحديثة وتهدف إلى تطوير مهارات المعلم وخلق حضور أوسع لدى الكوادر التعليمية تستطيع من خلاله التعامل مع الطلاب والمنهج التعليمي.

وقـد ارتكزت الـدورة على عـدد من المحاور والمداخل منها: عشرون حقيقة عن العملية التعليمية، وكذلك الكيفية التي يتم من خلالها تنشئة الأجيال وفوارق التعليم، بالإضافة إلى ثمانية عشر وسيلة يمكن استخدامها داخل حصص التدريس، إلى جانب استخدام canva في العملية التعليمية، وأخيرا "العصف الذهني" وهو من الخطوات المهمة التي تدعم خيال الطالب أو الفرد وتجعله باستمرار يعمل على خلق فرص وأفكار جديدة وأحيانا غير متوقعة.

من جهته ألقا الدكتور جمال الحميري رئيس المركز، كلمة في ختام الدورة، استعرض فيها أهمية التعليم كرسالة سامية؛ تحمل الكثير من الدلالات والمعاني والقيم والخصوصية، وتلبي مطالب وتوجهات وزوارة التربية والتعليم والأهداف العامة لهذا المجال الهام، كما دعا إلى التمسك بالإسلام وثوابته المتينة وقيمه العظيمة، وجعل محبة الوطن من الأوليات في ظل ما يجري من تجريف للهوية وتكريس الكثير من العادات والتقاليد والأفكار الهدامة والخرافة والمناهج الدخيلة على مجتمعنا ككل وبيئتنا التعليمية.

مبينًا أن المسؤولية التي تقع على عاتقنا كبيرة جدا وأن التعليم أحد الركائز الهامة التي يجب أن نهتم بها وهي أساس التطور ومدخل من المداخل التي تؤدي إلى النهوض بالأمم وتجاوز كل مخلفات الصراعات والمشاريع الضيقة، مؤكدا أن رسالة التعليم أمانة لا يجب الحياد عنها مهما كانت الظروف.